١٩٨٠وانت طالع
محمود جمال

عنوان الكتاب : ١٩٨٠ وأنت طالع
المؤلف : محمود جمال
المراجعة اللغوية : محمد حامد
الإخراج الداخلى : رشا عبدالله
فوتوغرافيا : مصطفى درويش
عبد الرحمن شرف
تصميم الغلاف : إسلام جاوييش
رقم الإيداع : 23812 / 2015
ردمك : 978 977 85204 7 7
الطبعة الأولى : يناير 2016
المدير العام : هاله البشبيشى
مدير النشر: أحمد القرملاوي
مدير المبيعات : شريف الليثى

تويا
دار تويا للنشر والتوزيع

دار تويا للنشر والتوزيع

dartoya2015@gmail.com
دار تويا للنشر و التوزيع Dar.toya
@Dar_Toya
Dar.toya
(+2) 01140899887 - (+2) 01000706014
٢٦٣ ش عبدالوهاب عبد اللطيف -كوبرى القبة - القاهرة - مصر

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للدار

واتس طلاق 2080

محمود جمال

دار تويا للنشر والتوزيع

إهداء

إلى أصدقاء العمر... شركائي في الحياة
والحلم والرحلة

"مزيد عمل مسرحية ١٩٨٠ وانت طالع"

وصديقي الذي حوّل البطولة المكتوبة إلى حبورة
موقيفية يتفاعل معها الجمهور...

الفنان محمد جمال

وحبيبتي وملهمتي

"سالي سعيد"

محمود جمال الحديني

كوالبس

المسرح يبدو قديما متهالكا ورغم ذلك يصر على البقاء. يقاوم تجاعيد جدارانه بإبتسامة من الأمل . يتذكر أيامه الخوالى حين كانت تضج ساحة جمهوره بالضحكات العالية. يتذكر جورج والضيف وسمير (ثلاثى أضواء المسرح) ويقول فى نفسه ليت الشباب يعود يوما . ترى هل يعود ؟ .. الصالة ممتلئة بالجمهور أغلبه من الشباب.. اضواء المسرح بالخارج تلمع فى عين المارة و(كشك السجائر) القابع امام المسرح له عدة اشهر فى حال غير الحال .. والمسرح يسأل .. ترى هل يعود الشباب يوما ؟.. لعله يعود .

قبل بداية العرض مجموعة من اغانى الثمانينات والتسعينات تصدر ضجيجا من النشوى والإنطلاق فى المكان لتضئ طاقة الذكريات لدى الجمهور .. بعضهم يتذكر أيام طفولته والبعض الأخر يتذكر مراهقته كل على مقدار سنواته التى عاشها .. والبعض يشعر بالملل ولولا الخوف من سرقة المقاعد لخرجوا الى الإستراحة للتدخين .

خلف الستارة يتبعثر الممثلين على المسرح بعضهم يرقص والبعض يغنى وآخر يقرا ايات من القرآن .. احدهم يسأل المخرج عن عدد الجمهور .. والاخر يفكر فى

(إفيه) جديد يلقيه على الناس . الممثلات يضعن المكياج الأخير.. ثم تاتى اللحظة المنتظرة ويتجمع الجميع .. تتجمع اياديهم لقرأة الفاتحة ثم تصمت الاغانى لتعلن خلود (المخرج المنفذ) أن العرض سوف يبدا بعد قليل .

وتدريجيا يصمت الجمهور . يعود كل منهم الى مقعده. يجلس الواقفين وتستريح الموبايلات من شقاء اليوم الطويل .. ثم تنطفئ الانوار فى انتظار فتح الستار .. بينما يقف الممثلون على المسرح كل فى مكانه فى انتظار فتح الإضاءة ... وفى بطء شديد يفتح كتاب المسرح مصراعيه لتبدا معركة العرض التى يجاهد فيها الممثل كى لا تبتلعه خشبه المسرح . ويقاوم فيها المسرح شيخوخته ليرضى الجمهور الذى غادره منذ زمن بعيد ويقاتل الجمهور كى يخفى همومه ومشاكله ومتاهة إحباطاته عله يفوز بضحكة صافية أو ابتسامة صادقة أو بكاء نقى يخرج من عين مستمتعة بالبكاء .

وبعد لحظة من فتح الستار .. يضاء المسرح على الأصدقاء ... فيبدأون

ـ ايه يا جماعة مش هناخد صورة ؟

يرد الجميع فى اصوات متداخلة

ـ ايوة صح ناخد صورة .

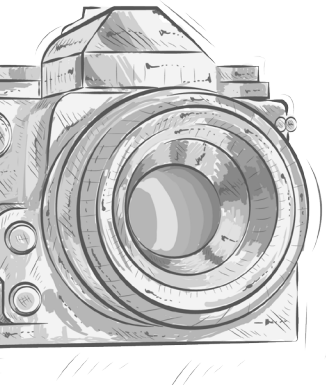

الصورة الأولى

فى منتصف الليل .

فى ليلة يكتمل فيها القمر ..

فى مكان ما مجهول الهوية نظرا لوجود شبورة كثيفة تحجب الرؤيا بشكل واضح .. يتجمع عدد من الشباب لألتقاط صورة .

يتنافسون جميعهم .. يجذبون بعضهم البعض للحصول على الأماكن المميزة فى الصورة . ورغم كثافة الشبورة الا انهم يثقون فى أن الكاميرا يمكنها ان تخترق الضباب لتنفذ الي ابتساماتهم المحفورة على وجوههم بصدق شديد وتُخرج لهم صورة واضحة لن ينسوها أبدا.

حاتم صلاح يشك فى انه لا يظهر فى الصورة وذلك لأنه قد وقف فى اقصى اليسار (متطرف سيكة) يرفع يده عاليا و يسأل أحمد الليثى الذى يحمل الكاميرا

حاتم : انا طالع عندك فى الصورة

الليثى : نزل ايدك يا حاتم

حاتم : ايوه يعنى طالع والا مش طالع ؟

الليثى : نزل ايدك يا حاتم .... ونحترم نفسنا شوية .

(ثم ينظر الى سمر) يلا ياسمورة الضحكة الحلوة

حاتم : (فى عصبية وبصوت عال) ماتخلينـاش نغلط فى سمورة بقى ... (يعترض الجميع على سلوك حاتم وتكاد سمر أن تتجه اليه لتضربه لولا أن يمنعها خليفة .. حاتم يبتسم لسمر ... سمر تبتسم لحاتم ... ثم يعود حاتم للنظر بتجهم الى الليثى ويسأله فى غضب) بقولك طالع فى الصورة والا مش طالع ؟

الليثى : (فى عصبية اشد وبصوت اعلى) ماتنزل ايدك بقى الله

حاتم يستسلم ويخفض يده .. الليثى يضبط الكاميرا .. يسأله محمود

محمود : طب وانت مش هتتصور معانا والا ايه؟

الليثى : هتصور معاكوا يا سيدى

ثم بسرعة يضبط الليثى الكاميرا ويتركها ثم يتجه ليقف الى جوار حاتم فيضع حاتم يمناه على كتف الليثى ويبتسمان ثم يبتسم الجميع

الكامير تعد .. ١ .. ٢ .. ٣ .. فلاش

نلتقط الصورة
١٩٨٠ وانت طالع .

1980

مقدمة

حين نتحدث عن جيل الثمانينات والتسعينات لن يتسع الف كتاب وكتاب للكلام وللحديث ولا ادرى ما الذى يمكننى أن اكتبه هنا فى هذه الوريقات البسيطة التى لن تكفى إلا لأن تكون ساحة لتذكر بعض التفاصيل وتصوير لقطة واحدة من مساحة الذكريات التى عشناها .. محاولة قد تبدو لى ناقصة لرسم لوحة من الحنين تذكرنا ببعض من مواقف تلك الرحلة التى مرت بطيئة من كثرة ما عايشناه من احداث . وسريعة بحكم ما طرأ على هذا الجيل من تقدم وسرعة لاهثة جرت بنا دون أن ندرى لنشيب قبل الأوان .

إن العالم فى تطور مستمر ولكن عادة كان التطور يسير بالانسانية كما ينتشر الشعر الابيض فى الرأس دون أن تشعر به ودون أن تدرى ولكن كانت هناك دائما اوقات فارقة فى تاريخ التطور الانسانى إستطاعت أن تنقل الحياة وتتقدم بها سنوات طويلة فى غمضة عين .. ونحن جيل عاصر تلك النقلة التى غيرت ملامح الحياة وابهتت ماقبلها بل واخفته

فلـم يكـن الأمـر بالنسـبة إلينـا تدريجيـا بـل جـاء عـلى غفلـة وكان لنـا وافـر مـن الحـظ إذ لحقنـا ببعـض ممـا مـضى وفى نفـس الوقـت اسـتوعبنا النقلـة الفجائيـة فاحتلتنـا وعربـدت فينـا وحفظناهـا فعشـنا بهـا .. فليـس الأمـر بالنسـبة الينـا اننـا جيـل بـين جيلـين ولكننـا مرحلـة عمريـة عـاصرت عصريـن .. فلحقنـا ببقايـا البيـوت القديمـة ذات الأسـقف العاليـة وعاصرنـا جدودنـا وجداتنـا الذيـن عاشـوا عـصر الملـوك اللامـع وسـمعنا منهـم القصـص والحكايـات .. حضرنـا الحيـاة الريفيـة القديمـة وشـاهدنا بيـوت الطـين وفـرن الخـبز الفلاحـى بـل وبعضنـا عـاصر بعـض القـرى قبـل انفتـاح الكهربـاء والتليفزيـون إذ كنـا حـين نسـافر نتجمـع حـول النـار ليـلا لنسـمع تاريـخ جدنـا.. عشـنا عـصر القنـاة الاولى والثانيـة كمـا عاصرهـا مواليـد الاربعينـات والخمسـينات فسـمعنا اخبـارا واحـدة وشـاهدنا جميعـا فيلـم السـهرة المعـروض دون ان يكـون لدينـا فرصـة للأختيـار فتشـابهت ثقافاتنـا الاولى . خضنـا رحلـة الطفولـة مـن دون انترنـت او موبايـل وعـاصر القليـل منـا بقايـا عـصر الخطابـات والرسـائل المكتوبـة . شـاهدنا افلامـا فى بقايـا سـينيمات الدرجـة الرابعـة حيـث يعـرض فى السـينما اربعـة افـلام فى بروجـرام واحـد وقـد يكـون مـن بـين تلـك الأفـلام فيلمـا ابيـض واسـود مثـل حمـام الملاطيـلى .. وربمـا كل هـذا جعـل مـن زكرياتنـا شئ يربطنـا . كان تطـور الحيـاة يمـشى بطئـا وبمجـرد ان مـر عـلى جيلنـا توحـش التطـور إسـتطعنا مجاراتـه فحملنـا الموبايـلات وتطورنـا مـع تطورهـا واحترفنـا

الفيس بوك والإنترنت واستوعبنا عصر الاغنية بعد انتهاء عصر المغنى بل واسقطنا جيلا ظل متربعا على عرش السينما وصعدنا بجيل آخر ثم من بعده جيل وجيل .. عاصرنا مئويتين وألفيتين . حملنا معاناة جيل السبعينات وأواخر الستينات بالأضافة الى معاناة مرحلتنا وربما كان هذا سببا فى زيادة جرأتنا وشجاعتنا ومواجهتنا للحياة . فنحن بداية العصر الذى لم ولن يخضع او يستسلم او يقبل بالمسلمات . وحين تغافلت انظمة الدولة القديمة اننا جيل متمرد كانت الثورة . والثورة لم تكن بالنسبة الينا فكرة فجائية لكنها كانت قوة خفية بداخلنا .. بعضنا كان يدركها ويمارسها والبعض الأخر كان يشعر بها فى جملة يقولها بصوت منخفض او يكتمها فى رأسه قبل ان يخونه لسانه فيجهر بها .

وأخيرا جيل الثمانينات والتسعينات هو الجيل الذى حين ادرك عمر الشباب وجد ان عمر الشباب الذى تعترف به دولتة هو ما بعد الاربعين فاكتشف انه سيظل مراهقا ربما حتى بعد ان يتزوج وينجب اطفالا ... ولهذا فلن ترى فى هذه السطور سوى تجربة مراهقة لمراهق من جيل ١٩٨٠ وانت طالع سيجتهد بقدر ما يستطيع ليصيبك بقدر من حنين أو شئ من ذكرى أو لحظة صغيرة يدعوك فيها للتأمل أو يحاول أن يلمس جزءأ بسيطا من مشاعرك .. وللصدق لن أعدك باكثر من هذا .

****

نكملة الصورة الأولى

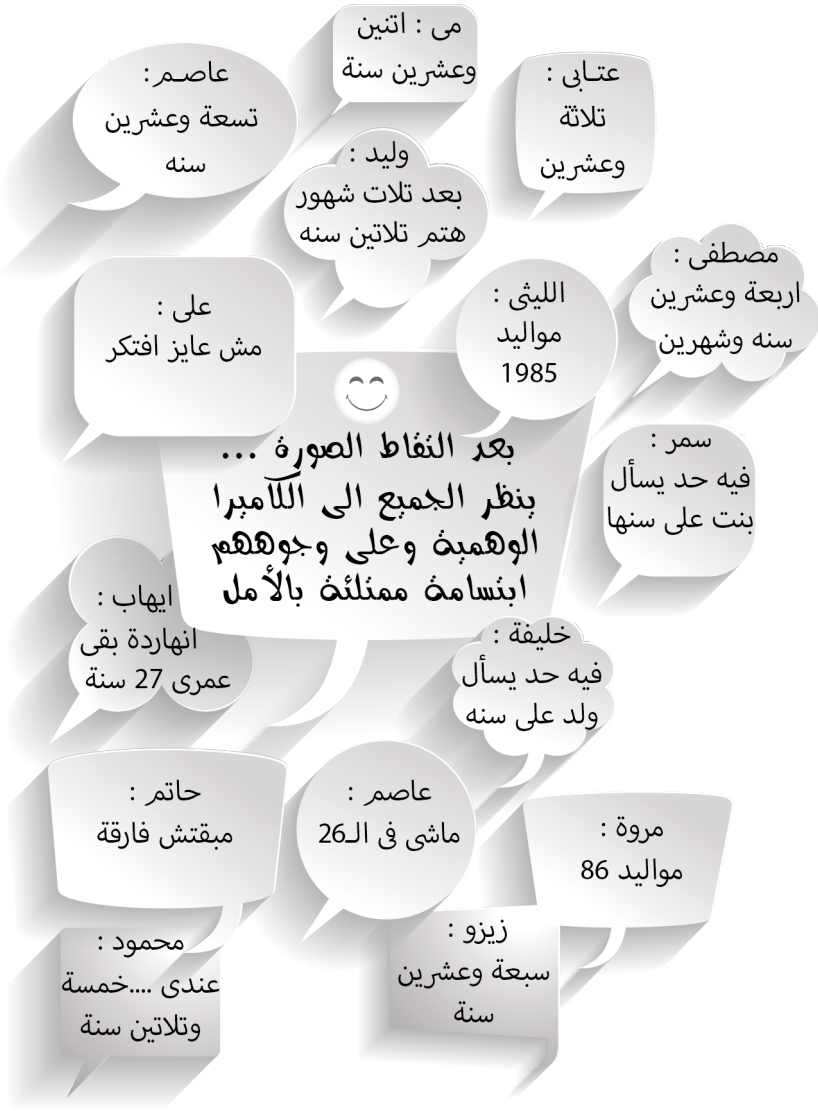

(نلتقط لهم الكاميرا صورة اخرى)

وليد : متفائل

سمر : متفائلة

مى : لسه عندى شويه امل

حاتم : مش شايف

خليفة : مبقتش عارف

الليثى : مش قادر افهم

محمود : عندى ... خمسة وتلاتين سنة

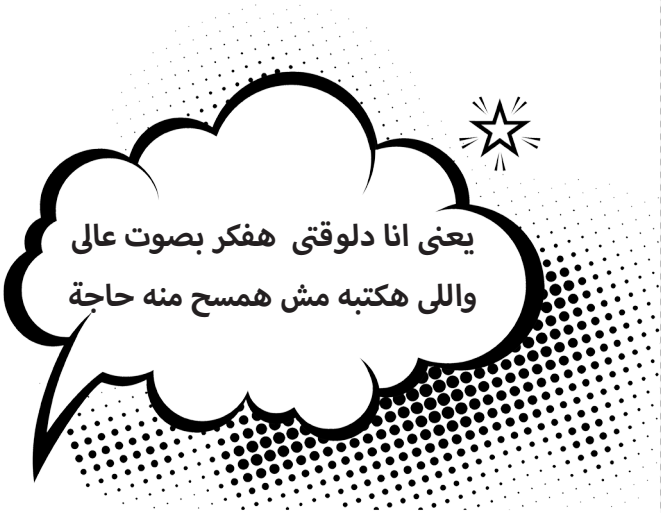
يعنى انا دلوقتى هفكر بصوت عالى
واللى هكتبه مش همسح منه حاجة

كلام مرتجل

يـدور فى رأسى الأن .... بعديـن بقـى .. طـب الجـزء المكتـوب فـوق ده موجـود فى المسرحيـة واتكتـب بسـهولة جـدا. والمقدمـة دى دباجـة مطلوبـة وبصراحـة كانـت فى دماغـى طـول الوقـت .. والمفـروض انى دلوقـتى ابتديـت اكتـب .. اكتب عـن ١٩٨٠ وانـت طالـع .. اول حاجـة هتسـاعدنى فى الكتابـة هـو تحديـد اللغـة ... هكتـب بالعاميـة والا بالفصحـى ؟؟ لا .. احسـاسى ان مـش ده المهـم .. الـلى المفـروض انى افكـر فيـه هـو انـا هكتـب ايـه .. وعمومـا انـا ممكـن اكتـب فصحـى وعاميـة عـلى حسـب الموضـوع .. طـب هيبقـى الكتـاب سـاخر والا كتـاب زى كتـب الـرأى العاديـة ..؟؟ فى الحقيقـة انـا دمـى مـش خفيـف اوى عـلى الـورق . عمومـا هحـاول انـه يبقـى كـدة وكـدة عـلى حسـب برضـه . يعـنى يـا سـيدى القـارئ ببسـاطة جـدا انـا هحـاول ان دمـى يكـون خفيـف وياريـت متتفاجئـش لمـا تـلاقى الموضـوع والـكلام قلـب نحـوى ..

ـ طب تمام وبعدين .

ـ وبعدين ايه ؟

ـ هنكتب ايه ؟؟

هـو ده المهـم دلوقـتى .. ١٩٨٠ وانـت طالـع .. ده اسـم مسرحيـة . الموضـوع كان ان شـوية شـباب كانـوا بيمثلـوا فى الجامعـة مـع بعـض فى فريـق تمثيـل كليـة التجـارة . دخلـوا مسـابقات فـازت عروضهـم بالمراكـز الأولى عـلى مسـتوى الجامعـة وسـاعات برضـه كانـوا ياخـدوا مركـز تاسـع فى مسـابقة مفيهـاش غـير تسـع كليـات . كانـت احلامهـم كبـيرة ومالهـاش حـدود . اللى بيحلـم يبقـى نجـم كبـير افلامـه تعـدى ايـرادات احمـد السـقا واللـى كان بيحلـم يقعـد محمـد سـعد فى بيتـه مـن كـتر مـاكان ايـام الجامعـة بيضحـك طـوب الارض واللـى كان حلمـه صغـير ومتواضـع وكان يـدوب بيحلـم يبقـى زى سـليمان عيـد يقـول الإفيـه فى الفيلـم النـاس تضحـك وخـلاص مايظهـرش تـانى فى الفيلـم .. المهـم ان وهمـا فى الجامعـة كان فيـه احـلام .

واتخرجـوا الشـباب دول .. اتخرجـوا نجـوم الجامعـة اللـى الجامعـة كلهـا كانـت عارفاهـم والبنـات الحلويـن كانـوا بيترمـوا عليهـم و خـرج كل واحـد منهـم يـدور عـلى حلمـه . منهـم اللـى راحـوا يقدمـوا فى معهـد الفنـون المسرحيـة وماتقبلـوش واللـى لفـوا عـلى مكاتـب الكاسـتينج ليـل ونهـار عشـان يفـوزوا بلقطـة او اعـلان ومحصلـش واللـى راح يسـاعد فى الإخـراج

يمكـن المخـرج يحـن عليـه ويقولـه خـش يـا واد اعمـل المشـهد ده لكـن المخـرج محنـش .. وبصراحـة اتبخـرت الأحـلام والاهل بـدأوا يشـتكوا .

ـــ انـت يابـنى مـش اتخرجـت ماتشـوفلك شـغلانة تـصرف بيهـا عـلى نفسـك

ـــ الخمسـة الجنيـة الـلى بتاخدهـا تقعـد بيهـا مـع الصيـع صحابـك ع القهـوة اخواتـك اولى بيهـم

ـ ياخى اتكسف على دمك وساعدنا فى مصروف البيت

ـ من بكرة مفيش فلوس

وساعات يبقوا الأهل طيبين شوية فيبقى الكلام

ـــ اوعـى تفتكـر يابـنى انى بقولـك انـزل اشـتغل عشـان انـت بقيـت حمـل عليـه .. ابـدا .. لكـن يابـنى لازم تشـتغل عشـان نفسـك .. الموهبـة الـلى عنـدك كمـل فيهـا وانـا هشـجعك لكن يابـنى موهبتـك مـش هتجيبلـك فللـوس تبـنى بيهـا مسـتقبللك

وتختفـى الأحـلام .. ومـع كـتر الـكلام الـلى ممكـن يكـون صـح وجايـز جـدا يكـون غلـط قـرروا نجـوم الجامعـة انهـم يركنـوا أحلامهـم عـلى جنـب

ـــ اطمـن يـا احمـد يا سـقا النجـم الـلى كان هيبطلـك تمثيل نـزل يشـتغل كـول سـنتر فى بـرج التطبقيين

ـــ ضحك الناس يا محمد يا سعد .. انا مش هقف فى طريقك .. انا هقف فى محل الملابس الرياضية ابيع فانلة ميسسى

حتى اللى كان بيحلم يبقى زى سليمان عيد بقى يرمى إفيهاته لصحاب شقق العمارة اللى وقف تحتها فرد امن يمكن يدوله بقشيش كويس يزود بيه المرتب (٧٥٠ جنيه) .

ومنهم اللى سافر .. السعودية .. قطر .. ليبيا .. الكويت.. دبى .. وفيه واحد والله سافر السودان وعجبته القعدة وهو دلوقتى متجوز ومخلف وعايش هناك

ولم يبقى من الاحلام إلا الذكرى .. ولم يبقى من أيام الفرح والإنطلاق إلا ابتسامة يرسمونها بالزيف على وجوههم عندما يرون صورة كانت قد سجلت لحظة قديمة لأجساد كانت تصرخ بالحياة وعيون كانت تلمع من قوة الحلم النابض فيها .

مش بس بتوع فريق التمثيل بس اللى احلامهم بقت ذكرى .. كمان الواد الشاعر اللى كانت اشعاره قالبة الدنيا ومبهدل الدنيا ندوات ولقاءات وفى الآخر ابوه دفعله عشر تلاف جنية رشوة عشان يتوظف فى الحكومة و صاحبة اللى كان بيغنى على سلم الجامعة زى تامر حسنى فى فيلم عمر وسلمى ولسه امبارح مخصوم منه يومين فى كارفور عشان كان بيغنى فى طرقة بيع الخضار واحتمال يسيب الشغل ويروح اولاد رجب وصاحبهم التالت اللى رسم اللوحة

الـلى انتقـدت فرنسـا لمـا منعـت الحجـاب وقاعـد دلوقـتى حـالا بيصمـم يافطـة بقالـة الصعايـدة وبيحـط صـورة صاحـب البقالـة فى اليمـين وصـورة ابنـه فى الشـمال وطبعـا هتفتكـرونى بسـتظرف لـو قلتلكـوا انكـم لـو شـوفتوا اليافطـة هتقاطعـوا البقالـة بالـلى فيهـا بالصعايـدة كلهـم . وسـامح رونالدوالـلى ياما جـاب اجـوان ومركـز شـباب منشـية الصـدر بيحلـف برفعتـه للكـورة ودلوقـتى حـالا بيـنزل كوبايـة عصـير فراولـة لواحـد مـن زبايـن الكافيـه قاعـد يتفـرج عـلى ماتـش ريـال مدريـد وبرشـلونة وياعينى كل ماينسى ويقـف يتفـرج عـلى حتـه فى الماتـش (الكابـتن) بتـاع الورديـة يزغرلـه بعنيـه زغـره معناهـا غـور انجـر عـلى شـغلك... وغيرهـم كتـير واحـلام مـن كل لـون وكل شـكل كانـت تسـتحق انهـا تكمـل ومكملتـش .

المهـم ... فى يـوم مـن ايـام الصياعـة ع القهـوة ولعـب الإستميشـن قررنـا نعمـل مسرحيـة (بـواق خريجـين فريـق تمثيـل كليـة التجـارة الـلى فضلـوا فى مـصر) كان الـكلام ده فى ديسـمبر ٢٠١١ كانـت الثـورة جوانـا سـايبة بـذور امـل كبـيرة كنـت تحـس لمـا تشـوفنا ان الأمـل والطاقـة الـلى فينـا هتعمـر ميـت الـف فـدان خـضرة وزرع ..

ـ طب هنعمل مسرحية ايه ؟ .. وهنتكلم عن ايه ؟

ـ ياسـلام هنتكلـم عـن كل حاجـة ومفيـش ترميـز كلامنـا هيبقـى واضـح وبايـن وفى الجـون وهنتكلـم ونقـول بحريـة . مـش هيهمنـا حـد .

(كانـت الثـورة باينـة فى صوتنـا .. وكنـا واحـد .. افكارنـا واحـدة .. مبادئنـا واحـدة .. حـتى ذكريـات الميـدان كانـت واحـدة .. كنـا نجتمـع فى الـرأى ان ده راجـل منافـق .. وده افـاق كبـير .. وكان كلامنـا واحـد .. ونكمـل بعـض .

ـ طب برضه مقررناش هنعمل ايه ؟

ـ هنعمل مسرحية

واتفقنـا نعمـل مسرحيـة مشـاهدها منفصلـة كل مشـهد فيها بيتكلـم عـن موضـوع معـين . هنتكلـم عـن احلامنـا ومشـاكلنا وهمومنـا وذكرياتنـا .. هنتكلـم عـن الثـورة الـلى نزلناها وشـاركنا فيهـا وعـن قصـص حبنـا الـلى كملـت والـلى مكملتـش .. وبدأنا نـدور عـلى رابـط يربـط المشـاهد ببعضهـا ولمـا لاقينـا ان كلنـا مـن مواليـد التمانينـات قررنـا تبقـى مسرحيـة (١٩٨٠) ... لكـن كمـان جيـل التسـعينات شـبهنا وتقريبـا مشـاكله قريبـة مـن مشـاكلنا .. بسـيطة يبقـى نكمـل ونقـول (وانـت طالـع) يعـنى

١٩٨٠ وانت طالع ..

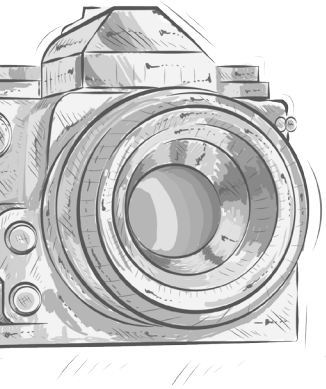

الصورة الثانية

فى التمانيات كانت الصور بدات تتغير . يعنى تقدر تقول كان حصل تتطوير يخلى الصور ماتبهتش بعد ماتعدى عليها سنين . (كوداك . اجفا) كان اعلان الكوداك بنت جميلة اوى وشعرها اصفر ماسكة علبه النيجاتيف وملزوقه على لوح ابلكاش قدام محل التصوير . لما كنت تشوفها من بعيد كنت تفتكرها بنت حقيقية واقفة بتبصلك . طبعا الصور اللى بتكلم عليها هى الصور اللى بتتمسك . الصور اللى بتتحط فى البوم يزحم ادراج المكاتب فى بيوتنا. كان الفيلم تقريبا ٣٦ او ٣٨ صورة مش فاكر بالظبط بس اللى فاكره انه كان بعد التحميض والطبع بيصفصف على ٢٥ صورة منهم خمسة مهزوزين . ومش كل بيت كان عنده كاميرا كنا غالبا بنستلفها من جارنا او قريبنا .

كانت اجمل حاجة انك مكنتش تقدر تتصور طول الوقت . كنا نتصور بس فى الايام اللى فيها فرحة . أكيد

هتلاقى لنفسك صورة فى مصيف على شط اسكندرية او صورة البوم اتصورلك فى عيد ميلادك أو عيد ميلاد اخ من اخواتك . صورة فى فرح . او صورة فى جنينة الحيوانات وانت بتاكل الزرافة . كنا غالبا بنضحك فى أغلب الصور بس الضحكة كانت حقيقية لأن اليوم نفسه كان بيبقى يوم سعيد .. ايوة عارف ان اكيد صورتك وانت لسه مكملتش سنه كنت انت غالبا بتعيط فيها .

فى التسعينات كانت الكاميرات بدأت تنتشر شوية يمكن لانها رخصت . يعنى كان ممكن تشترى كاميرا نص كم بخمسة وعشرين جنيه او تكسبها مع كوكاكولا او لما تجمع البوم على بابا والأربعين حرامى بتاع الشمعدان .

بصراحة مش عارف اللى انا بكتبه ده كويس والا اى كلام بس هكمل . انا مبسوط . هتكلم عن البومات تخصنى ومش عارف ليه حاسس انك عندك البومات شبهها

ـــ البوم فرح ابوية وأمى ..((اللى مزعلنى انى مش موجود فى ولا صورة من الصور اللى فى الألبوم ده)) .. كان ابوية لسه صغير . راجل وسيم شعره اسود وناعم وشنبه مرسوم زى شنب رشدى اباظة لابس بدله زرقة وبيأكل امى قطعة جاتوه .. امى كمان كانت جميلة اوى وكانت لسه صغيرة كانت شبه حبيبتى دلوقتى وواضح انها كانت مبسوطة اوى يوم الفرح .. وشايف فى عيون ابوية انه بيحبها .

فى صـورة تانيـة معازيـم كتـير خـالاتى وخيـلانى وعمامـى وعمـاتى .... فى صـورة مـن الصـور جـدى .. أبـو أبويـة الـلى انـا محضرتهـوش وماوعـاش عليـه . واضـح كـدة مـن الصـورة انـه كان راجـل طيـب .. السـتات مكانـوش اتحجبـوا . شـعر معظمهـم معمـول عنـد الكوافيـر .. بايـن اوى .. الـلى شـعرها ملولـو والـلى شـعرها عـالى والـلى راشـه عـلى شـعرها حاجـات دهـبى كـدة عشـان يلمـع .. الكحـل كلـه تقيـل حوالـين العيـون والـروج كلـه احمـر .. مافيـش الـوان غـير الاحمـر ... ياللهّ...النـاس دى كـبرت كـدة ليـه ؟ كـبروا اوى . فيهـم نـاس ماشـوفتهمش بقـالى سـنين . وفيهـم نـاس برضـه ودعتنـا للأبـد مـش بـاق منهـم غـير الصـورة الـلى فى الالبـوم . يمكـن مـش بناخـد بالنـا والسـنين بتجـرى ان اهالينـا كـبروا .. يعـنى زى ماتقـول كـدة ابـوك وامـك بتشـوفهم كل يـوم وده بيخليـك ماتاخـدش بالـك ان فيـه تغيـير حصـل لكـن لمـا تمسـك صـورة قديمـة همـا كانـوا فيهـا .هتكتشـف ان فيـه حاجـات كتير تسـتحق انـك تقـف وتفكـر وتتأمـل وممكـن جـدا تبـكى.. لمـا تبـص وتكتشـف ان والـدك مبقـاش تخـين زى زمـان او العكـس ممكـن يكـون تخـن زيـادة عـن اللـزوم .. او تـلاقى وشـه صغـر او خـدوده بـدات تدخـل لجـوة لأن سـنانه وقعـت واحـدة ورا التانيـة أو مثـلا لمـا فجـاة عينـك تيجـى عـلى ذراعـه فتتصـدم لمـا ماتلاقيـش القـوة الـلى كنـت بتحـس بيهـا زمـان وهـو بيطبطـب عليـك او حـتى بيضربـك بيهـا .. وماتلاقيـش فى دراعـه كلـه غـير شـوية لحـم باهـت دبـلان هلـكان مـن كـتر الشـقا

ومن مرور العمر او فجاة تبص على صورة قديمة لوالدتك فجسمك يقشعر لما تلاقى امك مش قادرة تنزل السلم وهى اللى كانت فى الصورة شايلاك وشايله اخوك وواقفة باشا زى الوحوش وعلى وشها احلى ابتسامة ... هتتصدم لما تلاقيها دلوقتى بتحفر عنيها فى ورقة بتقراها عشان تشوف الكلام ... او تشوف شعرها الابيض او شعرها المصبوغ بحنه بتدارى بيها اثر السنين او تاخد بالك وانت مش دريان انها بقالها سنين مش عايزة تتصور وبتبعد عن المرايات .. كبروا برضه واحنا مش واخدين بالنا .. بس هما أكيد واخدين بالهم واكيد ساعات كتير بيفكروا فى الموت .

اللى افتكرته بمناسبة البوم فرح الوالدين انى وانا صغير مكانتش الحياة سهلة بالنسبالهم اوى . افتكر ان امى كانت مقدمة على البوتجاز والتلاجة ومجوش غير بعد سنتين من الجواز واللى افتكره ان امى كانت بتنزل تملا جراكن ميه من عربية الميه اللى كانت بتيجى كل يوم توزع الميه على الناس عشان الميه مكانتش دخلت المنطقة (المعصرة حلوان) واللى افتكره إن ابوية سافر الإمارات عشان يحسن مستوى دخلنا وقعد هناك اربعين يوم ومقدرش يكمل وامى باعت شبكتها عشان تجيبله فلوس تذاكر الرجوع. واللى متأكد منه ان كل امهات شارعنا كانت كدة .. وكل امهات شارعنا والشارع اللى جنبنا جالهم يوم قلعوا فيه شبكتهم وباعوها عشان الضيق يتفك او دخلو فى جمعيات دوختهم سنين وسنين عشان الفرج ييجى او عشان يسدوا

بيهـا ديـون مالهـاش حـصر ... كانـت المجـارى بتطفـح كتـير والميـه مكانتـش بتيجـى غـير بالليـل .. لـو فاكـر مصطلـح (عصايـة الغليـه) يبقـى اكيـد كان بيتـك فيـه شـبه مـن بيـتى . لـو ابـوك سـافر وكمـل او مكملـش او حـاول يسـافر ومعرفـش إو اشـتغل جنـب شـغله شـغلانة تانيـة يبقـى انـا مـش بحـكى سـيرة ذاتيـة. بـس ده مايمنعـش ان كل واحـد فينـا لما هيشـوف صـورة فـرح والـده ووالدتـه هيفتكـر تفاصيـل عاشـوها . جايـز حاولـوا يداروهـا عننـا لكـن احنـا مكنـاش واحنـا صغيريـن اغبيـا .. اكيـد خدنـا بالنـا واكيـد فيـه حاجـات كتـير اثـرت فينـا . (انـا مـش هكتـب .. انـت أمسـك الالبـوم وافتكـر) .

ـــ البـوم عيـد ميـلادى .. كان عنـدى خمـس سـنين . كنـت بسـتنى الهديـة .. (تليفـون ... عربيـة بريمـوت كنـترول ... كـورة ... مكعبـات ... مسـدس ... بابـا نويـل بيطبـل ... الـواد والبنـت الـلى بيلفـوا والموسـيقى شـغالة وبيوسـوا بعـض ... صنـدوق كـرة السـلة الـلى بزرايـر الـلى كان تفضـل تـدوس عـلى الـزرار عشـان الكـورة تقـع فى السـلة .. حصالـة صفيـح فى علبـة مربـه حوشـت فيهـا فلـوس كتـير وصلـت لـ٣٥ جنيـه وفى الاخـر ابويـة فتـح الحصالـة وصرف الفلـوس الـلى فيهـا)

ثـم جـاءت النقلـة الكـبرى (الأتـارى) وإتجمعـوا الصحـاب عندنـا فى البيـت ..كان الجيـم فى المحـل عـن الراجـل ببريـزة وتـلات محـاولات بـس لكـن عندنـا كان ببـلاش

سوبر ماريو .. (كان فيه ناس بيسموه الطباخ عشان لما كان بياخد ضرب النار كان لبسه يتحول ابيض ولان ضرب النار كان عبارة عن كور حمرة فكانوا بيقولوا عليها طماطم) . اللى بفتكره بعد السنين دى كلها ان المطلوب منك انك تنقذ العروسة اللى كانت عند الوحش .. انا شخصيا كان كل اللى بيهمنى ساعتها انى اعدى الوحش وبصراحة مكانش يفرق معايا اوى انى انقذ العروسة . بس لما بفتكر دلوقتى بكتشف انه كان فيه هدف .. هدف حقيقى كان علشانه سوبر ماريو بيموت . هدف كان بيخليه يواجه السلاحف والقنافد وكان بيخليه يقفز قفزات عالية بجرأة من غير خوف زى احمد السقا عشان ينقذ البنت اللى بيحبها ولما كان بيموت كان يبص للى بيلعب ويبتسم عشان عارف انه مات شهيد ... (واضح ان انا ابتديت اخرف) ... وطبعا (علاء الدين والكابتن ماجد وكونتر وسلاحف النينجا والمصارعة)

طبعا الدفعة اللى قبلى فى الحياة كان الاتارى اللى على ايامهم (بتاع الطيارات) ابو دراع فيه عصايا من النص ..

والدفعة اللى بعدى فى الحياة لعبت السيجا .. السيجا انا شخصيا مارتحتلهوش .

مع مظاهرة الاتارى اللى ظهرت مرة واحدة كان طبيعى يكون التطور بعد كدة البلاى ستيشن ودخلنا عصر المدربين وأصبح كل واحد فينا مدير فنى قادر على تشكيل فريق ووضع خطة محكمة للفوز فى المباراة .. لأ ومش اى مدير فنى ده انت ممكن تقرر انك تدرب برشلونة او مانشيستر او ريال مدريد أو بايرن ميونخ ... يا سلام ده ايه الحلاوة دى .. واتملت محلات البلاى ستيشن بالشباب والصوت عِلي ع الآخر والناس فى البيوت كانت تشتكى وصاحب المحل كان يحاول يسَكِت شوية اللى بيلعبوا لكن على مين دى طاقة كانت بتخرج طاقة بتخلى الشاب من دول يتحرك مع دراع البلاى ستيشن بجسمه كله ولما كان يشوط الكورة كانت رجليه توزن الشوطة وتوجهها اكتر من روبرت كارلوس فى زمانه واه لو الكورة مادخلتش جون كان كارلوس يتشتم شتيمه .. يتشتم هو وابوه وامه وعيلته كلها .. تقريبا كل شاب فى مصر فكر يفتح محل بلاى ستيشن من كتر ما كان بيشوف الراجل بتاع المحل بيكسب ازاى .. وبصراحة جايز دى تكون من عيوب جيل التمانينات

والتسعينات ان معظمنا دايما كان المشروع اللى بينور قدام عنيه ويشوفه هدف نفسه يحققه انه يفتح محل بلاى ستيشن او سايبر او يقف على عربية كبدة او يجيب وصلة نت ويأجر النت لصحابه اللى فى المنطقة أو يفتح كافيه .. يمكن كان نوع للهروب السريع ناحية الغنى أو هروب من سيطرة الأب والأم علينا بفلوسهم أو استعجال لنجاح خايفين انه مايتحققش بالشهادة اللى هناخدها بعد مانتخرج .. اصل الحياة عادة فى بلدنا ماشية بالتظبيط .. ورغم اننا كنا صغيرين لكن كنا عارفين ان صاحب محل البلاى ستيشن مظبط الدنيا وعشان كدة مكانش بيهمه اوى ان السكان يشتكوا من الصوت العالى ونفس الحكاية صاحب القهوة والفكهانى اللى طالع بالفاكهة بتاعته مترين بعد الرصيف .. كنا عارفين ان كل حاجة متظبطة ومتراضية. المهم اننا فضلنا نلعب بس ومحدش قدر يفتح محل بلاى ستيشن ولا حتى عربية كبدة

ـــ **الالبوم التالت ...** المدرسة و شلة الصحاب فى المدرسة والمدرسين والسبورة والطباشير وعبد الحليم حافظ (الناجح يرفع ايده) معظمنا تقريبا كان بيعيط اول يوم بعد ما امه سابته وروحت ولقى نفسه فجأة واقف فى حوش كبير فيه ناس كتير كبار ماسكين فى اديهم عصيان وعيال كتير صغيرين بس فيهم اللى اكبر مننا.. اولى وتانية وتالته ورابعة وخامسة ... وبعدين زادت سنه سادسة .. طب اروح انا فين .. ويتشكل الطابور.... وبالتدريج نتعلم

تحية العلم . وبالتدريج كل واحد فينا يصاحب اللى جنبه. على السبورة السودة (بسم الله الرحمن الرحيم) وفى اليمين التاريخ الميلادى ثابت . كل يوم يتغير بس الرقم بتاع اليوم . يدخل مدرس العربى غالبا يمسك (البشاورة) ويمسح الرقم القديم ويكتب بالطباشير رقم اليوم .. فوق السبورة وفى كل الفصول كان فيه دايما صورة راجل كنت احس وانا صغير انه خالى او عمى او قريبى من بعيد .. كان مبتسم نص ابتسامة وكان فيه شعر ابيض كتير فى راسه مكنتش افهم مين ده ؟ ده مدرس والا الناظر ولا صاحب المدرسة لما سألت عليه عرفت ان اسمه مبارك ... محمد حسنى مبارك (الريس) كنت لما اشوفه فى الصورة اتمنى انه يحكم بدل الريس اللى بيحكم مكنتش بعرف اربط انا وصحابى ان الريس ده هو هو الريس ده .. بس ازاى صغر وشعره اسود !!؟ لما كبرت فهمت ... ومع الخبرة فى الدراسة كل واحد فينا بقى فى اول يوم يجرى يحجز الكرسى فى المكان اللى هو عاوزه .. الشطار قدام والخايبين ورا . واللى مش هاممهم حاجة يقعدوا فى النص اما بقى الواد الغلبان اللى بلطجية الفصل بيضربوه كان يقعد فى اليمين جنب الحيطة عشان قال يعنى يتدارى عن عيونهم .. اللى شايف نفسه يقعد جنب الشباك وابن المدرس إن وجد يقعد فى كرسى القيادة اول كرسى فى اول صف وفى النص بالظبط عشان من البداية كدة نتعلم ان الوسطة والكوسة اساس هنعيشه وهنعيش بيه وهيبقى اسلوب حياة ..

فى سنين المدرسة الأولى بنتعلم العربى والحساب والدين.. وبنتعلم للاسف نتعود على ضرب المدرس لنا

ـ إفتح ايدك .

ـ يا استاذ والنبى

ـ افتح ايدك بقولك بدل ماضربك على جسمك

ـ حاضر هافتح اهو .. بس والنبى بالراحة يا استاذ

ـ اللى هتفلت بعشرة

وهوب ينزل المدرس على ايد الفريسة الغلبان .. ونتعلم نتضرب او نتشتم ويمكن دى المحاولة المبدئية لتهيئة المواطن على السكوت وتحمل الإهانة مادام من الكبير ومادام انت غلطت .. فيه واحد بيقول دلوقتى ان اللى كانوا بيتضربوا يستاهلوا .. لأ مش حقيقى لانى كنت بخاف اتضرب انا كمان وانا كنت شاطر .. مش صح انى كنت اخاف مش صح انك تكون شاطر وتعمل الواجب عشان ماتضربش .. وانا شخصيا كنت شاطر وبتضرب عادى جدا .. ومرة اتمديت فى الفصل والحكاية بتقول .. ان لما المدرس كان بيخرج برة الفصل عشان يعمل اى حاجة او مثلا كان بيغيب كان بيقوم واحد لزج ملزق من تلاميذ الفصل يقف ع الفصل . اللى يتكلم يكتب اسمه فى ورقة او على السبورة والولد ده عادة مكانش بيكتب صحابة لكن كان لازم يكتب اسم حد لأنه لو مكتبش هيتغير والمدرس

او المدرسة هيوقف حد مكانه بعد كدة .. لازم عشان يستمر ويفضل هو التلميذ المدلل اللى بيقف ع الفصل يكتب اسامى تلاميذ يتضربوا وكان بيكتب . فاتعلمنا مانتكلمش واتعلمنا من صاحبنا اللزج ازاى نستمر ونكبر فى الفصل كنا لما بنشوفه ازاى واخد ع المدرسين وبيهزر معاهم وازاى هو الوحيد اللى مابيتضربش كنا نتعلم ونتمنى نكون زيه ويمكن ده اللى خلا بعضنا فى شبابهم بعد كدة كانوا بيتمنوا يخشوا الحزب الوطنى ! .... احيانا كان صاحبنا اللزج ده ياخده الغرور فيبدأ وهو واقف على الفصل يدى اوامر فيقولنا مثلا حطوا دماغكوا على الديسك او مثلا يعطينا منحة ويتكرم علينا فيقول اتكلموا بس بصوت واطى .. فتعلمنا كيف يتكرم علينا الكبير ويعطينا هبه ومنحة هى ليست لنا فندعوا له بالخير واليمن والبركات بل وننتخبه ليقود الفصل فى السنة التالية . ولأن روح المعارضة والثورة كانت واخدانى طول عمرى فى مرة قرر صاحبنا اللزج ده وهو واقف ع الفصل انه يمارس سلطته بشكل واسع ويفرض علينا شكل من اشكال حظر التجول فأمرنا بأننا نحط راسنا ع الديسك (نحط راسنا ع الديسك للى محضرش هذه المعاناة يعنى تبقى شبه موظف الحكومة لما بينام براسه ع المكتب اثناء الشغل) وفعلا كل الطلبة حطوا راسهم ع الديسك طائعين فى هدوء وصمت ماعدا انا وثلاثة كمان .. واتكتبت اساميا ع السبورة.. بعد شوية قرر صاحبنا الواقف على الفصل أن

يكـون رحيمـا عطوفـا فأمـر تلاميـذ الفصـل بـأن يرفعـوا رؤوسـهم مـرة اخـرى وممارسـة جلسـتهم الطبيعيـة وهنـا قـررت العنـاد فوضعـت رأسى عـلى الديسـك .. كنـت لا أريـد ذلـك فى هـذا الوقـت لكـنى اعتـبرت انـى حـين ابقـى مرفـوع الـرأس سـأكون قـد نفـذت الأمـر الـذى اعطانـا اياه هـذا الطالـب المتسـلط زميـلى (وممكـن دى برضـه تكـون مـن عيوبنـا اننـا سـاعات بنعانـد عشـان نعانـد ونعـارض للمعارضـة) المهـم انى لمـا حطيـت راسى ع الديسـك صاحبنـا اللـزج قـام كاتـب جنـب اسـمى نجمتـين ع السـبورة .. ولأنـه متسـامح وغفـور ورحيـم مسـح اسـامى الثلاثـة الـلى كتبهـم معايـا ... ولـم يبقـى عـلى اللـوح الأسـود (السـبورة) سـوى اسـم العبـد لله ... والـذى كنـت قـد نسـيته فى هـذا اليـوم ان تلـك الحصـة كانـت لأكـثر المدرسـين شراسـة وعنفـا فى المدرسـة إذ كانـت لمـدرس الالعـاب (ماتسـتغربش وافتكـر كويـس .. حصـص العـاب كتـير كنـا بنقضيهـا جـوة الفصـل وده كان بالنسـبالنا بيبقـى احسـن مـن اننـا نقضيهـا فى حـوش المدرسـة ونقعـد طـول الحصـة نلـم فى الزبالـة بتاعـة الحـوش) فى اخـر الحصـة جـاء المـدرس ولـم يجـد سـوى اسـمى عـلى السـبورة وبجـواره نجمتـين (وفهمـت ليـه امى كانـت دايمـا بتخيطـلى شراباتى لمـا بتتقطـع او بتجيبـلى شربـات جديـدة مـع ان الـشراب دايمـا تحـت الجزمـة عـادى يعـنى لمـا يبقـى فيـه قطـع صغـير .. لكـن فى اليـوم ده فهمـت) إذ خلعـت حـذائى وتعلمـت اثنـاء تتابـع الضربـات عـلى قدمـى ان المعارضـة (اخرتهـا وحشـة) بـل

وفهمت اثناء تعرجى وتعسرى فى المشى بعد ذلك ان الطاعة تجعلك تمشى (عدل) وحين تمشى (عدل) (يحتار عدوك فيك) .واتكسفت احكى لأمى وأبوية على اللى حصلى .. كنت محرج ومكسوف وحاسس بالإهانة ففهمت انهم بيهينوك اوى عشان تتكسف تشتكى عشان لو اشتكيت شكلك هيبقى وحش .

دايما كان فيه مدرس بنحبه ولازم يكون فيه مدرس تانى بنكرهه وحصته بتعدى علينا سنين .. افتكر كويس مدرس كان اسمه صالح كان بعين واحدة سليمة وعنيه التانية بيضه خالص .. كان جسمه مليان و بدقن خفيفة زى دقن مجدى عبد الغنى وكان دايما بيشيل معاه خرطوم برتقالى عريض وكبير وحاطت جواه عصايا . كان دايما شكله مرتبط معايا بالمسيخ الدجال اللى كانوا العيال فى الفصل دايما بيسألوا عنه فى حصة الدين .. كان جواية احساس ان هو ده المسيخ الدجال . هوه بعينه زى مابيوصفوه بالظبط . كان صوته ضخم وغليظ وكل العيال كانت بتخاف منه .. كان ينزل حوش المدرسة فى الفسحة واول ما الجرس يضرب عشان يعرفنا ان الفسحة خلصت يجرى ورانا واحد واحد بالخرطوم اللى ف ايده ويضرب وزى ماتيجى تيجى على

ضهـرك عـلى وشـك عـلى رجلـك . الضربـة تيجـى فى دماغـك عـادى انـت وحظـك .. وياويلـه الـلى كان يـزوغ مـن الضربـة عشـان سريـع حبتـين كان اسـتاذ صالـح مـن عـلى بعـد ميـت ميـل يرمـى عليـه الخرطـوم مـن بعيـد ليصيبـه فى قلـب ظهـره ولا كأنـه احسـن نشـانجى فى العالـم .. ومـن قـوة الضربـة كان سـاعات بيتهيـالى ان الخرطـوم اخـترق جسـمه كلـه زى مـا الكفـار كانـوا بيعملـوا فى المسـلمين فى فيلـم فجـر الإسـلام ... فى يـوم مـن الأيـام دخـل اسـتاذ صالـح الفصـل وعـلى وشـه ابتسـامة غريبـة وجـواه نشـوة مالهـاش حـدود وكالعـادة فى ايـده اليمـين الخرطـوم البرتقـالى كانـت حصـة لمـدرس تـانى اول مادخـل سـأل المـدرس الـلى واقـف فى الفصـل

ـــ فيه حد مزعلك عايز تأدبه ..

المدرس قاله ....لأ .

وفى قمة النشوى والسعادة سأله تانى .

ـــ قوللى بس فيه حد مضايقك

وقبـل مايكمـل المـدرس بـص اسـتاذ صالـح بعينـه الواحـدة لصاحـبى الـلى كان قاعـد جنـبى وقالـه

ـــ قوم يله .. تعالى

صاحبى مفهمش سأله وهو مستغرب

ـــ انا ؟

ـــ ايوة انت تعالى ... إفتح إيدك

مكنـش فاهـم ليـه ؟؟ ... بـس فتـح ايـده .. كان فاكـره بيهـزر (كان وشـه فعـلا بيضحـك) (وحـتى لـو مكنـش فاكـره بيهـزر كنـت هايفتـح ايـده .. ده اسـتاذ صالـح) .. وفجـاة بصلـه فى عينـه جامـد ونـزل بعـزم ماعنـده بالخرطـوم البرتقـالى عـلى ايـده .. الولـد مفهمـش .. ايـده وجعتـه اوى كل الـلى فى الفصـل حسـوا بـده لكـن الغريـب ان ايـد الولـد صاحـبى فضلـت فى مكانهـا مفتوحـة زى ماهيـه ماتحركتـش ... اسـتاذ صالـح حـس ان الولـد بيتحـداه .. نـزل تـانى بالخرطـوم بعـزم ماعنـده عـلى ايـده وبعدهـا تـانى وتالـت ورابـع لحـد عـشرة.. كنـت بعـد معـاه .. وتقريبـا لمـا صاحـبى حـس ان اسـتاذ صالـح فهـم إنـه بيتحـداه قـرر سـاعتها إنـه يتحـداه فعـلا ويكمـل ومايضعفـش .. الـلى فاكـره ان بعـد ماصاحـبى خـد عـشر ضربـات عـلى كـف ايـده الشـمال رجـع مكانـه تـانى واول ماخـرج الأسـتاذ صالـح عيـط ... عيـط عيـاط معيطهـوش طـول حياتـه .. مـش مـن الوجـع . لكـن لأول مـرة يفهـم ونفهـم كلنـا يعـنى إيـه تبقـى مظلـوم .. ومـش مظلـوم عشـان الـلى ظلمـك مكانـش عـارف إنـه بيظلمـك أو ظلمـك مثـلا لأنـه فهـم عنـك شئ غلـط .. لأ .. تبقـى مظلـوم عـن قصـد لأن حـد قـرر إنـه يظلمـك .. فـلازم تتعـود إن الظلـم مسـتنيك فى اى وقـت عـادى جـدا .. الـلى اسـتغربته وانـا بحـكى دلوقـتى هـو رد فعـل المـدرس الـلى كان واقـف فى الفصـل سـاعتها ومكانـش متضايـق مـن صاحـبى فى اى حاجـة بـس سـاب المـدرس صاحبـه يـضرب التلميـذ (صاحـبى) !!!!؟

فى المدرسة مين يقدر ينسى المِيس او المُدرسة أو الابلة اللى حبها وكان بيستنى حصتها بفارغ الصبر ويقعد طول الحصة يبصلها ويتأمل جمالها ... ومين برضه يقدر ينسى المُدرسة الجميلة اللى اتهجموا عليها فى يوم واتحرشوا بيها بشكل مهين .. دايما فيه ذكريات حزينة لما بنفتكرها بنبتسم أو بنضحك لكن فيه حاجات تانية لما بنفتكرها بنتضايق وبتسيب جوانا اثر سخيف مانقدرش ننساه ولو قدرنا ننساه او افتكرناه كأنه عدى عادى يبقى فيه حاجة غلط ... اه معظمنا كان بيتريق على الاستاذ فلان الفلانى ومعظمنا كنا بنضحك عليه ونحاول نعرفه اننا بنضحك عليه واننا مش خايفين منه .. لكن دلوقتى بعد ماعدت سنين لازم نبعتله اعتذار مش شرط ابدا يشوفه لكن على الأقل يبقى جوانا وأكيد هيوصله .. مين عارف ؟

لو مصدق فعلا انك ممكن تعتذر جواك بقلبك او بعقلك او بروحك لحد عارف انك غلطت فيه لكن للأسف مش هتعرف تلاقيه او تشوفه إعتذر .. ممكن كمان تشكر حد بعيد عنك بنفس الطريقة او على الاقل تفتكر الحاجة الكويسة اللى اثر بيها فيك ومش ممكن تنساها يعنى مثلا فى حد حكالى عن مدرس الموسيقى اللى علمه يعزف على (الماندولين) وكان بيسيبه يروح بيها كل يوم عشان يتدرب فى البيت مع انها على عهدته .. والتانى اللى حكالى عن مُدرسة الرسم اللى لما لاقته بيرسم كويس ومتفوق فى الدراسة جابتله علبة الوان غالية عشان يرسم ويلون براحته ..

والمـدرس الـلى كان مصاحبنـا وكان بيـدى لصحابنـا الـلى مـش معاهـم فلـوس درس ببـلاش . ومـدرس الديـن الـلى مكنـاش بنخـاف منـه وكنـا نسـأله عـلى كل الإسـئلة الـلى محيرانـا ومـش لاقيـين لهـا اجابـات وخايفـين نسـألها لحـد احسـن نتعاقـب ويتقـال علينـا كفـرة .. أكيـد فيـه حاجـات كتـير عنـد كل واحـد فينـا اكـتر بكتـير مـن الـلى اتحكتـلى .. سـيب الكتـاب لحظـة ... اسرح بخيالـك وافتكـر .

فى البـوم المدرسـة صـورة واحنـا واقفـين قـدام مدرسـة البنـات مسـتنيين اى واحـدة تبـص علينـا مـن شـباك الفصـل وتبتسـم .. كل الشـباب مِتشَـيكين وواقفـين الـلى فـارد عضلاتـه الـلى مـش موجـودة والـلى مصـدر ابتسـامة مـش واسـعة قـوى عشـان المشـاكل الـلى فى سـنانه والـلى عامـل تنـك ومسـتنى البنـات تيجـى تعاكسـه .. وزى عـروض الازيـاء البنـت هتـنزل وهتختـار ويفـوز مـن وسـط كل الواقفـين واحـد أو اتنـين غالبـا بيبقـوا الأشـجع والأجـرأ .. والبـاقى يـرضى غـرورة بإنـه يعاكـس برخامـة ويحـاول يضايـق البنـات الـلى ماختارتهـوش . وكان فيـه نـوع تـانى الـلى همـا الرومانسـيين ودول كانـوا يبصـوا لبعـض كتـير .. نظـرات مـن بعيـد لبعيـد .. تـلاقى العـين راسـمة شـوية حنيـة وابتسـامة خفيفـة وكل يـوم شـوية نظـرات مـن دى .. أول يـوم ثانيتـين وبعديـن تطـول النظـرة شـوية فتبقـى نـص دقيقـة ويسـتمروا عـلى كـدة .. شـهر شـهرين وبعديـن يبتـدى اللقـاء الاول الـلى غالبـا بيبقـى كلـه كسـوف وخجـل مـن الطرفـين وبرضـه فى اللقـاء ده يفضلـوا طـول الوقـت

باصين لبعض !!! ... المشكلة بقى كانت بتبقى لما نخرج مع البنات هنصرف عليهم منين ؟ .. إحساس الرجولة كان بيبقى واخدنا .. هنتمشى .. مش شرط نروح فى حته وهنقول ان مفيش احسن من المَشى و هناكل كشرى والحجة هتبقى انى بحب الكشرى اكتر من اى حاجة .. بس فلوس الكشرى هنجيبها منين ؟ لو لازم نروح فى حتة ممكن نروح جنينة الحيونات التذكرة هناك بربع جنيه بس لو حبت تأكِل الزرافة هعمل ايه ؟ وتبقى مصيبة لو روحنا سينما التذكرة فى سينما كايرو اللى هى اقل حاجة ب ٨ جنية .. واحنا اتنين يبقى ١٦ و٢جنية بقشيش على الشباك عشان الست اللى قاعدة وحاطة مكياج كتير مرعب دى يبقى كدة ١٨ واكيد الراجل اللى هيدخلنى بالكشاف هياخد منى ٢ جنية بعد مايقوللى (كل سنة وانت طيب) يبقى كدة عشرين .. ده غير المواصلات ..والحقيقة برضة انى لازم أروح انا وهى سينما . طب الفلوس دى هجيبها منين .. وهو المصروف اصلا قد ايه ؟

واحنا صغيرين فى ابتدائى لما كنا ناخد النص جنية (متوسط الدخل الرسمى للتلاميذ) كان الخيار يبقى ازازة حاجة ساقعة وخلاص على كدة أو نختار نجيب حاجتين بدل حاجة واحدة فمثلا نختار نجيب باكو شمعدان وكيس كاراتيه أو شيبسى .. او سندوتشين فول وطعمية للى مكانوش بياخدوا معاهم سندويتشات من البيت .. المصروف كان بيكفى لكن مع مرور الوقت والتقدم فى المراحل الدراسية

الوضـع بيبـدأ يتغـير .. احنـا بنكـبر واحتياجتننـا بتكـبر والمـصروف مـش بيزيـد الحاجـة السـاقعة غليـت والشـيبسى غـلى والمـصروف هـو هـو وحـتى لـو زاد الزيـادة صعـب انهـا تسـتوعب حجـم الاحتياجـات .. ولمـا بنكـبر أكـتر الإحتياجـات بتكـتر تـانى برفانـات أو عـلى الاقـل مزيـل لريحـة العـرق .. جيـل أو كريـم يخـلى الشـعر يلمـع .. رصيـد عشـان نعـرف نبعـت ميسـدات ويـارب محـدش يفتـح علينـا دى الدقيقـة ب٧٥ قـرش او مثـلا الفلـوس الـلى هنأجـر بيهـا الأرض الـلى هنلعـب فيهـا كـورة بالليـل أو بالنهـار لما نـزوغ مـن المدرسـة .. طـب والعمـل ؟؟ مفيـش غـير اننـا نتـصرف .. وبنتـصرف .. ونـصرف مـن مصاريـف الـدروس الـلى بناخدهـا مـن اهالينـا . (ومـن هنـا نقـدر نفهـم سـيكولوجية الموظـف الـلى بيفتـح الـدرج أو امـين الشرطـة الـلى بتطبقلـه العشريـن جنيـه جـوة الرخـص المنتهيـة .. او امـين المخـازن الـلى بيتـصرف فى البضاعـة ويبيعهـا لحسـابه ويرجـع مكانهـا خـردة او مسـتعمل) والكارثـة لـو اتكشـفنا .. وفى الغالـب كنـا بنتكشـف .. لكـن اعرف واحـد صاحـبى مانكشـفش والحكايـة بتقـول انـه لمـا عـرف ان المـدرس هيتصـل بأبـوه ويقولـه ان ابنـك بقالـه شـهرين محـضرش الـدرس وابـو صاحبنـا ده كان عصـبى حبتـين ومتهـور ٣ حبـات وايـده جامـدة عشريـن حبـة .. سـهر صاحـبى طـول الليـل يصـلى ويدعـى ربنـا انـه ينقـذه بـأى شـكل مـن الكارثـة الـلى هتحصـل والعلقـة المتوقعـة الـلى مـش هيقـدر يتحملهـا وفعـلا ع الفجـر كان بيـصرخ مـن الألـم والوجـع . اصـل ربنـا

استجاب وجاتلة الزايدة فى نفس اليوم . (ومن هنا برضه نقدر نفهم ازاى امين المخازن لما بيعرف ان فيه لجنة جرد جايالة بيحرق المخرن بالى فيه)

ـــ الألبوم الرابع .. جواه صور متفرقة .. صورة من كل يوم .. وحكاية لكل صورة . كنا قاعدين ع القهوة متجمعين وفتحنا الألبوم الرابع ده وحكينا وضحكنا وصوتنا علي ع الأخر لحد مالنايمين اشتكوا وطردونا من ع القهوة .

واليكم ماجاء على السنتنا فى تلك الجلسة .

ـــ يوم حصة الأحياء اللى المفروض بيتشرح فيها (إزاى احنا بنيجى الدنيا) المدرس كان بيبقى يا إما مكسوف أو عامل غضبان ومكشر عشان محدش يهزر والحصة تبوظ و تتقلب مراجيح وكانت كدة كدة بتتقلب مراجيح .. واه لو المدرسة مشتركة كنت تلاق الولاد متشيكين ومسرحين شعرهم والبنات تقعد مكسوفة والضحكة تخرج منهم كإنها عطسة من كتر مالبنت كانت بتحاول تكتمها . والحصة دى تقريبا كانت بتتلغى فى نصها او فى أولها .. كدة كدة مكانتش بتكمل .

ـــ فى حصة الألعاب كنا نزل كلنا وجايبين تيشيرتات خضرة زى ما مدرس الالعاب قالنا وكان دايما عندنا امل اننا هنلعب لكن مكانش بيلعب غير عشرة بس .. أحرف إتنين يختاروا قصاد بعض .. كل واحد فيهم يختار خمسة يلعبوا معاه واحنا نركن على جنب ونقضى الحصة كلها

بنتفرج عليهم . بس بعد وقت انا قررت انى لازم العب معاهم .. قولتلهم انا حارس مرمى وعشان هما لاعيبة جامدين فكانوا بيتضايقوا لما ييجى الدور على واحد فيهم عشان يقف حارس مرمى فبدأوا يوقفونى جون .. وبالتدريج إتعلمت .. بس ماكنتش اعرف اترمى غير ناحية الشمال ... فكنت اقف فى اليمين مش فى النص عشان لو اتشاطت الكورة فى اليمين تيجى فى جسمى ولو اتشاطت فى الشمال اترمى عليها براحتى .

ـــ أول مرة أركب عجل فى حياتى لاقيت نفسى بسوق العجلة عادى وطلعت جرى بيها ومن كتر فرحتى بقيت ازود السرعة كل شوية .. بس كانت المشكلة انى مكنتش عارف اوقفها ازاى .. وبرضه مكنتش عارف اتفادى الناس اللى ماشية فى الشارع .. قعدت اصوت فى الناس عشان يوسعوا .. ومتكتمتش غير لما العجلة رشقت فى ضهر واحد من اللى ماشيين .. يومها الراجل ده ادانى حتة علقة .. بقى يرفعنى من على الأرض وهو شايلنى من ودانى ويسبنى وقبل مالمس الارض يدينى بالنص عشان اقع على الارض ويكرر

تانى لحد ماودانى بقت عاملة زى ودان بوجى ولحد دلوقتى مارِجعِتش زى ماكانت .

ـــ عمرى ماهنسى ستى عيشة الله يرحمها .. كانت بتحبنى اوى .. كانت تجمعنى انا واخواتى قبل العيد عشان نغرز الكوباية فى العجين فتطلع الكحكة مدورة .. وكانت تعمل لكل واحد فينا كحكة على شكل عروسة .. وكانت تدينى فلوس من ورا امى وابوية عشان اجيب اللى انا عايزه .. وكنت بالليل بنام جنبها وتحضنى جامد .. كانت دايما تقوللى انها هترقص فى فرحى بس كانت بتتعصب بسرعة وانا كنت ساعات بفرح لما بشوفها متعصبة وكنت بتعمد اخليها تتنرفز .. (عنيه شوية وهو بيحكى لمعت فيها دموع)

ـــ عشت فترة الطفولة كلها فاهم اننا جينا الدنيا بسبب بوسة .. كنا دايما نشوفهم فى الافلام بيخلفوا بعد مابيبوسوا بعض وكنت استغرب لما ابوية يبوس أختى وعادى مايحصلهاش حاجة وبعدين ربطت الموضوع بإن قبل البوسة لازم ييجى الماذون .. لما كبرت وفهمت اتخضيت وضحكت على خيبتى وبقيت كل يوم اول ماينامو احاول اشفر التليفزيون عشان يلقط من الدش الأوروبى اللى جايبينة الجيران وكنت اقعد اتفرج ساعة مستنى اللقطة اللى هتيجى . وف مرة اشتركت انا وواحد صاحبى واشترينا صورة قليلة الادب واتخانقنا انا وهو مين اللى هيخبيها عنده .. وانا اللى كسبت .. خدت الصورة وشيلتها

تحت السجادة تانى يوم صحيت لاقيت امى بتمسح الشقة وشايلة كل سجاجيد البيت .. كنت مرعوب احسن تكون شافت الصورة .. وفضلت مراقبها طول اليوم وهموت واعرف هى شافتها والا لأ .. بس مقدرتش افهم .. امى كانت بتتعامل عادى واول ماغفلت عن مراقبتها لحظة لقيت الشبشب الأحمر نازل بيمطر فوق دماغى .

ـــ كنت فاهم وانا صغير أن اخر العالم هو المدرسة .. والدنيا كلها هى المسافة بين بيتى والمدرسة . ولما كانوا بيكلمونى عن ربنا كنت حاسس انه خلق الكون ده كله عشانى انا .. ومكنتش مقتنع انى ممكن اموت .. لما بدات اتفرج على الأفلام اتزرع يقين جواية ان الحياة اللى انا فيها عبارة عن فيلم طويل اوى .. وانا بطل الفيلم ده وان الناس دى كلها ممثلين . ابوية وامى واصحابى دول اللى واخدين ادوار كبيرة زى كدة عبد السلام النابلسى واسماعيل يس لما بيطلعوا مع كمال الشناوى فى افلام زمان ... والناس اللى ماشية فى الشارع دول هما الكومبارسات . البقال عشان بيتكلم معايا يبقى كومبارس متكلم واللى مابيتكلموش معايا دول الكومبارسات الصامتة .. وإن فى آخر الفيلم السما هاتتفتح وكل الشخصيات اللى قابلتها فى حياتى هتظهرلى .. والكل هيصفقلى جامد حتى ربنا .. اللى أكيد هياخدنى من ايدى ويقربنى منه ويحضنى ... لما كبرت اكتر عرفت انى لأ عادى هموت زى بقيت الناس .. وفى اليوم ده زعلت اوى .

ـــ اول مـرة عقـلى يشـتغل وابـدا افكـر فى الوجـود .. كان عنـدى سـؤال .. ابويـة وامى جـم الدنيـا منـين ؟ .. تمـام مـن جـدى وجـدتى .. طـب جـدى وجـدتى جـم الدنيـا ازاى .. مـن ابوهـم وامهـم .. طـب البدايـة فـين ؟ ... ابويـة قالـلى ان اول اتنـين خلفـوا النـاس دى كلهـا كانـوا ادم وحـوا ... طـب مـين اللى خلفـوا أدم وحـوا .. مكنتـش قـادر أخلـط بـين ربنـا اللى خلـق الدنيـا وبـين خلـق ادم وحـوا كنـت مصمـم ان لازم يكون ليهـم اب وام .. وحـتى لـو كانـوا قالـولى ان ابوهـم مثـلا فـلان وان امهـم فلانـة .. برضـه كنـت هسـأل طـب مـين ابـو وام فـلان وفلانـة دول !!! .. وبعديـن تمـام هاودتهـم بـس سـالت سـؤال تـانى بمـا إن ربنـا هـو اللى خلـق ادم وحـوا .. طـب ربنـا بقـى جـه منـين ؟

ـــ وانـا فى اولى اعـدادى كنـت فى يـوم مـزوغ مـن المدرسـة وكنـت بلعـب فى محـل الفيديـو جيـم اللى جنـب المدرسـة .. شـوية ولاقيـت واحـد بيضربـنى عـلى قفايـا وبيقولـلى يـلا يلـه.. بصيتلـه عشـان اتخانـق معـاه لاقيتـه ضخـم وشـنبه قدامـه متريـن قالـلى اطلـع بـرة يـاروح امـك . مكنتـش فاهـم بـس طلعـت . لاقيـت عربيـة ميكروبـاص مسـتنيانى اول مادخلتهـا لاقيـت العربيـة مليانـة عيـال قـدى . ولاقيـت جنـبى واحـد صاحـبى فى المدرسـة حـكالى انهـم دخلـوا جابـوه مـن سـينما الزتـون اللى بتعـرض فيلمـين واحـد عـربى والتـانى تـركى وفهمت. كان البوليـس بيلـم كل العيـال الهربانـين مـن المـدارس .. وقامـوا طالعـين بينـا ع القسـم . قعدونـا قاعـدة الحبسـجية

فى الطرقة بتاعة القسم وانا كنت صغير كنت مرعوب وكل شوية الاقى عساكر داخلين وماسكين ناس شكلهم مرعب اللى وشه غرقان دم واللى وشه متشرط بالطول والعرض المهم عدى واحد كدة على كتفه ٣ نجوم وبصلنا جامد وسأل الصول

الظابط : مين دول ؟

الصول : دول العيال المزوغين من المدارس

الظابط : ومقعدهم هنا ليه ؟ طلعهم ع المكتب فوق

انا كنت هموت . مكتب ايه ؟ .. قعدت افكر فى مستقبلى اللى راح .. وبدأت افتكر منظر السجن اللى كنت بشوفه فى الافلام ومش عارف هعمل ايه مع الكبير اللى هقابله فى السجن اللى دايما كان بيبقى تخين وشنبه عريض ودايما بطل الفيلم كان بيضربه .. بس انا مش زى بطل الفيلم ومش عارف هعمل ايه ؟ ... المهم جرونا على المكتب فوق .. وفضلنا مستنيين شوية واتفتح الباب .. الصول ماسك تلميذ هربان من قفاه وبيحدفه علينا وايده عمالة تطبل على قفاه .. والواد ياعينى وشه وارم من كل حته

الصول : خش يابن ..... استنى هنا مع ولاد الـ..... دول

وكل شوية يتفتح الباب ويخش الصول ويحدف الفريسة الغلبان علينا بعد مايدب فيها على قد مايقدر ... شوية ودخل ظابط تانى على كتفه نسر وندە عالصول

الظابط : مين دول ؟

الصول : دول ياباشا العيال اللى مزوغين من المدرسة

الظابط : طب ومقعدهم هنا ليه ماتوديهم التلاجة

يانهار اسود .. هيه فيها تلاجة ؟ ... طب والتلاجة دى شكلها عامل ازاى ؟ وفجاة اتفتح باب انا كنت فاكره باب حمام او حاجة كدة وقاموا زقينا كلنا مدخلينا التلاجة .. والتلاجة دى كانت اوضه ضيقة وشبه ضلمه .. اول مادخلنا لاقينا اتنين كبار شكلهم مايتوصفش قاعدين وكل واحد فيهم فيهم ماسك السيجارة وقاعد قاعدة الحبسجية بصولنا وضحكوا .. وانا مقدرتش امسك نفسى قعدت أعيط .. شوية ودخلوا علينا العساكر وفى ايديهم العصيان وبدات الملحمة .. الضرب كان عشوائى .. زى بالظبط حفلة الاستقبال اللى كانوا بيستقبلوا فيها المعتقلين فى فيلم البرئ . كنت حاسس انى خلاص حياتى انتهت وانى هعيش هنا فى التلاجة بقيت عمرى واهلى مش هيعرفوا انا فين .. كنت عايز اصرخ واقولهم .. (احنا بتوع الاتوبيس ياخوانا)

وبعـد العلقـة الـلى عمـرى ماهنسـاها عملولنـا محـاضر وخرجونا ع الساعة واحـدة الضهـر وابويـة وامى لحـد دلوقـتى مايعرفـوش الـلى حصـل ده ... الغريـب انى بعـد كام يـوم زوغـت عـادى بـس روحـت محـل فيديـو جيـم بعيـد ومتـدارى شـوية . وصاحـبى راح عـادى جـدا السـينما بـس بـدل مايـروح سـينما الزتـون بقـى يـروح سـينما شـبرا بـالاس . وماتمسـكناش تانى وكملنا .

ـــ انـا بقـى مانسـاش اول حلاقـة دقن وشـنب .. كان الشـنب الاخـضر المعفـن ده يفضـل سـنتين عـلى وشى وكل ماجـى احلقـه ابويـة يقولـلى لـو حلقتـه هتتقـرف طـول حياتـك .. وفى يـوم ماسـتحملتش حلقتـه ونزلـت قابلـت صحـابى كانـوا حاسـين انى غريـب عنهـم وانـا كنـت حاسـس إن انـا مـش انـا .. وبصراحـة زهقـت طـول حيـاتى .

ـــ اول كدبـة كدبتهـا كانـت لمـا الفلـوس وقعـت مـنى .. طلعـت وقعـدت احـور عـلى امى وأقولهـا العيـال اتلمـوا عليـه وضربـونى وسرقـوا الفلـوس .. بـس انـا مـش هسـيبهم .. وهـى الـلى ماسـبتنيش فى اليـوم ده .

ـــ اجمـل حاجـة فى العيـد هـو اللبـس الجديـد الـلى كان بيجيـلى وأسـواء حاجـة إن عمـر بابـا ماجابـلى اللبـس الـلى انـا عايـزه .. ويانهـار ع الصـورة الـلى كنـا لازم نتصورهـا باللبـس الجديـد ده .. ابـوك يجيبلـك شـعرك عـلى جنـب ويخرجلـك حتـه مـن الميداليـة بـرة البنطلـون ... ويـا إمـا تمسـك الجيتـار

او تسند على الشجرة البلاستيك اللى وراك ... او المصوراتى يوقفك حاطت ايدك فى جيبك او فى وسطك ووراك ورد صناعى مترب .... يا ساتر (هموت واقطع الصورة دى) .

ـــ كنت بحس ان صلاة الجمعة بتاخد نص اليوم بتاع الاجازة .. يعنى هو ده اليوم الوحيد اللى المفروض مفيش فيه حاجة ورايا .. لازم يعنى صلاة الجمعة تبقى يوم الجمعة ؟ وبعدين برضه بننام فيه بدرى عشان تانى يوم مدارس .. انا كنت بحب الخميس اكتر .

السهرة فى اليوم ده طالت قولنا حاجات كتير منها حاجات ماينفعش تتكتب .. ولولا أنهم طردونا من القهوة لما صوت ضحكنا قلق الدنيا كنا كملنا كلام .. اتكلمنا عن زلزال ٩٢ والمدارس اللى اتهدت ورحلونا على مدارس تانية ومنظر البيوت اللى وقعت والناس اللى ماتت ومصطلح مساكن الايواء والاشاعات والحكايات عن الناس اللى نطت من البلكونات عريانين اول ماحصل الزلزال وموسيقى (عود) بتاعة احمد الحجار اللى كنا بنخاف منها وكانت دايما بتبقى خلفية لمشاهد الموت .. وبعد كدة على القناة الثالثة لما كانوا بيجيبوها فى التنوية عن المفقودين .. اتكلمنا عن الحقنة اللى أثرها مابيروحش ومعلمة فى دراع كل واحد فينا .. والتعويرة الاولى اللى لسه وجعها ماراحش

لحد دلوقتى واللى غالبا كانت بتبقى جنب الحاجب عند العضمة اللى فوق العين . والمشط الفلاية اللى نحر فى روسنا واحنا صغيرين .. سور المدرسة العالى اللى كان مابيهمناش طوله وننط من فوقه .. يحطوا فوقه الشوك والازاز وبرضه مابيهمناش وننط من فوقه .. افتكرنا بوجى وطمطم واختلفنا بوجى كان كلب والا قرد والا انسان والا ايه بالظبط . افتكرنا ازاى واحنا صغيرين اوى كنا بنجرى اول جرس الفسحة مايضرب .. وازاى كنا بنطير اول ما جرس الحصة الأخيرة يعلن للجميع ان اليوم خلص وان باب المدرسة هيدينا البرأة عشان نطير ببرأة ونخرج للشارع اللى كان فى عنينا كبير أوى .. كانت الدنيا جوانا مخلوقة بس عشان نلعب .. والشمس والقمر بيدوروا حوالينا .

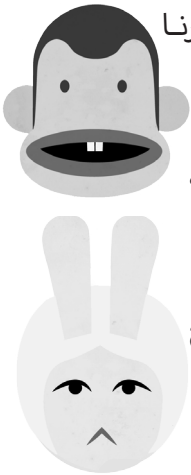

الشوارع ضاقت لما كبرنا ... اللويتة طعمها اتغير... الشمس من كتر اللف والتدوير هلكت هدومنا بالعرق ... والقمر طول الشهر ناقص ويوم مابيكتمل بيخنقه السحاب ... سور المدرسة ساب المدرسة وقعدلنا وحاوط حياتنا .. رشق ازازه فى كل مكان وبدا يهدد . مفيش هروب مفيش زوغان . وعلى امل عايشين يمكن فى يوم نركب الجناحات ونعدى السور طايرين زى ما كنا بنطير زمان ... بس يارب الجناحات تكون كبيرة ويارب واحنا بنعدى السور نلاقى برائتنا اللى وقعت مننا .. من كام سنة .

الإمتحان :

أكمل العبارات التالية وضع كلمة مكان النقط .

1) اول هدية افتكر انها جاتلى كانت .....
كانت بمناسبة ..... واللى جابهالى كان .....

2) أول مرة دخلت سينما كان فيلم ..... وكنت داخله مع ..... لكن اكتر فيلم حبيته فى حياتى هو ..... الفيلم اللى عيطت فيه كان ..... واكتر فيلم ضحكنى كان .....لكن بقى اكتر فيلم أجرناه من محل الفيديو كان فيلم .....

3) اكتر مدرس كنت بحبه أستاذ ..... روحت من فترة زورت مدرستى وعرفت ان استاذ ..... مات واستاذ ..... طلع معاش .

4) اول حد مات كنت اعرفه كان ..... كنت ساعتها عندى ..... سنين

5) العلقة اللى عمرى ماهنساها كانت من ..... ومش هنساها عشان .....

6) اول عدة تليفون شيلتها كانت ..... واول رقم شيلته كان .....

7) صاحبى اللى ماشوفتهوش بقالى سنين وهموت واشوفه اسمه ..... واللى صحيح ماتت بس سابت اثر فى حياتى هى ..... ونفسى اوى تيجيلى فى الحلم

8) اول حلم حلمته انى اكون ..... وبعدين اتمنيت انى ابقى ..... لكن بعد ما السنين عدت اكتشفت ان حلمى الحقيقى هو انى اكون .....

9) أول مصروف اخدته كان ..... وبعدين زاد بقى ..... كنت بجيب بيه ..... و .....

10) اجمل صورة اتصورتها وشكلى فيها حلو هى ..... وكان شكلى فيها عامل ..... لكن اكتر صورة بحبها هى صورتى وانا ..... عشان كنت فيها ..... وكان معايا فيها ..... الصورة اللى مش لاقيها عشان ..... خدها ونفسى ارجعها او الاقيها تانى هى صورتى وانا .....

11) فى يوم من الايام انا واثق انى هكون ..... ولما أعجز هيبقى شكلى ..... وشعرى هيبقى كله ..... هتصور صورة انا و..... و..... و..... وهتبقى اجمل صورة اتصورتها فى حياتى همسكها وامسك صورتى وانا لسه ..... وهابتسم وانا راضى جدا عن حياتى وساعتها هبقى جاهز .....

على المسرح ....

تضـاء بـؤرة صغـيرة بيضـاء اللـون فى منتصـف المـسرح بينمـا يشـكل ديكـور المشـهد (دكـة) صغـيرة بالـكاد تكفـى لان يجلـس عليهـا هـو وهـى ... (سـمر وخليفـة)

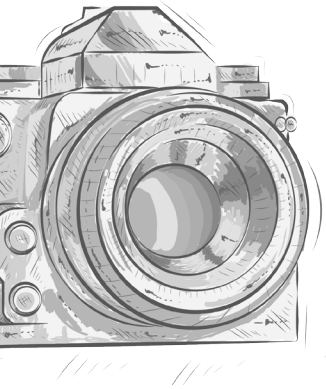

الصورة الثالثة

اللفطة الأولى

بينما هو وهى كل منهما يجلس معطيا ظهره للأخر فى ابتسامة ممتلئة بالخجل ، يلتفتان ويضحكان ويبدوا أن روح الامل والإنطلاق والبهجة تحيط بهما .

سمر: (فى سعادة) انت خلاص اهو يا حبيبى اتخرجت من الجامعة .

خليفة : (فى سعادة) الحمد لله يا حبيبتى وانا خلاص جبتلك الشبكة .

سمر : (بمنتهى الأمل) طب والشقة ؟

خليفة : (بمنتهى الأمل) انا مش جبت الشبكة ؟

سمر : اه

خليفـة : (فى ثقـة وأمـل لا حـدود لهمـا وأيضـا فى ابتسـامة) ان شـاء الله بكـرة هاجيـب الشـقة .

(تنطفـئ بـؤرة الإضـاءة للحظـة ثـم تعـود لتضـاء مـن جديـد)

اللقطة الثانية

(بعد سنه ... لا يزال الأمل باقيا)

خليفة : بخ ... (يضحكان)

سمـر : ها يا حبيبى عملت ايه فى الشغل ؟

خليفـة : الحمـد لله يـا حبيبـتى اشـتغلت فى وظيفـة جميلـة جـدا

سمـر : (ولايزال هناك امل) طب والشقة ؟

خليفة : (فى فرحة وانطلاق) انا مش اشتغلت ؟

سمـر : اه

خليفة : (واثقا مبتسما) ان شاء الله بكرة هاجيب الشقة

(تنطفـئ بـؤرة الإضـاءة للحظـة ثـم تعـود لتضـاء مـن جديـد)

اللقطة الثالثة

(بعد كام سنة .... الأمل ؟)

سمر :ها يا حبيبى حجزت قاعة الفرح ؟

خليفة : طبعا .. حجزت قاعة محندقة كدة على قدنا

سمر : (بلا أى أمل) طب والشقة ؟

خليفة : (مبتسما) انا مش حجزت القاعة ؟

سمر : اه

خليفة :(مبتسما) ان شاء الله بكرة هاجيب الشقة ...

(تنطفئ بؤرة الإضاءة للحظة ثم تعود لتضاء من جديد)

اللقطة الرابعة

(بعد كام سنة ويبدوا انهما قد تزوجا .. سمر تحمل مولود على يديها .. كما يبدو على وجهها ملامح الغيظ والكبت والغضب)

سمر : عايزين نطعم الواد يابو محمد

خليفة : نروح بيه بكرة المستشفى يتطعم

سمر : (فى زهق) طب والشقة ؟

خليفة : انا مش جبتلك محمد ؟

سمـر : اه

خليفة : (مبتسما) ان شاء الله بكرة نجيب الشقة

(تنطفـئ بـؤرة الإضـاءة للحظـة ثـم تعـود لتضـاء مـن جديـد)

اللقطة الخامسة

(بعـد مـرور سـنوات عديـدة ... سـمر تشـعر بالتعـب وقـد تبدلـت ملامـح الغضـب بملامـح اخـرى منهكـة ومتعبـة)

سمـر : انا تعبانة اوى يابو محمد

خليفة : نروح المستشفى بالليل

سمـر : (فى يأس) طب والشقة ؟

خليفة : انا مش جبتلك الضغط والسكر ؟

سمـر : اه

خليفة : (مبتسما) ان شاء الله بكرة نجيب الشقة

(تنطفـئ بـؤرة الإضـاءة للحظـة ثـم تعـود لتضـاء مـن جديـد)

اللقطة الاخيرة

بعد مرور كل السنوات

(ابـو محمـد يجلـس وحيـدا بينمـا سـمر الى جـوارة تحلـق بيديهـا وكأن روحهـا تحلـق فى السـماء)

خليفـة : السـت ماتـت .....اكيـد نفسـك تسـألينى عـن الشـقة ..

(روح سمر تجيبه بما يعنى (اه))

خليفة : انـا مـش موتـك ؟ ... (مبتسـما) ان شـاء الله بكـرة هاجيـب الشـقة .

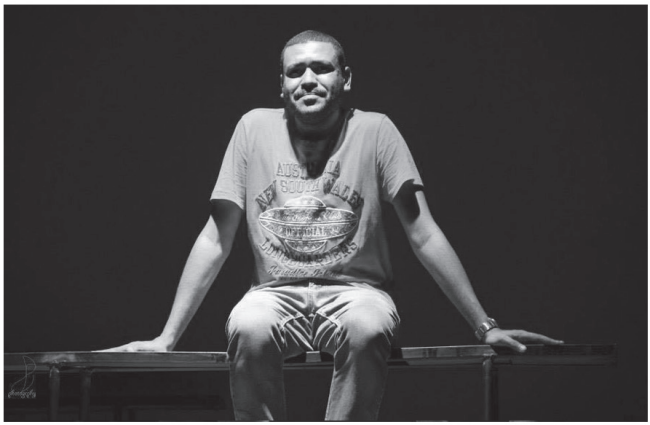

المسرح بظلم

كان عايز يدخل هندسة ..

رسم حياته كلها انه داخل هندسة

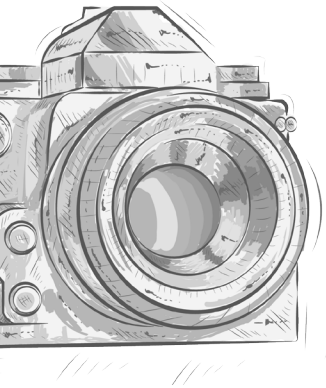

الصورة الرابعة

(هـــــو)

ذاكـر كتـير خـد دروس فى كل المـواد وبصراحـة اهلـه مابخلـوش عليـه . كل اللى قـدروا يعملـوه عملوه قللـوا مصروف البيـت ودخلـوا جمعيـات مابتخلصـش . قبـل الإمتحانـات كان كل شـوية يخـرج مـن اوضتـه يزعـق

ـ مش عارف اذاكر .. صوت التليفزيون عالى

شـالوا التليفزيـون وحطـوه فـوق الـدولاب .. ماهمهمـش.. ايـه يعـنى شـهرين يقعـدوا مـن غـير تليفزيـون المهـم الـواد ينجـح ويخـش الكليـة الـلى عايزهـا .. دفنـوا الكاسـيت تحـت السريـر .. وسـابوا اخـوه الصغـير يلعـب فى الشـارع عـادى عشـان مايقلقهـوش .. كل الظـروف اتهيأتلـك يـا بطـل .. يـالله بقـى ماتكسـفناش ... كان يمكـن متضايـق شـوية لانـه سـاكن

فى المطرية .. يعنى هيروح هندسة عين شمس . هو كان نفسه فى جامعة القاهرة اكتر بيقولوا فيها اقسام كتير وهيقدر يختار براحته .

يوم امتحان الفزيا .. كان يوم اسود عمره ماهينساه.. اول مانزل الشارع قميصه اتنتش من مسمار عجيب وحيد فريد مدقوق فى شجرة ! .. وعلى طول فهم .. بس كدب نفسه ومصدقهاش غير لما اتحطت قدامة ورقة الإمتحان.. ايده اتشلت بعد ماقرا الإسئلة وعرف انه مش هيعرف يحل.. القلم اترعش فى ايده .. شاف حلمه بيضيع بالتدريج.. مش قادر يستوعب ان حلمه فى لحظة اختفى . سنين طويلة عايش جوه الحلم ده . ساكن جواه. معقول فى لحظة ورقة امتحان تطرده . قاوم ومسك القلم . نور مستقبله اللى كان منورله الطريق بيتطفى فى لجنة الإمتحان.. لأ .. لازم مايتطفيش .. لازم يحل .. استاذ فلان فى حصة المراجعة الاخيرة قالنا نركز على حاجات تانية خالص وأكد أن الحاجات دى هى اللى هتيجى فى الإمتحان. الحاجات دى فين ؟.. ازاى مجاتش ؟! .. ده الفلوس اللى اخدها ابوية طبق فى الشغل عشر ايام عشان يجمعها . فلوس لسه مابردتش .. لازم احل .

ـــ لكن احل ازاى ؟ ... دى مادة تانية معرفش عنها حاجة؟

المراقـب الأولانى شـكله طيـب .. لكـن التـانى بيمـر بـين الصفـوف .. ومركـز معانـا اوى .. بـس عنـد امـه .. لازم اغـش

ـ طب هعمل ايه مامفيش قدامى غير كدة ؟

وبـدا يبسـبس لـلى جنبـه عـلى اليمـين ..هـو الـلى شـغال حـل والقلـم فى اديـه ماوقفـش لحظـة .. لكـن اللى جنبـه عـلى اليمـين عمـل عبيـط .

ـ طب وبعدين ؟

بسـبس مـرة تانيـة لـلى عـلى يمينـه .. ولتـانى مـرة الـلى عـلى يمينـه يعمـل عبيـط .. شـتمه فى سره .. بسـبس لـلى عـلى شـماله.. المراقـب سـمع البسبسـة وزعـق

ـ الصوت ياشباب

العَـرق غَـرَق قميصـة .. عينـه لمعـت بالدمـوع .. الـلى وراه كان شـهم حـس بأزمـة صاحبـه خلـص البرشـامة الـلى معـاه ونقـل منهـا الحـل كلـه ومـد ايـده مـن تحـت الدكـة وبعتهالـه .

صاحبنـا عمـره ماغـش .. مـش خبـير .. بـس هيعمـل ايـه الحـل فى ايـده ؟ .. اه مكتـوب صغـير بـس فى ايـده .. (هندسـه هـتروح) دارى البرشـامة تحـت كـوع ايـده الشـمال .. بـص عـلى المراقـب التـانى حـس انـه مـش شـايف والأولانى شـكله طيـب ومنفـض . وبـدا ينقـل مـن البرشـامة .. وللأمانـة افتكـر حـل السـؤال قـرر يرمـى البرشـامة .. فرماهـا فى ايـد المراقـب وحصلـت المشـكلة ودخـل تجـارة .

لمـا بيفتكـر بعـد سـنين طويلـة اليـوم ده بيضحـك .. الـلى قفشـة كان المراقـب الـلى شـكله طيـب والمراقـب التـانى هـو الـلى حـل المشـكلة ومارضيـش يدبـس البرشـامة فى ورقـة الإمتحـان كل الـلى عملـه انهـم طـردوه بعـد نـص الوقـت .

لمـا بيفتكـر بعـد سـنين طويلـة اليـوم ده بيضحـك .. مكانتـش هتفـرق كتـير تجـارة .. هندسـة .. حقـوق .. كلـه زى بعضـه .. كلهـم يـوم الخميـس بيتجمعـوا ع القهـوة يشربـوا الشـاى المتـين ويلعبـوا الطاولـة المتينـة . وبعـد السـاعة واحـدة يفضفضـوا وواحـد منهـم يحـكى ويبـكى . لازم كل خميـس واحـد منهـم يبـكى

لما بيفتكر بعـد سـنين طويلـة اليـوم ده بيضحـك .. كانـت ايـام جميلـة .. لكـن احـلى ايـام .. ايـام الجامعـة .

اليـوم الأول فى الجامعـة .. بدايـة جديـدة للحلـم الـلى اتبـدل مـع التنسـيق .. او الحلـم الـلى ماتبدلـش .. المسـتقبل مـن هنـا بيبتـدى .. اللبـس كلـه جديـد وزاهـى ومنـور والشـعر كلـه بيلمـع بالجيـل أو بالكريـم (هيركـود) الكيـس ابـو نـص جنيـه .. والبنـات متزوقـين الـوان هدومهـم بمـبى بمـبى أو اصفـر بيـبرق أو أحمـر رايـق .. والتحجيبـات معظمهـا بينـك .. تحـس بإنـه يـوم العيـد

بيفتكـر ... فى المـدرج اول يـوم إتجـنن وخصوصـا لمـا لقـى البنـات قاعديـن لوحدهـم فى اليمـين وهـو وكل شـباب الدفعـة متجمعـين فى الشـمال .. ايـه المقلـب ده ؟ ... طـب والـلى كنـا

بنشـوفه فى الافـلام كان ايـه ؟ كان كـدب ؟ ... كل مشـاهد الحـب فى الجامعـة والجروبـات والشـلة الكبـيرة .. كل ده كان وهـم ؟ ... ده اكـتر حاجـة بنفكـر فيهـا واحنـا داخلـين اول يـوم الجامعـة .. هنرتبـط بمـين ؟ وهتبقـى حلـوة والا لأ ؟ وقصـة حبنـا هتكمـل والا مـش هتكمـل ؟ وهـى كمـان بتفكـر طبعـا .. هيحميـنى والا لأ ؟ .. هيبقـى طيـب ؟ ... لأ مـش هرتبـط غـير وانـا فى سـنة رابعـة ؟ .. لأ طبعـا مـش هخليـه يمسـك ايـدى وطبعـا بيمسـكها .. (فـين بقـى كل الـكلام ده .. احنـا فى الجامعـة والا فى الجامـع !!) بـس مـع الأيـام فهـم .. هـو اول يـوم بـس .. تـانى يـوم الموضـوع بيختلـف وعـلى اول الاسـبوع التـانى خـلاص .. الافـلام ماكدبتـش علينـا فى حاجـة .

يـاه .... ايـام الجامعـة الجميلـة .. بيـسرح شـوية ويفتكـر.. المـدرج والأُسر ... اتحـاد الطلبـة الـلى امـن الدولـة كان بيعينـه ..كشـكول المحـاضرات الـلى الـولاد بيركنـوه بعـد الدراسـة بأسـبوعين والبنـات تمـلاه قلـوب ورسـم زخـارف تنفـع للمفـارش .... الشـجرة القديمـة الـلى الاسـطورة بتحـكى عنهـا ان الـلى يقعـد تحتهـا او يقـرب منهـا بيعيـد السـنة والـلى رغـم كل قوانـين الدجـل والشـعوذة ورغـم ان كلنـا بنرفـض الـكلام الفـارغ والعبـط ده وبنرفـض طبعـا الاسـطورة الكدابـة الـلى اخترعوهـا الطلبـة الفاشـلين الـلى قبلنـا الا ان للحـق اقـول ان الـلى كان بيقـرب منهـا كان للاسـف فعـلا (بيعيـد السـنة) .. عنـد الحـرم .. فى الكافتريـا .. سـندوتش البطاطـس الصوابـع ... شـارع الكنيسـة الـلى المسـيحين كانـوا بيتقابلـوا

عنده ويتجمعوا.. وشارع الضباب ملجأ العاشقين الولهانين المغرمين .. حرس الجامعة والنقيب الحلو الجميل الى البنات شايفاه توم كروز والشباب شايفينه توم وجيرى .

ياااه ... ايام الجامعة الجميلة .. بيسرح اكتر . عنيه بتلمع من الحنين وبتفتكر ... اول مظاهرة تعدى قدامه تهتف باسم القدس وفلسطين .. محمد الدرة .. الانتفاضة.. شال فلطسين الابيض فى اسود .. كان شايل الوانه كان رايح مدرسته .. كل الدفعة بتكتب اشعار .. الكلام فى السياسة.. السخرية من كل حاجة من الى جاى والى فات والى عدى والى بنعيشه .. السخرية من دكاترة الجامعة وشكل المدرج ومستوى التعليم .. الصوت العالى .. لازم نحارب .. قاطعوا البضائع الامريكية .. فتحى عبد الوهاب فى صعيدى فى الجامعة الامريكية .. الحلم العربى (جايز ظلام الليل يبعدنا يوم انما يفضل شعاع النور واصل لابعد سما .. ده حلمنا .. طول عمرنا .. حلم يضمنا كلنا كلنا)

ياااااه ... أيام الجامعة الجميلة .. اللمعة اللى ف عنيه زادت لما الدموع قررت تطلع .. رنت اغانى شبابه فى ودانة.. جسمه قشعر وافتكر .. محمد فؤاد (الحب الحقيقى) ..منير وعمرو .. والشرايط .. الماستر بـ١١ جنية والمضروب باتنين جنيه ونص .. كان بيجيب مضروب من واد كان بيفرش فى العتبة .. عمرو دياب بس اللى كان بيجيبه اصلى .. لسه فاكر يوم مافتح التليفزيون وسمع صوته فى اخر كوبليه (يا أغلى حبيب) نزل بسرعة جاب الشريط باتناشر جنيه

سـوق سـودة (تمـلى معـاك) ... لسـه فاكـر صحابـه المنايـرة الـلى زعلـوا مـن منـير لماغـنى مـع عجـاج .. كليـب مصطفـى قمـر الجديـد هيبقـى شـكله عامـل ازاى ... نـارى نارين نـارى مـن جمالـه .. محـى مالهـوش اغنيـة وحشـة بـس هـو فـين مابيغنيـش

يـاااااااااااه ايـام الجامعـة الجميلـة .. الميسـدات .. الرنـات .. الكـول تـون ... وانتظـار العـروض . ثـورة (بلـيز كـول مـى) الـلى ظهـرت وغـيرت حياتنـا .. الهـارد والكيسـة .. الفيديو بيعيـش ايامـه الاخـيرة ومحـلات الفيديـو بتحتـضر والخيـار يـا تمـوت خـلاص يإمـا تغـير النشـاط (صيانـة كومبيوتـر) او (اكسسـوارات موبايـلات) .... النوكيـا مكـسر الدنيـا كل يـوم بيتطـور .. الشاشـة بقـت الـوان .. والعـدة بتصغـر وبتحلـو .. وكمـان بقـى فيهـا كامـيرا .

هـو مـاشى بيفتكـر .. فى راسـه كل الذكريـات .. والذكريـات مـع المـشى الكتـير خلـت قلبـه يـدق بسرعـة . انتفاضـة وفوقـه فى مشـاعره خلـت جسـمه يفـور ويثـور .. ولـولا انـه يخـاف للنـاس تشـوفه كان سـاب دموعـه المحبوسـه تخـرج . بـس كتمهـا وكمـل مـشى . هـو متعـود يكتـم دموعـه . مـن زمـان اوى واتعـود يكتـم و يخـبى و مايبينـش . اول مـرة يمسـك اديهـا كان قـدام بـاب الجامعـة خـرج مخصـوص لانـه كان خايـف مالحـرس ورغـم الخـوف الـلى كان جـواه قـدر يفـرح .. اديهـا استسـلمت فى اديـه وعـلى وشـها رسـمت بالكسـوف ابتسـامه .. فكـرت للحظـة تشـيل اديهـا احسـن يتجـرأ اكـتر مـن كـدة ..

لكـن سـابتها .. اديهـا كانـت محتاجـة لحضـن .. حسـت ان ف ايـده امـان حسـت بوعـد انـه هيكمـل معاهـا وهيحميها حسـت لمـا لمحـت عنيـه للحظـة بعنيهـا المكسـوفين ان فى عينـه حـب كبـير مـش هينقـص .. سـابت اديهـا واديتهالـه هديـه .. كل مايشـوفوا بعـض يمسـكها.. هـى اتعـودت خـلاص . اديهـا ملكـه .. فيـه بينهـم شـبه عقـد انـه ليهـا وانـه مـش هيسـيبها.. بـس بقالهـم فـترة كبـيرة كل مابيتقابلـوا بيمشـوا بعيـد عـن بعـض . بيخافـوا يبصـوا لبعـض . بيخـاف يمسـك اديهـا وهـى كمـان بتحـس ان اديـه مبقتـش دافيـه بقـى فيهـا شـبه رعشـه او شـبه ضعـف . ايـده غابـت الشـمس عنهـا فـبردت وبقـت فيهـا ريحـة مـوت .

هـو مـاشى بيفتكـر .. شـايل شـنطة مليانـه فـرش اسـنان ورغـم تقـل الشـنطة عـلى ضهـره هـو مـش حاسـس ... هـو بـس بيفتكـر .

اول مـرة يشـوفها كان واقـف يهـزر مـع شـلته .. هـى جـت مـع صاحبِتهـا اللـى كانـت جايـه تسـلم عـلى واحـد مـن صحابه. فضلـت هـى واقفـه مسـتنيه صاحبتهـا تخلـص سـلام .. هـو كان بيهـزر ، كان عمـال يقـول حاجـات والشـلة كلهـا تضحـك .. هـو مـش فاكـر كان بيقـول ايـه سـاعتها بـس اللـى فاكـره انهـا ضحكـت .. كانـت جميلـة .. او هـو شـافها جميلـة .. بـدا يقـول تـانى حاجـات تضحـك .. يحـكى حكايـات ومواقف والـكل يضحك .. كان مبسـوط .. دايمـا كان رأيـه ان مـن الحاجـات السـعيدة انـك تضحـك البنـات . البنـات ضحكتهـا عاليـة . حقيقيـة .

ضحكة فعلا تتسمع لكن الولاد ضحكهم عادى ونادر اصلا لما بيضحكوا . والبنت دى تحديدا كانت ضحكتها غريبة، فيها جرأة مش خايفة من الكلام المستخبى ، ضحكة مش متراقبة .. المهم هى مشيت بعد ماصاحبِتها خلصت سلامات . واتجنن وبهدل نفسه ولامها .. ازاى مكلمتهاش ؟ ازاى ماديتهاش رقمى ؟ وبعد يومين نسيها .. وبعد اسبوع شافها تانى .

هو ماشى بيفتكر .. ابتسامة غريبة مرسومة على وشه.. ورغم ان الشمس شديدة انهاردة لكن هو مش حاسس.. القميص غرقان عرق بس هو مش حاسس . هو بس بيفتكر .

اتعددت اللقاءات بينهم بس دايما كانت بتبقى وسط ناس كتير . كان يدوب بيحاول يسرق نظرة او يقول كلمة فلسفية جريئة ويشوف رد فعلها . كان حاسس ان فيه جواها حاجة . مستحيل ماتكونش حاسة ؟ والمشكلة انه عارف ان ده موسم ولو ملحقش ممكن حد تانى يخش دخلة جريئة ويخلص المواضيع .. وفعلا حصل والواد فلان عملها وسبقنى بس هى قالتله

ـ انت زى اخوية وانا مبفكرش فى الكلام ده دلوقتى .

طب بتفكر والا مبتفكرش ؟ انا ممكن اكلمها .. بس هى ممكن تحرجنى ؟ طب وبعدين هو انا اصلا حبيتها ؟ طب ازاى ؟ طب حتى لو كلمتها هقولها ايه ؟ عموما ... احنا

لازم نتقابل لوحدنا .. انا وهى وبس ... لكن ازاى ؟ ممكن اول ماتيجى الكلية . قبل ماالشلة تتجمع .. استناها قدام المدرج .. لا مش هينفع .. دايما معاها صاحبِتها بييجوا مع بعض وبيروحوا مع بعض .. يبقى لازم صاحبتها ماتجيش معاها ... طب ازاى ؟ ... لازم يجرالها حاجة .. تتعب ؟ (بس دى حاجة بتاعة ربنا) .. واحد من صحابى يقولها عايزك فى حوار وياخدها ويبعد بعيد ؟ (بس كدة صاحبى هيعرف وهتبقى فضيحة) .. تروح تزور حد ؟ (حد مين) مفيش غير انى اكسرلها رجلها .

فعلا فكر يكسر لصاحبتها رجلها .. هيوقع حاجة تقيلة عليها وقال يعنى مش قاصد .. لكن الغريب ان صاحبتها تانى يوم رجلها اتكسرت فعلا وهى مروحة . واتقابلوا لأول مرة لوحدهم خطفها من قدام المدرج

هو : انا عايز اتكلم معاكى

هى : طب بعد المحاضرة ماتخلص

هو : لأ مش مهم المحاضرة .

هى حست انه شارب .. مشيت معاه .. راحوا عند الكافيتريا وهناك سكت .. هى اتكلمت حكيتله عن ابوها الطيب ازاى تعب عشان يعلمهم وعن اخوها الصغير اللى عامل عليها راجل .. وحكيتله ان ليها اخت اكبر منها .... هو كمان بدأ يحكى

ـــ وانـا صغـير اوى كنـت بحلـم ابقـى طيـار .. كنـت اطلـع فـوق سـطوح بيتنـا واسـتنى الطيـارات تعـدى وافضـل اشـاورلها.. كنـت مسـتنى يـوم الطيـار يطلـع ايـده مـن الطيـارة ويشـاورلى هـو كمـان .

(هـى بتضحـك اوى ... هـو بيتجـنن .. كان دايمـا بيحـس لمـا هـى بتضحـك ان الدنيـا بتقـف .. بتسـتنى لحـد ماالضحـة تخلـص خالـص وترجـع تتحـرك مـن جديـد)

بيكمل حكايته : -

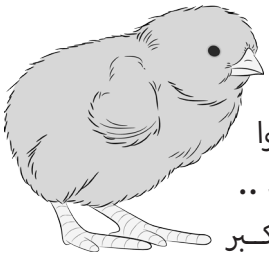

مـن كـتر ماكنـت بحـب الطيـارات فى يـوم اشـتريت كتكـوت .. كانـوا بيتباعـوا قـدام المدرسـة بربـع جنيـه الواحـد .. كنـت نـاوى اربيـه واكـبره لحـد مايكـبر ويطلعلـه جناحـات ويطـير واشـوفه بيطـير ازاى واحـاول اقلـده .. قعـدوا يقولـولى ان الكتكـوت مـش هيطـير .. مكنتـش مصدقهـم كنـت حاسـس انـه بـس لسـه صغـير وجناحاتـه صغـيرة .. لكـن اول ماهتكـبر جنحاتـه هيطـير عـادى وبعدهـا انـا كمـان هطـير معـاه .. حبيتـه اوى .. عشـت معـاه احـلى عـشر ايـام فى حيـاتى .. كل يـوم اخـده ونطلـع فـوق السـطوح ونلعـب مـع بعـض .. هـو كمـان حبـنى عـلى فكـرة .. كنـت اول مارجـع مـن المدرسـة وافتـح البـاب يجـرى عليه .

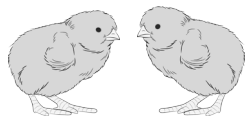

(وشها وهو بيحكى اترسمت عليه ملامح بنوته صغيرة .. عنيها نورت .. سندت خدها بأديها واندمجت جوه حكايته)

هو بيكمل :

ـــ فى يوم ١٢ اكتوبر سنة ١٩٩٢ .. كنت بعمل واجب المدرسة .. فجاة لاقيت البيت بيتهز .. مكنتش فاهم حاجة .. امى وجدتى بيصوتوا بصوت عالى وعمالين يقولوا البيت بيقع .. زلازال .. القيامة قامت .. امى دخلت خدتنى.. شدتنى من ايدى جامد ونزلت بيه الشارع .. كل الناس كانت فى الشارع .. كل الناس اتجمعت فى الشارع .. فضلوا كتير .. حكوا .. واتكلموا .. واتصالحوا .. اللى قال ده غضب ربنا .. واللى قال القيامة قربت .. تخيلى انى دلوقتى وانا بكلمك سامع كلامهم وشايف الصور .. كنت فى رابعة ابتدائى . المهم فى اخر اليوم طلعنا البيت .. واستغربت وافتكرت.. الكتكوت .. راح فين .. ازاى مجريش عليه زى مابيعمل كل مرة.. دورت عليه فى كل مكان فى البيت وانا بعيط .. قلبت الدنيا عليه .. وفى الاخر لاقيته .. تقريبا خاف هو كمان.. جرى عشان يستخبى ورا الكنبة .. الزلزال حرك الكنبة قفلت على رقبته .. مات .. مخنوق .

(فى اللحظة دى وهو بيحكيلها . سكت فجأة ... بكى ... هى شافت فى عنيه الدموع .. صدقته .. قالتله كمل)

ـــ دفنته فوق السطوح وقعدت جنبه اعيط .. اقولك على حاجة غريبة واحساس جواية مش قادر اغيره .... مش

عـارف ليـه حاسـس انـه لـو كان عـاش كان هيطـير .. وكنـت هتعلـم منـه ازاى انـا كمـان ممكـن اطـير وكنـت فعـلا هطـير .

يمكـن بعدهـا مـات حلـم الطيارجوايـة .. حاولـت اصحيـه اتعلمـت ازاى اعمـل طيـارة وازاى اطيرهـا بـس كل طيـارة كنـت بعملهـا كانـت بتشـبك فى عامـود نـور أو فى اريـال تليفزيـون . بعـد كـدة حلمـت انى ادخـل هندسـة .

تـانى يـوم اتقابلـوا وتالـت يـوم ورابـع يـوم وبقـى معـاد يومـى السـاعة عـشرة الصبـح يتقابلـوا ويروحـوا نفـس المـكان عنـد الكافتيريـا .. يتكلمـوا عـن المسـتقبل والمـاضى والحـاضر .

هـى : اول ماكـبرت شـوية وبقيـت بنـت وكـدة يعـنى .... بابـا مبقـاش يحضـنى ولا يبوسـنى زى زمـان مـش عارفـة ليـه . سـاعات كتـير ببقـى عايـزاه يعمـل كـدة .

هـو : اول مـرة شربـت سـيجارة كنـت فى خامسـة ابتـدائى .. واحـد صاحـبى سرقهـا مـن علبـه ابـوة وندهـلى انـا وواحـد كمان وقالنـا تعالـوا نشربهـا ... بِعدنـا جامـد عـن المنطقـة ورحنـا مـكان بعيـد عشـان محـدش يشـوفنا وولعنـا السـيجارة .. اول نفـس شربتـه نفختـه .. صاحـبى اتريـق عليـه .. قالـلى ياعبيـط لازم تاخـده عـلى صـدرك عشـان تحـس بيـه .. خـدت النفـس التـانى عـلى صـدرى .. اتخضيـت واترعبـت .. حسـيت ان فيـه كتلـة حديـد نزلـت عـلى صـدرى .. سـحابة سـودة كبـيرة دخلـت جوايـة كحيـت جامـد ودوخـت و كنـت هاقـع مـن طـولى لكـن مسـكونى وحلفـت انى عمـرى ماهـشرب سـجاير تـانى .

(كان بيحكيلها وفيه سيجارة فى اديه ... بصيتله بتريقة وهوعمل عبيط وتوه الحوار)

هى : مكانش حب اوى يعنى .. هاقولك بس ماتزعلش.. طب احلف انك مش هتزعل .. اول حد حبيته كان استاذ الانجليزى اللى كنت باخد معاه درس .. كان حلو قوى وشعره كان ناعم وبينزل على عنيه كل شوية ... (هو شوية بيزعل وهى بتلاحظ) ايه ده لو هتزعل مش هكمل ... (بيبتسم) كنت استنى الحصة بتاعته طول الاسبوع وكنت ماذاكرش حاجة غير انجليزى عشان لو سأل فى اى وقت ابقى انا اول واحدة اجاوبه ويشوفنى شاطرة قد ايه .. فى يوم عملنا امتحان فى الدرس .. حليت الاسئلة كلها بسرعة وكتبتله فى اخر حته فى ورقة الإجابة (اى لاف يو) ورسمت قلب طالع منه سهم وكتبت عليه اول حرف من اسمى واول حرف من اسمه .... (بتبصله وبتسأله) ... اكمل؟... (بيهز راسه بالموافقة) استنيت انه ياخد باله أو يبصلى.. ولا كأنه هنا .. قبل الإمتحانات قررت انى اقوله وواجهه بحبى بس قولت اسأل صاحبتى اقولهاله ازاى .. حكيتلها فضحكت عليه .. وقالتلى انها كمان كانت بتحبه بس نسيت الموضوع لما عرفت انه متجوز ومخلف وابنه فى رابعة حقوق (هو بيتفاجئ وهى كمان بتضحك قوى .. ضحكتها اللى بتقلب الدنيا .. وبتكمل حكايتها) ايوة كان عنده ٥٦ سنة بس كنت بموت فيه (بتضحك .. كل اللى

قاعدين عند الكافتيريا بيبصوا عليها .. بس هيه مابيهمهاش وعادى جدا .. هتكمل ضحك)

هو : كتير بحس انى هموت صغير .. وساعات اصحى من النوم مفزوع واحس ان الموت خلاص جاى عشان ياخدنى .. اخرج جرى من الاوضة على البلكونة عشان لو قرب منى اصرخ بأعلى صوتى واصحى الناس اللى نايمة فى البيوت يمكن يبعدوه عنى .. دايما بحس ان الموت هيستفرد بيه وانا لوحدى

مع اول مشكلة بينهم .. بعدوا عن بعض يومين .. تعبوا واتجننوا ورجعوا تانى وعرفوا انهم بيحبوا بعض كل اللى كان فاضل انه يقولها بحبك .. وبعدها بكام يوم قالها .... بحبك

ـ ايه اللى حصل ؟ ايه اللى اتغير ؟

هو ماشى بيسأل .. شايل على ضهره شنطة مليانه معجون وفرش أسنان وبيسأل .

ـ هو انا كنت بحلم بأيه ؟ ... حلمت احلام كتير وكل حلم كان بيموت كنت ببدله بحلم تانى .. لكن دلوقتى بحلم بأيه ؟

الشنطة مليانه وتقيلة .. حاسس ان اللى فيها هموم .. لازم يبيع فرش السنان كلها .. لو باعهم كلهم هيطلع بحوالى ٧٨ جنية .. حلوين .. رضا . بيطلع التليفون من

جيبه بيتصل برقم لكن محدش بيرد عليه .. بيضايق شوية.. لكن عادى اذا كان مش هيرد عليه يبقى مفيش قدامه غير انه يبيع .

من ساعة ماشتغل مندوب مبيعات وهو اتعلم حاجة من صحابة المندوبين التانيين .. ان اول زبون ده اهم زبون... لأنه اسمه فى عرف الشغل الإستفتاح .. يعنى لو باع لأول واحد يقابله اليوم هيبقى حلو .. ولو معرفش يبيعله هيبقى يوم شقا وتعب وخناقات وقرف .. وعشان كدة يمكن بيمشى كتير لحد مايحس انه فى منطقة معقولة مناسبة للبيعة اللى معاه . وهو اصله كل يوم بيبيع حاجات شكل .. يوم ينزل شايل شامبوهات .. اسبوع ينزل بساعات .. ببرفانات .. يومين بس نزل بشربات رجالى وكان حاسس انه متضايق .. كان حاسس انها قلة قيمة . الإسبوع اللى فات كان نازل بكام حزام فوقهم محفظة هدية وكان اسبوع حلو .. باع كتير وكان يخلص البضاعة اللى معاه ويجرى على المخزن ياخد دفعة تانية ويبيعها .. طلعله بحوالى ٤٨٠ جنيه بس على اول الاسبوع الجديد راح المخزن مالقاش ولا حزام واحد .. الدفعة الصينى خلصت .. نصحوه يبيع عرض فرش الاسنان عرض جديد وكله هدايا ومش غالى .. وفعلا ملى الشنطة بالعرض الجديد ونزل .. واخيرا لقى واحد حس انه ممكن يشترى .. رسم الابتسامة الجميلة ودخل عليه .

على المسرح ....

(يدخل حاتم الذى يقوم بدور مندوب المبيعات الى المسرح حاملا فوق ظهرة شنطة كبيرة وفى يده مجموعة من فرش الأسنان ثم يتجه الى مصطفى الذى يقف فى احدى بؤر الإضاءة وفى اذنيه سماعات الموبايل ويسمع احد الأغانى الشعبى الحزينة ويبدو على وجهه التأثر الشديد بالأغنية)

(حاتـم يحـاول ان يلفـت انتبـاه مصطفـى .. إلا ان مصطفى لاينتبـه .. يحـاول مـرة اخـرى و بعـد ان تفشـل محاولاتـه يطرق بإصبعـه عـلى كتفـه ... فينتبـه مصطفـى .. يخـرج السـماعات مـن اذنيـه . ويبـدأ الحـوار)

مصطفى : (فى غضب) نعم .. عاوز ايه ؟

حـاتــم : ممكن اخد من وقت حضرتك دقيقة ؟

مصطفى : لأ شكرا

(مصطفـى يهـم ليضـع السـماعات فى اذنيـه .. الا ان حاتـم يوقفـه مـرة اخـرى)

مصطفى : فيه ايه ياعم انت ؟ انت عايز ايه ؟

حـاتـم : يا أستاذ خد فكرة وماتشتريش

مصطفى : (فى غضب) نعم .. اتفضل .. عايز ايه ؟

حـاتــم : بـص يافنـدم ..ده معجـون سـنان حضرتـك مـش هتلاقيـه فى الصيدليـات ولا ف اى حتـة تانيـة غـير عنـد العبـد لله ...معجـون السـنان ده يـا فنـدم عليـه مـادة فلوريـد الأمونيـا .. بالاضافـة الى مـادة الفلوريـد الفعالـة الـلى بتقـضى عـلى التسـوس مـن أول غسـلة ..مفاجئـاتى خلصـت ؟

مصطفى : (فى زهق) خلصت

حـاتـم : (مبتسـما) لا ماخلصتـش .... لـو حضرتـك خدت المعجـون ده انهـاردة يافنـدم .. هنقدملـك مـع المعجـون ٣ نكهـات مختلفـة .. نكهـة الفراولـة ونكهـة التفـاح .. والنكهـة الـلى كلنـا بنحبهـا .. النعنـاع .... مفاجئـاتى خلصـت ؟

مصطفى : (فى زهق) خلصت

حـاتـم : (مبتسـما) لا ماخلصتـش .. لـو حضرتـك خـدت المعجـون ده انهـاردة هنقدملـك معـاه مفاجئتنـا مـع المجموعـة كلهـا .. وهـى السـواك .. مفاجئـاتى خلصـت ؟

مصطفى : (فى زهق وغضب) خلصت

حـاتـم : (فى ابتسـامة) لا يـا فنـدم مخلصتـش .لـو حضرتـك خـدت المعجـون ده يـا فنـدم هتاخـد معـاه تلـت فـرش أسـنان بمقاسـات مختلفـة .. لحضرتـك وللمـدام وللبيبـى الصغـير مفاجئـاتى خلصـت ؟

مصطفى : لا مخلصتش

حـاتـم : لأ خلصـت انـا مـش عـلاء الديـن يافنـدم .. هاجيـب لحضرتـك ايـه تـانى اكـتر مـن كـدة ؟

مصطفـى :طـب اتـكل عـلى الله ياحبيـبى .. وربنـا ينورلـك طريقـك

حـاتـم : طب اسالنى السعر كام

مصطفـى : سـعر ايـه .. ياعـم انـا لاقى اكل .. لمـا هاغسـل سـنانى ... ده انـت رايـق اوى

(يضـع مصطفـى السـماعات فى اذنيـه ثـم يتجـه ليخـرج تـاركا حاتـم يقـف وحيـدا .. بينمـا تدخـل مـروة الـتى تقـوم بـدور الفتـاة الى المـسرح .. تنظـر فى وجهـه الباهـت الـذى غابـت عنـه ابتسـامة العمـل المصطنعـة وتسـأله)

مروة : ها ياحبيبي ... عملت أيه ؟

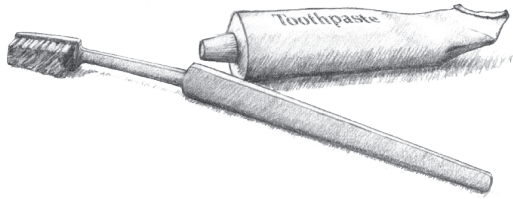

خارج المسرح .

(هـــــى)

بتشتغل كاشير فى كنتاكى .. اكيد فى يوم شوفتها .. ايوة هى اللى بتبقى لابسه (التى شيرت) الأحمر وفوق راسها الطاقية الحمرة وتحت الطاقية التحجيبة الكحلى

(الإسبانش) هى اللى بتقعد تستعجلها لو الوجبة اتأخرت .

اكيد شوفتها .. مش بعيد فى يوم تكون عاكستها .. او جايز تكون بعدت عينك عنها عشان شوفتها متبرجة وحاطة مكياج كتير .. وممكن برضه تكون استخسرت فى يوم تقوملها فى المترو بحجة انها ليه مش بتركب عربية السيدات .. ومين عارف جايز تكون قومتلها بس أكيد شوفتها .

ايوة هى اللى بعينها اللى كانت راكبة جنبك فى الميكروباص وكانت بتحاول تبعد رجلها عنك وانت استغربت عشان مكانش قصدك حاجة .. بس اعذرها وماتاخدش فى بالك غيرك كان اكيد قصده يضايقها ... لو

مـش فاكرهـا بـص مـن الشـباك او مـن البلكونـة هتلاقيهـا ماشـية حاطـة سـماعة الموبايـل فى ودنهـا عشـان ماتسـمعش الـلى بيقولـوه عـن جسـمها .. وهتلاقيهـا بتمـد عشـان خايفـة حـد يمـد ايـده ويلمـس صدرهـا .

هـى الـلى بقالهـا فـترة كبـيرة مخنوقـة وتعبانـة ومـش طايقـة الدنيـا وكل يـوم بتتخنـق وبتمـوت بألـف طعنـة .. هـى الـلى طـول الوقـت فى الشـغل وفى البيـت وفى اى مـكان بتضحـك ضحكـة عاليـة كدابـة بتخـرج فيهـا صرخـة مكتومـة مـش عارفـة تصرخهـا مـن سـنين .

فى يـوم فكـرت فى المـوت .. تخيـل فعـلا فكـرت فى الموت؟.. قامـت بسرعـة اتوضـت وصلـت .. وعـلى سـجادة الصـلاه نزلـت دموعهـا .. بقالهـا كتـير ماتكلمتـش مـع ربنـا .. حاسـة بقالهـا فـترة كبـيرة انهـا بعيـده عنـه وبصراحـة مكسـوفة تكلمـه .. مكسـوفة تدعـى .. وبقالهـا فـترة بتنفـخ كتـير بتتخانـق عـلى اى كلمـة صغـيرة .. فى الشـغل بـداوا يهـزروا معاهـا ويسـموها العسـكرى الأحمـر .. بيندهوهـا كـدة تخيـل ؟ .. همـا بيضحكـوا وهـى كمـان بتضحـك بـس مـن جواهـا بتمـوت

مـن اسـبوعين كان عيـد ميلادهـا .. تمـت ٢٩ سـنة .. احتفلـوا بيهـا فى الشـغل وجابولهـا تورتـه كبـيرة كانـوا كلهـم فرحانـين ليهـا لكـن هـى ... كانـت بتمـوت .. شـافت نـار الشـمعتين حريقـة بتولـع فى المـكان نفخـت فيهـم نفخـة شـديدة عشـان بسرعـة يتطفـوا .. مسـكوها السـكينة عشـان تقطـع التورتـة ..

مسكت السكينة وقتلت التورتة .. واستنت تسمع كل الكلام الجميل

ـ كل سنة وانت طيبة

ـ انت شاء الله السنة الجاية نحتفل بيه وانت فـ بيتك

ـ كل سنة وانت طيبة .. والسنادى بقى نفرح بيكى انت (وهو)

ـ يارب سنه سعيدة عليكى يا (هى).. الا صحيح هو (هو) مجاش ليه ؟

امبارح طالت بينهم المكالمة .. تقريبا كانوا بيتخانقوا.. بس الفرق بينها وبينه انه كان قادر يزعق .. الساعة كانت اتنين الفجر بس هو كان قادر يزعق .. غضبه كان قادر يعدى سور المخدات اللى اهله كانوا حاطينها على ودانهم عشان يعرفوا يناموا .. لكن هى مش هينفع تقلق اهلها .. مش هينفع تعرف اهلها .. هما عارفين الحكاية لكن برضه مش هينفع .. هى مفهماهم انها اسعد واحدة فى الدنيا ... من كام سنة حاربت اهلها والناس كلهم .. رفضت العرسان والخطاب واتحدتهم كلهم .. ازاى دلوقتى تعلى صوتها فى المكالمة ؟ ازاى ممكن تتحمل نظرة الشماته اللى هتخرج من عيونهم .. من كلامهم .. من ابتسامة الصعبنة والطبطبة الكدابة اللى ممكن تكسر ضهرها.... لازم تخنق صوتها فى المكالمة ... وفعلا خنقته .. كل

الغضب كان مخنوق يدوب بس بيرعش الهمس اللى خارج من صوتها.. لو كنت سمعتها كنت هتضحك .. تخيل كدة معايا .. غضب جامد مكتوم خارج بحرقه وحرقة دم.. عارف .. كان صوتها عامل زى الحصان لما بيصهل .. كنت هتحس ان حصان بيتكلم وهو بيبكى .. كنت هتضحك.. لكن هى كانت بتموت .. كانت بتلف وتدور فى اوضتها. كانت مش ثابتة . كنت تحس كأن الارض مولعة وهى مش قادرة تدوس عليها .. كنت هتضحك . لكن هى كانت بتموت .. كانت لو ثبتت هتموت .. لو وقفت هتموت .. لو سكتت هتموت .. كانت بتعافر يمكن روحها متخرجش.. كمان خافت تعيط يفلت صوت العياط فيصَحى الناس اللى نايمة .. والنايمين لو صحيوا مش هيكتموا ودانهم بالمخدات لكن .. هيكتموها .. كانت دموعها بتتكتم بتسد شريان قلبها فتحس بيه بيتنفض .

طالت بينهم المكالمة ... لحد ماخلصت الدموع فى عنيها وعنيه .. وخلص كمان كل الكلام اللى اصلا كان بقاله كتير خلصان من ييجى اكتر من سنة .. نامت على السرير وكالعادة نامت ملمومة .. بتنام على جنبها اليمين . رجليها بتحضن بطنها وتحط اديها تحت راسها والمخدة فوق وشها وتموت لحد الصبح .. هو كمان بعد المكالمة نام.. بينام على بطنه ويفرد درعاته كأنه مصلوب ع السرير .

لما زمان من كام سنة جابلها دبدوب هدية فرحت بيه اوى مكانتش واخدة بالها ان الدبدوب شكله حزين .. من

كـتر الفرحـة حضنـت الدبـدوب واول ماروحـت حجزتلـه مـكان فـوق المكتـب عشـان كل شـوية تشـوفه وتبـص عليـه .. وبعـد وقـت شـافت وشـه الحزيـن ولأن قماشـة قطيفـة مبقتـش عارفـة تشـيل الـتراب الـلى بهـدل هدومـة .

اول هديـة جابهالهـا مصحـف .. جابـه تـانى يـوم بعـد ماقالهـا بحبـك .. فرحـت بيـه اوى . جسـمها قشـعر ... لسـه فاكـرة اليـوم ده كانـه امبـارح .. مسـك المصحـف وقالهـا

ـــ فكـرت كتـير ممكـن اجيبلـك ايـه .. وبصراحـة كان كل الـلى معايـا خمسـتاشر جنيـه .. فمالقيتـش هديـة احسـن مـن كـدة .

كانـت عنيـه مليانـه طيبـة وصـدق .. وكان بيلمـع فيهـا حلـم .. فى الأول كانـت فاكراهـا دمـوع .. اصلهـا لمعـة جامـدة .. كل مايتكلـم عـن نفسـه عينـه تلمـع . كل مايحكيلهـا هـو شـايف مسـتقبله عامـل ازاى وشـكله ايـه .. عنيـه بتلمـع .

هـو : اول مانتجـوز هنخلـف .. سـيبك مـن شـغل نسـتنى سـنة او سـنتين والـكلام ده .. وبعديـن انـا عايـز ولادى يكونـوا صحـابى .. مـش اخلفهـم وانـا كبـير ويبقـى الـواد عنـده ١٥ سـنة وانـا داخـل ع الخمسـين ..

هى : بس دى مسئولية

هو : واحنا قدها وقدود .. ايه .. هنخاف من ايه ؟

هى : طب هنجيب فى الاول ولد والا بنت

هو : هو احنا اللى هنختار

هـى : لأ طبعـا .. بـس احنـا نقـول والـلى يجيبـه ربنـا بعـد كـدة كلـه كويـس

هـو : مـاشى ياسـتى .. بـصى احنـا فى الاول نجيـب ولـد .. عشـان يبقـى اكـبر مـن اخواتـه البنـات ويعـرف يحميهـم

هى : بس يحميهم مش يغلس عليهم

هو : هنخليه يصاحبهم

هى : طب وهنسميه ايه ؟

هو : فارس

هى : كدة لازم تجيبله حصان

هـو : مـش لازم .. عـادى .. هيبقـى فـارس مـن غـير حصـان .. زى ابـوه .. اخلاقـه اخـلاق فـارس كلمتـه كلمـة فـارس .. يوعد مايخلفـش .. يقـول الصـدق والنـاس تحبـه يحمـى الضعيـف ويحـارب الفاسـدين ..

هى : نعلمه رياضة كويسة .. ونعلمه يعزف موسيقى .

هو : عود أو كمان

هى : وبيانو

هو : ماشى

هى : ولازم يحب السيما .. ايه رأيك نطلعه فنان ؟

هـو : واحنـا مالنـا هـو يطلـع زى ماهـو عايـز .. هـو الـلى لازم يختـار حياتـه .

هى : طب والبنت ؟

هو : نسميها حلم أو امل

هى : مش قديم شوية اسم امل ده ؟

هـو : كل اسـم لـه معـنى .. ومفيـش اجمـل مـن معـنى كلمـة امـل

هى : انت ازاى متفائل كدة ؟

هـو : عشـان حلمـى كبـير .. ومـش نـاوى اكـون انسـان عـادى جـاى الدنيـا عشـان يتجـوز ويخلـف وخـلاص عـلى كـدة .

هى : يعنى انت مش بتحلم تتجوزنى

هـو : لا .. لان كل احلامـى انـتى فيهـا .. انـتى مـش حلـم نفـسى احققـه .. انـتى شـكريكتى فى كل حلـم .

مـن كام يـوم وهمـا بيتكلمـوا .. كانـت عايـزة تفكـره بالـكلام القديـم الـلى كان بيقولهولهـا . كانـت عايـزة تسـأله راحـت فـين احلامـك بـس خافـت احسـن يقولهـا ركنتهـا كلهـا علشـانك .. لكـن سـألته راحـت فـين اللمعـة الـلى كانـت فى عنيـك ؟ معرفش يـرد .

اول عريسـين يجولهـا كانـت لسـه بتـدرس فى الكليـة .. اتحججـت بالدراسـة . ولمـا اشـتغلت اول شـغل بعـد الشـهادة فى مكتـب طباعـة رسـائل علميـة فى شـبرا جمـب كليـة هندسـة وقـع المهنـدس فـلان فى حبهـا . كان بيحـضر ماجيسـتير . كان شـيك ونزيـه . وكان بيتلـكك يجـى يكتـب رسـالته فى المكتبـة

ويقعـد سـاعتين معاهـا يعـدل كلمـة يعـدل حـرف معـدول اصـلا . يكـبر فنـط . وفى يـوم صارحهـا وهـى طبعـا رفضتـه .. هـى مـش بتحـب غـيره مـش شـايفه غـيره .. رفضـت عرسـان كتـير .. كانـت بتحـاول ترفضهـم قبـل مايروحـوا البيـت عندهـا ويسـألوها اهلهـا الرفـض ليـه .

الكارثـة كانـت لمـا جالهـا اسـتاذ فـلان .. صـاروخ الرياضيـات فى روكـسى كان عندهـا فى الوقـت ده ٢٥ سـنة وكانـت بتشـتغل سـكرتيرة فى سـنتر تعليمـى فى مـصر الجديـدة شـافها صـاروخ الرياضيـات قـال هـى دى ومكلمهـاش طلـع ع البيـت عـدل .. ازاى هترفـض الصـاروخ شـقتين فى جـسر السـويس ورصيـد فى البنـك ودروس خصوصيـة .

ابوها : طب يابنتى فهمينا .. ايه سبب الرفض

هى : مفيش

ابوها : ازاى مفيش ؟ ماهو لازم يبقى فيه سبب مقنع

هـى : انـا مـش عايـزة اتجـوز بالشـكل ده .. مـش عايـزة اتجـوز جـواز صالونـات

امهـا : امـال عايـزة تتجـوزى ازاى .. كل البنـات بيتجـوزوا كـدة .. وبعديـن هـو فيـه واحـدة دلوقـتى لاقيـه عريـس .. وافقـى يابنـتى وبـلاش عبـط بـدل ماتعنـسى وتقعـدى فى البيـت تكلمـى الحيطـان والبروايـز وماتلاقيـش حـد يعـبرك .. انـا وابوكى مـش عايشـينلك العمـر كلـه واحنـا عايزيـن نطمـن عليـكى .

هى : مش هتجوزه .. انا بحب واحد تانى

هى قالت كدة وحصل العادى ... العادى جدا .. حصل اللى بيحصل دايما لما البنت بتقول بحب انفجرت قنبلة الاسئلة اللى كل اجابة لسؤال فيهم بيفجر الف سؤال تانى

مين ؟ ... اسمه ايه ؟ ... تعرفيه من امتى وعرفتيه فين؟... بيشتغل ايه ؟ ... شغله ثابت ؟ ... بياخد كام ؟ ... عنده شقة ؟ ... ابوه بيشتغل ايه ؟ ... جاهز يتجوز ؟ ... هيجيبلك شبكة بكام ؟ ... طب ومجاش يتقدم ليه ؟

الإجابات بتاعتها بتخنقها .. كل مابتجاوب على سؤال بتلاقى اجابة تانية منهم .. اجابة هدفها انها تكفر بإيمانها بيه

ده صايع ... بيضحك عليكى ... فاشل ... هتتبهدلى معاه ... طب هتتجوزوا ازاى ؟... يعنى ايه ايجار جديد ؟ ... مفيش حاجة اسمها حب ... مالهوش مستقبل .

هـــو و هـــى

هـو .. بقالـة كتـير عايـز يبيـع ومـش عـارف .. شـغال بيـاع بقالـه سـنين ومـش عـارف .. لسـه فاكـر أول يـوم نـزل يقابـل دكتـور يعـرض عليـه جهـاز الإشـاعة الجديـد والدكتـور اشـترى منـه الجهـاز .. كان ايامهـا شـغال (سـيلز) فى شركـة اجهـزة طبيـة .. احتفلـوا بيـه فى الشـغل واتعاقـدوا معـاه عـلى مرتـب الفـين جنيـه وادولـه مكافـأة ١٥٠ جنيـه .. نـزل فرحـان .. جابلهـا سلسـلة فضـه مكتـوب عليهـا آيـه الكـرسى .

هـى .. مـن يومـين مسـكت آيـة الكـرسى اللـى متعلقـة عـلى صدرهـا اول ماشـافت ولـد وبنـت صغيريـن اديهـم حاضنـه بعـض ومسـتنين وجبـه الكنتـاكى مسـكت السلسـلة الفضـة عشـان تحـس انهـا هـى كمـان لسـه صغـيرة .. لسـه قـادرة تحـب .. كانـت عايـزة تقولهـم انـا كمـان والله فيـه ولـد بيحبـنى وانـا بحبـه .. اسـتعجلوها اترفـزت وسـابت الكاشـير وخرجـت للشـارع وبصـت للسـما .. كانـت عايـزة تدعـى ربنـا .. حاولـت تقـول اى حاجـة .. حاولـت تدعـى بـأى كلام معرفتـش .. حضنـت بأديهـا السلسـلة جامـد فاتعـورت .. شـدت السلسـلة مـن عـلى رقبتهـا وشـالتها فى الشـنطة .

هـو .. لمـا اشـتغل (سـيلز) فى شركـة التأمـين قعـد شـهور مايجيبـش فى الشـهر كلـه غـير بوليصـة او اتنـين .. وفجـاة ربنـا فتحهـا عليـه .. سـنتين كاملـين الدنيـا بتضحـك .. دخـل

جمعيات وحوش فلوس .. قلل السجاير وكان مستنى يترقى .. هو مكانش متدايق انه شغال (سيلز) وكان مايقولش على نفسه سيلز .. كان يقول انا مندوب مبيعات .. انا بياع .. كان اصلا بيحلم يبقى حاجة كبيرة فى شغلانة البيع .. مصر كلها شغاله (سيلز) الشاطر هو اللى يتفوق .. حلم بمشاريع كتير هيعملها وينجح فيها .. حوش كتير .. ومرتبه وصل لـ٣ الاف جنيه غير العمولة

هو : عارفة احنا كدة ممكن سنين بكتيروا أوى ونتجوز

هى : اهم حاجة الشقة .. انت عارف ماما وبابا اكتر حاجة متمسكين بيها هى الشقة

هو : ان شاء الله ... انا دلوقتى معايا ٣٠ الف وممكن ارخم عليهم فى البيت واخليهم يدونى عشرة كمان وعلى اخر السنادى ممكن ناخد شقة قسط فى فيصل او سوق القنال

هى .. فى اليوم ده روحت فرحانه .. غنت .. كانت ماشية بتغنى .. حتى اللى ماشيين فى الشارع عاكسوها كتير وهى ماهمهاش .. اصلا ماسمعتهمش .. فضلت تغنى ..وجابت فستان جديد .. فستان ابيض عليه ورد ازرق .. حلمت بالبيت وفكرت فى المسئولية اللى مستنياها لكن قالت جواها انا قدها وقدود .. مسكت صورته حضنتها وباستها. واستنت معاد بكرة .

هـو .. اتصـل بيهـا عشـان يكنسـل المعـاد .. نـزل مـع ابـوه يعملـه اشـاعة عشـان يتاكـد ان الـلى عنـده مـش ورم ... وطلعـت النتيجـة .. ورم .

ابوه : سامحنى يابنى ..تعبتك معايا .

هو : ماتقولش كدة ياحاج .. المهم تقوم بالسلامة

ابـوه : سـلامة ايـه يابـنى .. انـا كنـت مـت وريحتكـم مـن الهـم الـلى انتـوا فيـه .. عـارف يابـنى انـا عمـرى ماعييـت .. عمـرى ماتعبـت .. كنـت عـارف انى لـو تعبـت فى يـوم البيـت كلـه هيقـف ويتعطـل .. لمـا نظـرى ضعـف مـن كام سـنه خفـت اروح للدكتـور ويعمـلى نضـارة .. كنـت خايـف احسـن صاحـب الشـغل يقـول ان انـا كـبرت ويقلـل اليوميـة .. يعـنى مـش كفايـة انى مـش هعـرف اصرف عـلى البيـت وعليكـوا كمـان ازود حمـل فـوق حملكـم .. انـا يابـنى الـلى زيي لازم يمـوت .

هـو : ليـه بتقـول كـدة بـس .. اكيـد هتخـف وهتتعالـج وهترجـع زى زمـان .. وهاخـد منـك المـصروف كمـان .

ومـع اخـر جنيـه دفعـه مـن تحويشـة الحلـم .. مـات الحـاج .. مـات حزيـن .. فى غيبوبـة موتـه كان بيبـكى .. كان بيخـترف بـكلام كلـه اعتـذار واسـف .. وهمـا شـايلينه وطالعـين بيـه ع القـبر عشـان يدفنـوه كان بيجـرى .. كان مكسـوف وعايـز يتـدارى فى الارض بسرعـة مـن كـتر حزنـه وكسـفته ... (يـارب ... يـارب ... يكـون لـه مـكان حلـو فى الجنـة)

هـى .. مـع مـرور الوقـت صاحبـت المرايـة .. كانـت عايـزة تحـس ان جمالهـا لسـه ماضعـش .. كرهـت صورهـا القديمـة.. بِعـدِت عـن صَحبَاتهـا الـلى اتجـوزوا .. هاجِـرت الأفـراح .. واسـتنت الأمـل

هـو .. مابقـاش بيبيـع .. مشـوه من شركـة التأمين .. اشـتغل فى مكتـب محامـى تابـع لبنـك .. شـغلته يطـارد الـلى عليهـم فلـوس للبنـك .. يكلـم الـلى اقترضـوا فلـوس ومابيسـددوش .. كان بيسـتغرب ازاى زمايلـة فى المكتـب بيكلمـوا النـاس كـده .. بيشـتموهم ويهددوهـم ويعملولهـم فضايـح فى منطقتهـم .. سـألهم قالولـه النـاس مابتجيـش غـير بكـدة .. فكـر يجـرب .. اتصـل بواحـد هـدده .. شـتمه .. قالـه ياحرامـى عليـك شـهور متأخـرة للبنـك .. الراجـل خـاف لكـن معرفـش يعمـل ايـه ؟ فتح محـل عصـير قصـب جنـب بوابـة الهـرم وبعـد الثـورة فلـس .. راحلـه (هـو) البيـت عشـان لـو مدفعـش يعملـه فضيحـة .. رسـم نفسـه جامـد .. كشـم وشـه وفـرد ريشـه واتكلـم مـن نـبرة صـوت مصطنعـة .. الراجـل كان شـكله جامـد برضـه . كبـير فى السـن لكـن ماسـك نفسـه وشـادد حيلـه . اسـتقبله بحـزم مـن غـير خـوف .. ودعـاه للدخـول فى اوضـة الضيـوف.. وقفـل عليهـم البـاب .. وبسرعـة وطـى عـلى ايـده باسـها . مـن سرعـة الراجـل مالحقـش (هـو) يسـحب اديـه .. البوسـة علمـت عـلى ايـده . ومعاهـا كمـان كام دمعـة مـن عـين الراجـل ... يـالله .. ازاى بيتقهـر الرجـال بالشـكل ده ؟ ازاى بتمـوت الأحـلام بالشـكل ده ؟

هـو وهـى .. امبـارح طالـت بينهـم المكالمـة .. واتفقـوا انـه خـلاص لازم يسـافر .. هنـا مفيـش امـل .. يسـافر وبعـد كام شـهر يرجـع يكتـب عليهـا .. وبعديـن يرجـع ياخدهـا . الراجـل الكفيـل كلمـه مـن اسـبوعين وعـرض عليـه السـفر .. هـو رفـض لكـن خـلاص لازم يوافـق .. وانهـارده مـن اول اليـوم عمـال يكلمه .

عودة الى المسرح .

(يخـرج مصطفـى ولـم يشـترى شـيئا بينمـا تدخـل مـروة الـتى تقـوم بـدور الفتـاة الى المـسرح .. تنظـر فى وجهـه الباهت الـذى غابـت عنـه ابتسـامة العمـل المصطنعـة وتسـأله فى ابتسـامة تجاهـد مـن اجـل تبـدو لـه ابتسـامة امـل)

مروة : ها ياحبيبى ... عملت أيه ؟

حاتم : معملتش حاجة

مروة : طب والراجل اللى قال انه هايسفرك ؟

حاتم : بتصل بيه مش بيرد عليه

مروة : طب وأهلى اللى مستنينك ؟

حاتم : قوليلهم يستنوا شوية

مروة : يستنوا كتير؟

حاتـم : يعـنى لحـد مـا اخلـص كل فـرش السـنان الـلى معايـا

مـروة : (تصمـت لحظـة لاتـدرى مـاذا تقـول ثـم تسـأله) طـب وانـا ؟

حاتم : استنى شوية

مروة : يعنى بمعنى اصح بتقولى امشى

حاتم : انا مقولتش كدة

مروة : انا عندى تسعة وعشرين سنه

حاتم : سنتين كمان

مروة : وعايزنى أصدقك ؟

حاتم : لأ ...عشان انا فعلا بكدب

مروة : بس انا هاصدقك

حاتم : ليه هتصدقينى ؟

مروة : عشان مبقاش فيه حاجة قدامى غير انى اصدقك ... خلاص ..مبقاش فيه حد يخبط ع الباب .. استنيتك كتير لحد مالمحطة فضيت عليه ومفيش مواصلة جاية تاخدنى .

حاتم : انت كدة بتجرحينى .. انت واخدة بالك ؟

مروة : واشمعنى انا ..واشمعنى انا طول الوقت عيون الناس بتجرحنى وافضل طول الوقت اسمع فى كلام بيدايق من ناس مبتحسش

حاتم : بس انا حاسس بيكى .

مروة : **(تضحك بسخرية بينما تظهر الدموع فى عينها)** يافرحتى ... لأ تصدق فرحتنى ..طب مادام انت حاسس بيه اوى كدة .. يبقى اسمع بقى وخد عندك ...**(تنفجر لتخرج بعضا مما تكتم .. كانت دائما ماتدارى وتكتم الا انها لا تستطيع الأن .. اما ان تبصق ما بداخلها او تموت .. ستتحدث وستصرخ .. وستتعمد أن تجرحه وتؤلمه .. وهاهى تبدأ فى تشخيص هؤلاء الذين لا يكفون عن**

الـكلام) إلا انـت يـا حبيبـتى ليـه ماتجوزتيـش لحد دلوقـتى؟ .. واللهـى ياحبيبـتى احنـا خايفـين لمحـدش يجيلـك ... الا صحيـح هـو لسـه فيـه عرسـان بيتقدمولـك ... ايـه مـش هنفـرح بيـكى قريـب ؟ ...يابنـتى العمـر بيعـدى ومحـدش هـيرضى ياخـدك بعـد التلاتـين ...بنـت خالتـك عندهـا عشريـن سـنه وفرحهـا بعـد يومـين ... تحـب تسـمع تـانى والا كفايـة عليـك كـدة ؟ .. تحـب اكلمـك عـن نفـسى لمـا بقـف قـدام المرايـا .. تحـب اقولـك عـن السـواد الـلى بقـى تحـت عيـنى والا عـن التلاتـين شـعرة البيـض الـلى مابقتـش عارفـة اخبيهـم وسـط شـعرى... حاسـس بيـة ازاى بقـى ... بدخـل كل يـوم واقفـل عـلى نفـسى البـاب هربانـه مـن عيـون النـاس وكلامهـم . بـس البـاب مبيمنعـش الـكلام ولا بيخبيـنى عـن عنيهـم ...انـا هصدقـك وهسـتناك ..لانى لـو كدبتـك مـش هاقـدر اعيـش ... هاصدقـك بـس عشـان مصدقـش انى بمـوت .

(تخـرج مـروة مـن عـلى المـسرح بينمـا يبقـى حاتـم وحيـدا .. ينظـر إلى سـماء المـسرح وإلى الجمهـور ... لايـرى منهـم احـد .. لا يسـمع منهـم احـد .. ربمـا كانـوا فى صالـة المـسرح يبكـون لهـا وربمـا كان بعضـا منهـم يتألـم مـن تلـك المـرآة الـتى فضحـت مابداخلهـم .. ينظـر الى اضـاءة المشـهد الخافتـه الـتى لاتتيـر لـه الطريـق .. تظهـر فى عينيـه الدمـوع .. دمـوع الاهانـة والإنكسـار ثـم يتجـه الى (عـلى) الممثـل الـذى دخـل لتـوه عـلى المـسرح .. يخـرج فرشـاة

الاسنان من حقيبته لعله يبيع منها شيئا يبتسم ويحاول بكل ما يستطيع ان يدارى دموعه .. ويفشل)

حاتم : ممكن اخد من وقت حضرتك دقيقة ؟

على : (فى تجاهل) لأ شكرا

حاتم : هتندم صدقنى خد فكرة ومتشتريش ..بص ده معجون سنان .. بيبوظ السنان .. ودى فرش أسنان بتبوظ من اول غسلة ...**(يخرج (على) إذ يرى ذلك البائع مجنونا بينما يصرخ حاتم فيه)** بس اشتريه ...اشتريه عشان واللهى العظيم رجلية تعبت من كتر اللف والتدوير ومحدش عايز يشترى .. وشى تعب من كتر التمثيل بابتسامة بهتانة راسمها بالعافية وبرضه محدش عايز يشترى ...لسانى متكسر بكلام محفوظ مدروس مالهوش اى معنى وبرضة محدش عايز يشترى ...مع ان مفاجئاتى مبتخلصش .. بس العمر بيخلص والحيل بيتهد والسنين بتجرى بجبن وخبث وسرقة مش عايزة حد يحس بيها لكن انا حاسس بيها ومش عارف اعمل حاجة ...مشلول ...ماشى فى طريق مقفول من كل مكان وكل ما اسرع الاقينى ماشى فى الطريق بالعكس .. وفيه بنت عندها تسعة وعشرين سنه مستنياني .. واقفة فى محطة مستنياني والدنيا برد عليها وعيون الناس تلج بينزل مبيرحمهاش بيمحى الزكريات وبيهد المشاعر .. وانا تايه .. مش شايف .. وخلاص تعبت ومش قادر .. مش هاقدر اكمل ....مش هاقدر اكمل ....**(يرمى الحقيبة**

الـتى يحملهـا مستسـلما وقـد نـوى الا يكمـل .. لقـد قـرر انه لـن يسـتطيع .. يقـف وينظـر الى الحقيبـة الثقيلـة بكراهيـة ثـم فجـاة وكأنـه قـد تذكـر سـنواتها فى انتظـاره .. يتقـدم فى ضعـف واستسـلام ناحيـة الحقيبـة ويسـال صارخـا)....ليـه صدقتيـنى ؟ .. ليـه هتسـتنى ؟ **(يحمـل الحقيبـة مـرة اخـرى .. ويرسـم الابتسـامة .. لعلـه يبيـع)**

(المسرح بظلم)

صور خاصة

صورة كبيرة متجمع فيها كل صورها القديمة والجديدة

الصـور كلهـا محطوطـة فى الألبـوم .. والألبـوم مكتـوب عليـه مـن بـره (صـور خاصـة)

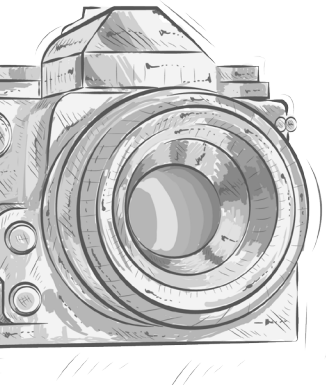

الصورة الخامسة

(صـور خاصـة) .. مـش اى حـد ينفـع يشـوف صِورهـا.. ضحكتهـا فى الصـور ممكـن تفتنـك .. جمـال وشـها ممكـن يثـير غريزتـك .. ولـو هـى وحشـه صورهـا هتمنـع العرسـان يتقدمولهـا .. وبعديـن غالبـا هـى دلوقـتى محجبـة وصورهـا القديمـة هـى كانـت فيهـا لابسـه شـورت او كتفهـا بايـن او شـعرها رغـم الضفـيرة نعومتـه ظاهـرة فى الصـور ... خـبى الصـور .. وهـى تبقـى توريهـا لجوزهـا او لعيالهـا لمـا يحـين الاوان .

البنـات البنـات .. الطـف الكائنـات .. غنـوا يـا تلميـذات .. طافـا طيفـى طاطاطـا .

سـعاد حسـنى بتغـنى .. وجـوا صوتهـا حيـاة وفرحـة وجنـون وانطـلاق وتحـدى .. البنـت حبـت نفسـها والاغنيـة واحنـا صغيريـن كل يـوم بتتـذاع فى التليفزيـون .. والمسلسـل (هـو وهـى) عمـال يتنقـل مـن القنـاة الاولى للتالتـة .. للقنـاة

السـابعة والتامنـة والرابعـة والخامسـة .. وكل يـوم فى برامـج الاطفـال الصبـح بعـد برنامـج (بابـا ماجـد) بيشـغلوا الاغنيـة..

الـولاد الصبيـان بيغـيروا . **(البنـت زى الولـد ... ماهيـش كمالـة عـدد !!)** ثـورة الاطفـال الـولاد بتاخدهـم .. البنـت زى الولـد ازاى يعـنى ... لأ طبعـا البنـت مـش زى الولـد .. واكيـد هـى مجـرد كمالـة عـدد ... وبعديـن لأ تعالـوا نحسـبها كـدة ... مافيـش أغنيـة بتقـول مثـلا فى كلامهـا **(ان الولـد زى البنـت ماهـوش كمالـة عـدد)** .. يبقـى فيـه (إن) فى الموضـوع ... واضـح كـدة ان فى وقـت مـن الأوقـات البنـت كانـت كمالـة عـدد ... واضـح اوى ان الولـد احسـن .. وإلا ليـه الأغنيـة هتقـول كـدة ؟؟ وعمومـا الـولاد قـرروا انهـم يغـيروا الاغنيـة ويحوروهـا وبقـت (البنـات البنـات ... صراصـير البلاعـات)

يـوم ميلادهـا مبقـاش زى زمـان .. الدنيـا اتغـيرت .. احنـا دلوقـتى فى الثمانينـات والتسـعينات وداخلـين عـلى سـنة ٢٠٠٠ .. والبنـت زى الولـد والـلى يجيبـه ربنـا كلـه خـير .. عـادى جـدا الاب والام بيبقـوا مبسـوطين .. وبعديـن مبيتفاجئـوش انهـا طلعـت بنـت .. همـا عارفـين مـن قبـل ولادتهـا بـكام شـهر ان المولـود الجديـد هيبقـى بنـت .

بـس الأب يـوم الـولادة بياخـد ركـن لوحـدة وبيفكـر .. لازم مـن دلوقـتى احـوش وأشـيل فلـوس ليـوم جهازهـا .. وبعديـن لازم أربيهـا كويـس ولازم اخـاف عليهـا مـن النـاس ومـن نفسـها . (شرف البنـت زى عـود الكبريـت) ... البنـت مـش زى الولـد .

يـوم سـبوعها بيصوروهـا .. بسـم الله ماشـاء الله زى القمـر ... وهـى فى اللفـة لـو شـوفتها مـش هتعـرف هـى ولـد والا بنـت . كلهـم وهمـا صغيريـن بيبقـوا شـكل واحـد . وحـتى بعـد فـترة ممكـن تشـوف البنـت ولـد والولـد بنـت .. لحـد مـا ابوهـا وامهـا يجيبولهـا الحلـق ويعلقـوه فى ودنهـا .

ـــ هـى لسـه صغـيرة خالـص .. رقيقـة خالـص .. جواهـا حنيـة غريبـة .. لـو ليهـا اخ او اخـت صغـيرة بتبقـى عايـزة تشـيله .. تحضنـه .. تبوسـه ... عنيهـا عاملـة زى الشـمس بتطلـع نـور .. وفيهـا جـرأة مـش عاديـة .. لـو حاولـت تهـزر معاهـا تبـص لمامتهـا عشـان تفهـم منهـا انـت بتهـزر فممكـن هـى تضحـك عـادى والا انـت شريـر وغريـب فمتضحكـش .. ورغـم الجـرأة الـلى فى عنيهـا برضـه بتتكسـف .. لمـا تحـس انهـا مبسـوطة وعايـزة تضحـك تخـبى وشـها فى حضـن مامتهـا ... (**البنـت عـين امهـا وابوهـا بيحبهـا**). مـش بـس بيحبهـا ده بيعشـقها كل يـوم يلعـب معاهـا وكل كام يـوم يجيبلهـا عروسـة تحضنهـا وهـى نايمـة .

متعرفـش ازاى مـع انهـم همـا البنـات فى اول يـوم فى المدرسـة او فى الحضانـة مـش بيعطـوا اوى زى الـولاد .. يمكـن تفاصيـل اليـوم بتخليهـم يحسـوا انـه عيـد او احتفـال .. اللبـس مكـوى والشـعر متـسرح بيـبرق او معمـول ضفـيرة وفى اخـرة فيونكـة حمـرا .. الجيبـة واسـعة وقصـيرة (مظبوطـة عنـد الركبـة) تحـس ان فيهـا حريـة ولـو جريـت شـكل الجيبـة مـع الهـوا هيحسسـك انهـا طايـرة والشـنطة الجديـدة عـلى ضهرهـا

ألوانها البناتى مغيرة شكل النهار .. واضح جدا إنه عيد وهى مبسوطة وغالبا شاطرة بتعمل الواجب أول بأول .

فى برنامج (البرلمان الصغير) فيه بنت غلباوية مكسرة الدنيا وقالبة البرلمان عن حقوق البنات الصغيرين .. ولما فيلم (الحفيد) بييجى مابتفوتهوش وتقعد تشوف البنت الغلباوية بنت كريمة مختار وعبد المنعم مدبولى ... فيروز فى حياتها حلم بتحلم تحققه وانور وجدى فارس احلامها ... فؤاد المهندس فى (هالة حبيبتى) ابوها اللى بتتمناه .. وكمال الشناوى فى مسلسل (هند والدكتور نعمان) جدها الطيب .. افلام كتير ومسلسلات كتير بطلاتها بنات صغيرين .. أليس فى بلاد العجايب .. وفوازير نيللى وشريهان وأغانى صفاء ابو السعود . وعشان كدة هى مبسوطة انها بنت .. بس ليه سعاد حسنى بتغنى البنت زى الولد ماهيش كمالة عدد ؟!!! .. وبعدين ليه زى الولد ماهى احسن اهيه ؟

اكيد ليها بنت صاحبتها هى بتحبها اوى .. وكمان ليها صحاب كتير ولاد .. لو المدرسة مشتركة يبقى صحابها الولاد هما اللى معاها فى الفصل ولو مدرستها بنات بس ف إبن الجيران صاحبها وابن خالتها وابن عمها .

مامتها وباباها وهى لسه صغيرة فى يوم راحوا عند خالتها فى زيارة عادية زى اى زيارة اتكلموا وضحكوا .. وهيه كانت بتلعب مع ابن خالتها .. سمعت خالتها بتقول لمامتها

انها خلاص من دلوقتى لازم تعمل حسابها ان بنتكم من نصيب ابنى .. وانهم يعملوا حسابهم من دلوقتى انها لما تكبر هتتجوزه ... لما سمعت سألت ابن خالتها (هوه احنا هنتجوز فعلا لما نكبر ؟ ... طب هو يعنى ايه نتجوز ؟)

فى كل عيد ميلاد بيجيلها عروسة شكل بس هى بتحب اوى (ساندى وباربى) .. وماتعرفش ليه بتعتبر العروسة دى بنتها .. تسرح لها شعرها وتغيرلها الفستان وتنام بالليل والعروسة فى حضنها . وفوق دولابها عروسة المولد الحلاوة اللى ماتشالتش من فوق الدولاب غير لما النمل عرف طريقه ليها .

كلمة عروسة محيراها .. يعنى ايه عروسة ؟ ... طب وهو انا عروسة ؟ ... دايما لما تروح مع عيلتها فرح يلبسوها فستان ابيض واسع وبيلمع ويقولولها ده فستان (عروسة) .. حتى دايما كانت تسمع برنامج (عروستى) واللى مايعرفش برنامج عروستى هو كان عبارة عن لعبة اول ماتقول عروستى تتطلعلك عروسة وتقولك جزء من فزورة وتفضل تجمع الفزورة لحد ماتحلها فى الاخر ...

فهمت وهى صغيرة ان العروسة هى الدمية اللى بيمسكها واحد ويقعد يحركها بصوابعة او هى اللعبة البلاستيك اللى لما بتنيمها على جنبها بتغمض عنيها ولما بتوقفها بترجع تفتح عنيها تانى .

مـع كل يـوم بيعـدى عـلى البنوتـة الصغـيرة فيـه حاجـة بتنقـص ... حاجـة بتسـرق . بتختفـى . بتضيـع ومابترجعـش .. هـى غالبـا مـش بتاخـد بالهـا ايـه الـلى ضـاع بـس بتحـس ان فيـه حاجـة نقصـت .. يعـنى هيـه مافهمتـش ليـه باباهـا لمـا دخـل فى يـوم عليهـا وهـى بتسـتحمى اتأسـف بسرعـة وخـرج .. ماخدتـش بالهـا ان الشـورت القصـير اوى الـلى كانـت بتلبسـه بـدأ يطـول حبتـين اول ماكملـت السـت سـنين .. بعدهـا بسـنة عـدد الـلى كانـوا بيحضونوهـا ويبوسـوها بيقـل .. الافـلام الـلى بتتفـرج عليهـا بتقـل .. سـعاد حسـنى سـاعات بيقلبـوا فيلمهـا لمـا فى يـوم بتقـرر تسـهر معاهـم وتتفـرج عـلى التليفزيـون ... كمـان مامتهـا نبهـت عـلى الجـيران الـلى فـوق مايبعتـوش ابنهـم ييجـى يلعـب معاهـا . (الشـورت بيطـول والاحضـان بتقـل) .. كل يـوم بتنقـص حاجـة فى حياتهـا .

فى اخـر يـوم امتحـان ليهـا فى ابتـدائى خرجـت مـن المدرسـة بتجـرى ومبسـوطة وقعـدت تلعـب مـع صحابهـا البنـات والـولاد .. وبعـد شـوية سـلمت عليهـم وودعتهـم وهـى بتعيط .. عيطـوا كلهـم فى لحظـة الـوداع وهمـا مـش عارفـين انهـم السـنة الجايـة هيشـوفوا بعـض تـانى لكـن غالبـا مـش هيتكلمـوا مـع بعـض تـانى . البنـات والـولاد غالبـا هيتحـط بينهـم سـتارة .

انت خلاص مبقيتيش صغيرة .

لأ هـي فعليـا كانـت لسـه صغـيرة .. بـس ده الإنـذار .. المعـاد قـرب والخـوف بيزيـد (هيـه مـش فاهمـه) القوانـين

بتتحط والدستور بيجتمع الاب والام كل يوم عشان يكتبوه .. والدستور مفيهوش حقوق .. كله مواد ارهاب وتخويف (هيه مش فاهمه) بس القانون لازم يتنفذ وعقابة شديد والاحكام غالبا فورية .. المجتمع حواليها بيقل . بيتقسم نصين ومالهاش نصيب منه غير نص واحد .. الستارة بالتدريج بتتحول لحيطة كبيرة من حديد .. المعاد قرب والخوف عليها بيزيد .. اقعدى عدل وضمى رجليكى وانت قاعدة .. ماتضحكيش بصوت عالى وماتبينيش سنانك .. فلان ماتكلميهوش .. مع كل حركة بتعملها مامتها تبصلها بتهديد وتحذير .. .حظر التجول يتفرض الحرب قامت وهى مش فاهمه .. قايمة كبيرة من الممنوعات تتعلق بمسمار مدقوق جوا راسها .

وفى يوم ييجى المعاد ...

ـ (عروستى ؟)

ـ خرطها خراط البنات .

تتغير القوانين .. تتعقد .. يختفى الشورت ويبتدى يظهر فى حياتها دور الحجاب .

لازم تلبس الحجاب .. بتستغرب !! كل الصور القديمة بتاعة مامتها مكانتش لابسه حجاب وهى فى سنها .. دى كمان تقريبا مكانتش لابسه حجاب لحد ماخلفتها .. طب ليه عايزانى انا البس الحجاب وانا لسه صغيرة ؟! .. وليه بابا بيقولى لازم تلبسيه مع انه اتجوز ماما وعاش معاها

كام سـنة وهـى مـش لابسـاه ؟ ... وسـاعات البنـت تنـام بالليـل وتحـس بلحظـة ايمـان حقيقيـة تبـكى وتقـوم تصـلى الفجـر وتقـرر انهـا مـش هتبطـل صـلاة ابـدا وتـانى يـوم تـنزل بالحجـاب (الصبيـان كمـان فى حياتهـم بيعـدى نفـس الموقـف .. فى يـوم نسـهر نحـس ان ربنـا قريـب مننـا فى اليـوم ده .. نبـكى وبرضـه نصـلى الفجـر ونقـرر اننـا مـش هنبطـل صـلاة ابـدا) وبعـد ماليـوم يبتـدى نصـلى الضهـر والعـصر وبعديـن ننـسى المغـرب والعشـا ونرجـع زى ماكنـا تـانى بـس البنـات غـير الـولاد .. الولـد خـلاص كان يـوم عبـادة وخلـص .. امـا البنـت فتبقـى لبسـت الحجـاب والنـاس شـافتها بيـه ومـش هينفـع تخلعـه ... وطبعـا فيـه بنـات بيلبسـوه عـن اقتنـاع .. اقتنـاع دينـى طبعـا .. بـس سـاعات بيبقـى اقتنـاع لـه علاقـة بالموضـة او بمشـكلة تسريـح الشـعر او خشـونته الشـعر .. او لأنـه بقـى الـزى الرسـمى للبنـات .. او لأنـه بيكمـل منظـر اللبـس والألـوان والإكسسـوارات ... وسـاعات بيتلبـس وهـى نازلـة مـن البيـت وبـس ويتقلـع عنـد اول ناصيـة بعيـده عـن البيـت ... بـس أجمـل حاجـة بقـى لمـا البنـت تلبـس الحجـاب وتـنزل خصلـة شـعر صغـيرة الجميـل فى الموضـوع ده ان البنـت بتبقى ماسـكة العصايـة مـن النـص بـترضى المجتمـع والنـاس وبتقولهـم انهـا مؤدبـة ومتدينـة وفى نفـس الوقـت بتعرفهـم ان شـعرها ناعـم وحلـو . ومـع الحجـاب بتتغـير حاجـة فى روحهـا سـواء للاحسـن او للأسـواء .. تتغـير حاجـة فى ضحكتهـا فى طريقـة مشـيتها وف

صوتها ونظراتها (بتتغير) للأحسن ساعات وللاسوأ برضه ساعات .

اغنية سعاد حسنى مبقتش بتيجى كتير فى التليفزيون .. المسلسل كمان (هو وهى) بقاله فترة كبيرة ماتذاعش ... بس افلامها عايشة جواها (الأبيض والأسود) سعاد شقية وغلباوية وساعات رقيقة بتغنى وترقص وقادرة تنتصر .. بتجنن حسن يوسف واحمد رمزى ... ورشدى اباظة مش قادر عليها .

(رشدى اباظة) يالهوى ع العسل ... شادية فى الزوجة ١٣ جننته .. عفرتته .. ضربها بالقلم غنتله (فى اديك قوة تهد جبال) وبعدين ردتله القلم ... وبدات تحلم بنفسها وهى بتديله بالقلم على وشه .

بس هيه لما بتتعاكس بتسكت .. مش بتعرف تعمل ايه ؟

وساعات لو الواد اللى بيعاكسها دمه خفيف بتضحك جواها .. وشوية ممكن تتبسط .. هى لسه صغيرة وفرحانه ان فيه واحد شايفها جميلة .

بتصاحب المراية وبتحب جمالها .. بتكتر الأسرار ويتخلق جواها حاجة إسمها الغيرة ... بتحب صاحبتها وتشوفها جميلة زيها .. لكن البنات التانية مش حلوين .. او حلوين بس دمهم واقف .. او دمهم خفيف بس جواهم مش حلو .

وتبتدى تنقى بين المشاهير (فتى الأحلام) .. ليوناردو ديكابريو فى تيتانيك على نص (اكلسيرات) البنات فى شبرا .. وحمادة هلال وهانى شاكر بوستراته مالية حيطان اوض بنات مدراس الصنايع .. بنات البلد بيحبوا ايهاب توفيق ويلزقوا (استيكر) بصورته على الكشاكيل .. والرومانسيين بيعشقوا حنية مصطفى قمر .. وبقية البنات واغلبهم يتخانقوا عمرو دياب والا راغب علامة .

كاظم الساهر .. مدرسة الحب (ثورة الدباديب)

مع ظهور كاظم الساهر فى مصر حدثت الفتنة الطائفية بين والولاد والبنات .. بين الرجالة والستات .. مش بس كدة .. ده الفتنة حصلت بين الولاد والولاد .. وبين البنات والبنات ..ومين يقدر ينسى الألف دبدوب اللى اترموا عليه فى الحفلات .. ومين يقدر فى

يـوم ينـسى (يـوم ان هتفـت تلـك السـيدة فى احـدى حفـلات ليـالى التليفزيـون وصرخـت بصـوت عـالى ... بحبـك يـا كازيـم) واتغـير شـكل الحـب .. ومـع المراهقـة يتولـد الحلـم بالحـب .. والحـب بـس .. مـش اى حاجـة غـير الحـب .. وتتكـون مواصفـات فـارس الأحـلام .. قـوى . شـجاع . بيخـاف عليـه . وسـيم . اطمـن وانـا ماشـية معـاه . يحميـنى . يغـير عليـه بـس مـن غـير مايـسرق حريـتى . وزى ماهـو بيـدور بـين البنـات مـين هيعلقهـا ؟ .. هـى بتسـتنى تحـب بجـد وبتسـتنى حـد يحبهـا بجـد ..

علمـنى حبـك سـيدتى اسـوأ عـادات ..

علمـنى افتـح فنجـانى فى الليلـة الاف المـرات ..

واجـرب طـب العطارين واطرق بـاب العرافات ..

علمـنى اخـرج من بيتى لامشـط ارصفـة الطرقات

واطـارد وجهـك فى الامطـار وفى أضواء السـيارات

وعادت الرومانسية .

مـع اول قصـة حـب .. (الـلى هيـه مابتكملـش دى) بتبتـدى وهـى ماشـية تلمـح فسـاتين الفـرح .. تشـترى المجـلات وتبـص

فى اخـر صفحتـين فيهـم عـلى صـور الأفـراح وتبـص عـلى العروسـة وتتأمـل شـكل ضحكتهـا .. تعـدى عـلى محـلات التصويـر وتتفـرج فى الفتارين عـلى صـور العرايـس والعرسـان .

لكـن بعـد وقـت قليـل مـش كتـير وبعـد مابتعـدى الهوجـة الجديـدة بتاعـة التغيـر اللى بيحصـل فى حيـاة الـولاد والبنـات بيرجـع حلـم المسـتقبل تـانى ينـده عليهـا .. حلـم الكليـة .. تحقيـق الـذات .. الحلـم اللى ممكـن تكـون حلمتـه لمـا شـافت مامتهـا بتـضرب مـن ابوهـا .. او لمـا مـرة اخوهـا فـرد نفسـه وبـدأ يحـاول يفـرض قوانينـه عليهـا هـو كمـان .. او جايـز وده غالبـا هـو الاكيـد أنهـا اصـلا كان ليهـا حلـم عمـره فى يـوم ماسـبها .. حلـم اتولـد جواهـا مـن زمـان مـن قبـل ماتفهـم يعـنى ايـه بنـت ويعـنى ايـه ولـد .. فى عالمنـا احنـا الذكـور بنشـوف البنـت او السـت هـى الزوجـة او الام .. هـى كمـان بتشـوف نفسـها كـدة بـس برضـه هـى ليهـا حلـم تـانى .. احنـا فى عالـم الذكـور دايمـا نقـول (مـش هخـلى مـراتى تشـتغل) لكـن هـى فى خيالهـا عمرهـا مـافى يـوم شـافت نفسـها قاعـدة فى البيـت ويـدوب بتنقـى الـرز وتقمـع البامية .. احنـا الرجالـة دايمـا نقـول (لـو قـادر أكَفـى بيـتى يبقـى أخـلى مـراتى تشـتغل ليـه ؟) لكـن هـى مالهـاش علاقـة باللى إحنـا بنقولـه .. هـى يـا أخـى مـش عايـزاك تـصرف عليهـا .. مـش عايـزاك تتحكـم فيهـا وتيجـى بعـد كـدة لـو فى يـوم رمتهـا تسـتنى منـك نفقـة صدقـة عشـان تعـرف تعيـش .. هـى مـش شـايفة نفسـها اتخلقـت ليك ... احنـا نقـول ع القهـوة (لـو البنـات قعـدت فى البيـت مشـكلة

البطالة هتتحل) لكن هى بترد علينا جواها (ماتتحججوش بينا .. احنا هنشتغل وهننجح مش هنسلم نفسنا ليكوا تتحكموا فينا .. احنا زينا زيكوا) .... بعد وقت احنا الرجالة بنفهم حقوقها وبنتقبلها .. لكن هما بعد وقت ساعات كتير بينسوا كل الكلام اللى فوق ده وبيسلموا نفسهم لينا ... وبيخسروا .

فى امتحانات الثانوية العامة كل الجرايد والصحف والمجلات والمواقع بيروحوا يقفوا قدام مدارس البنات لأن هما اللى عندهم الإثارة الحقيقية .. الولاد بيخرجوا زعلانين او عادى ممكن اصلا لو الامتحان صعب تلاقيهم بيضحكوا على خيبتهم .. او غضبانين وعايزين يتخانقوا .. لكن البنات بعد امتحان صعب مثلا تلاقيهم بيعيطوا .. بيصوتوا .. عربيات الاسعاف رايحة وجاية من كتر الإغمائات .. يزعقوا فى كاميرات التليفزيون ويشتموا اللى حط الإمتحان .. ازاى عايزهم بعد ده كله يقعدوا فى البيت ؟ ..... الغريب انهم فعلا أو كتير منهم فعلا بعد الجواز بيقعدوا فى البيت ؟؟!!

مع أول يوم فى الجامعة يتشابك حلمين جواها .. حلم المستقبل والنجاح .. وحلم فارس الأحلام .. وياسلام لو الحلمين يتحققوا .. هى بتحضر المحاضرات أو بتحاول .. بتحلم بإعلام او على الاقل اداب إعلام .. ممكن برضه تحلم بألسن .. صيدلة .. طب .. بس ماتعرفش ليه اغلبيتهم بخشوا اداب .. والجامعة حلم وطريق للحلم .. هنا القوانين هتتفك شوية .. الدستور مواده هيتلعب

فيهـا.. حظـر التجـول المفـروض هيزيـد وقتـه .. الضحكـة هترجـع تـانى والمكيـاج الخفيـف هيرجـع يجمـل الصـورة ... والحريـة فى النهـار هتتعـاش .

هـو فجـاة بيظهـر فى حياتهـا .. بيقـول نكـت .. بيغـنى.. بيكلمهـا كل يـوم .. اهتـم بيهـا .. قعـد يومـين يجيبلهـا شـوكلاته.. عمـل تقيـل .. او كان خفيـف .. بعضـلات .. او رفيـع وشـقى وروش فى نفسـه .. وسـاعات يبقـى مثقـف .. شـاعر.. لعيـب كـورة .. بيـنزل مظاهـرات .. بيتحـدى الدكاتـرة ... كل واحـد ولـه طريقـة وكل بنوتـه ليهـا دَخلـة وسِكة أول مابتتفتـح تتحـول الايـام فى حياتهـا ايـام سـعيدة .

كل يـوم بيتكلمـوا بالسـاعات الصبـح .. وبالليـل برضـه سـاعات كتـير بتعـدى وهمـا بيتكلمـوا بهمـس فى التليفـون .. هـو بيحبهـا اه .. لكـن هـى بتديلـه كل مـكان فى الحـب جواهـا.. بتصدقـه .. بتستسـمله .. بتشـوف بعنيـه .. ودانهـا بتحجـب كل صـوت الا صوتـه .. رسـول واتبعـت ليهـا .. نـبى نـور لمبـة الحـب فى حياتهـا .. وهـى مـن زمـان بتحـب العروسـة .. مـع انه فـارد شـخصيته فى افعالهـا لكـن هـى بتبقـى مبسـوطة بتحـس فى اوامـره بالإحتـواء .. بتحـس ان غضبـه غـيرة وخـوف عليهـا (بتستسـلم) وتتحـط القوانـين الجديـدة ويتـشرع القانـون مـن جديـد ..

ـــ ماتكلميـش فـلان وماتضحكيـش لفـلان ولـو فـلان كلمـك اشـتميه

ـــ إلبـسى الحجـاب وماتلبسـيش البنطلـون البيـج عشـان لونـه لـون الجسـم

ـــ لو خرجتى بالليل اتصلى بيه وعرفينى

ـــ امسحى أرقام الولاد اللى على موبايلك

ـــ ماتبوسيش اخوكى ومتحطيش الروج ده تانى

ـــ ماتسلميش على ولاد وابعدى عن صاحبتك فلانه

ورغـم إن القوانـين شـديدة .. بتتنفـذ بحـب ..وبتبقـى مبسـوطة وعشـان كـدة ماتسـتغربش لمـا تـلاقى الشـعب سـاعات يـنزل يرقـص للقوانـين الجديـدة الـلى هتكلبـش كل الحريـة الـلى فى يـوم حلـم بيهـا لمجـرد انـه حـب الـلى حاطـت القوانـين

هـو دايمـا بيمنطـق الأمـور لصالحـه .. هودايمـا صـح مابيغلطـش .. وسـاعات يحاورهـا بديموقراطيـة عشـان يثبتلهـا فى الاخـر قـد ايـه هـى حمـارة .. كل حكايـة بتحكيهالـه عـن حياتهـا بيحللهـا ويفسرهـا ويـلاقى ليهـا الحـل .. هـى بتحـب تعيـط اوى .. وهـو بيعشـق انهـا تعيـط معـاه عشـان يمسـح دموعهـا

ـــ هـى غالبـا مابتبصـش لغـيره .. وهـو كمـان بيفهمهـا انـه عمـره مابيشـوف بنـت غيرهـا (بـس هـو سـاعات بصراحـة بيشـوف ويبـص ويلقـح مـع صحابـه عـلى جمـال وحـلاوة البنـت الـلى معديـة قدامـه فى الشـارع)

ـــ هـى بتحـب دايمـا تكلمـه بـس مابيحـلاش ليهـا الـكلام غـير فى التليفـون !!! يمكـن لأنهـا لمـا بتشـوفه بيبقـى هـو غالبـا اللى بيتكلـم وبيخطـب ... بـس هـو بعـد وقـت وتحديـدا بعـد مابتخلـص فـترة الأهتمـام اللى بيبقـى محتاجلهـا بيكـره الـكلام فى التليفـون .

ـــ هـى بتشـوفه فى احلامهـا دايمـا .. لكـن هـو مايعرفـش بيشـوفها فى احلامـه والا لأ .. لإنـه غالبـا بيقـوم مـن النـوم مـش فاكـر هـو حلـم بايـه

ـــ هـى بتسـتنى اليـوم اللى هيجـى ويتقـدم فيـه لجوازهـا ... لكـن هـو بيتمـنى اليـوم ده مايجيـش عشـان مرعـوب منـه وقلقـان وحاسـس انـه هيصغـر

ـــ هـى بتحـس جواهـا بقـوة غريبـة ممكـن تخليهـا تتحـدى الدنيـا كلهـا وتسـتناه مهمـا طـال الوقـت .. بـس احساسـها سـاعات بيبقـى غلـط وكتـير مبتقـدرش تقـاوم ... هـو بيبقـى حاسـس انـه عنـده اسـتعداد يهـد الدنيـا كلهـا ويعمـل المسـتحيل عشـان يفـوز بيهـا بـس سـاعات هـو كمـان بيبقـى احساسـه غلـط ومبيقـدرش يهـد حاجـة ولا حـتى بيعمـل ربـع المسـتحيل

(هـو غالبـا مبيبقـاش وحـش .. هـو بـس بيحـاول يحسسـها طـول الوقـت برجولتـه)

(هـى برضـه مـش ضعيفـة ولا بتحـب انهـا تتـذل لكـن هـى بتفـرح انهـا مسـئوله منـه)

لكن مع الوقت وبسرعة بتفتكر حاجات كانت ناسياها .. بتفهم وبتتعلم ومع تكرار التجارب ومع الجروح اللى دايما بتسيب جواها اثر بتتغير وبتتمرد وبتعترض ... وهو كمان (ساعات) بيفهم وبيتعلم وبيتغير ... عقله وعقلها اتغيروا واتبدلوا كذا مرة .. تطور الحياة السريع والتكنولوجيا والثورة والغضب والكبت خلاهم يكبروا بسرعة .. يشيخوا وهما لسه صغيرين ومع الشيخوخة بسرعة قدروا يكتشفوا الحكمة واتخلق جيل فيلسوف .

قولوا يا بختنا ... يا بختنا يابختنا
قد ايه كلنا .. كلنا .. كلنا
فرحانين اننا .. اتولدنا بنات

سعاد حسنى بتغنى .. وبتتحدى احمد ذكى اللى كاره البنات (فى الحلقة دى) صوتها كله حياة وفرحة وحب والبنات حواليها بيرقصوا ويغنوا ويعزفوا .. ابتسامتهم بتخلى شاشة التليفزيون بتضحك ... والبنات تسأل نفسها بعد وقت ... ياترى فعلا كلنا فرحانين إننا إتولدنا بنات ؟

طب ازاى وكل القوانين والموانع والتحذيرات مفروضة علينا ؟؟

طب ازاى والعقاب كل يوم فورى فى الشارع وحتى من غير مانعمل ذنوب ؟ .. ازاى وكل يوم بنتشتم ونتلمس ونتقفش ونتهوش ولما نمد فى خطوتنا بيلحقونا ويطاردونا وفى الأعياد يزفونا ؟؟

طـب ازاى والرجالـة ليهـا حـور عـين فى الجنـة واحنـا بـس مـن نصيبنـا همـا ؟ والا يكونـش لينـا بـس ربنـا مقالنـاش ؟

طـب ازاى ولـو واحـدة فينـا اترزعـت بالقلـم مابتردهـوش ؟ ولـو رضتـه هـو اقـوى فهتـضرب تـانى ؟

طـب ازاى وهـو الـلى بيدفـع النفقـة والمؤخـر وهـو الـلى بيكتـب القايمـة وهـو الـلى بيقـول انـتى طالـق وهـو الوكيـل سـاعة الجـواز وهـو الـلى بيرفـض العريـس وهـو المرشـد والإمـام والمحافـظ والقائـد والرئيـس ؟

لأول مـرة هـى بتركـز فى ملامـح سـعاد وهـى بتغـنى (البنات) بتكتشـف .. كانـت عنيهـا فيهـا تعـب وإرهـاق .. كانـت بتقفـل عنيهـا كتـير عشـان مـش قـادرة تسـتحمل الإضـاءة .. وكانـت بتمثـل بعصبيـة فى لقطـات كتـير .. كانـت بتحـاول ترسـم الضحكـة بالعافيـة فمكانتـش بتطلـع حلـوة .. كانـت بتحـاول تسـتدعى روحهـا القديمـة لكـن مكانتش قـادرة .. كان على وشـها مكيـاج كتـير بتـدارى بيـه الحـزن والتجاعيـد والمـرض .. ولأنهـا كانـت دايمـا بتشـوف سـعاد حسـنى هـى الـروح والحريـة شئ جواهـا إنطفـى .. بكـت البنـات .. افتكـرت سـعاد فى (الكرنـك) وهـى بتغتصـب .. وفى (أهـل القمـة) وهـى بتستسـلم للحيـاة وبتوافـق تتجـوز زعـتر الحرامـى .. افتكرتهـا فى (المشـبوه) أم وزوجـه مهمومـه .. وفى (حـب فى الزنزانـة) منبـوذة مـن النـاس والدنيـا .. ولمـا شـافت اخـر افلامهـا نسـيت الأغنيـة خالـص ... وافتكـرت كمـان ان معظـم أفـلام نيللى (غـم) ... كل أفـلام شـيريهان (غـم) وسـعاد حسـنى ماتـت منتحـرة .

بـس هـى مـش هتستسـلم أكيـد .. هـى غـير .. هـى هتغـير.. صوتهـا عـالى .. ليهـا حلـم وأكيـد هتحققـه .. ماهـى الـلى نزلـت فى (الميـدان) فى يناير ووقفـت فى وش المـوت وصرخـت ومهمهـاش .. غنـت وباتـت فى الميـدان ومهمهـاش وكل يـوم بتدخـل تشـتم فى النظـام ع الفيـس ومبيهمهـاش .. وهـى الـلى نزلـت فى (مصطفـى محمـود) تلعـن الثـورة فى يناير وتشـتم وبرضـه مهمـاش .. وهـى الـلى نزلـت فى رابعـة وفى ٣٠ /٦ ومهمـاش ... هـى صـوت قـادر يقـول ويـصرخ ويشـتم ويعـبر . هـى بـس تصـدق نفسـها .

على المسرح

اخر لقطة فى المشهد

(الإضاءة باهتة .. الموسيقى تصرخ .. الممثلين فى ذروة المشهد وفى حالة انفعال)

(بنتين واربعة رجال .. يقذف الرجال بالبنتين بعضهم الى بعض .. ويتبادلون محاكمتهما .. بينما البنتان تدافعان عن نفسيهما بقوة وانفعال)

رجل ١ : حبيتى قبل كدة ؟

بنت ١ : مغلطتش

رجل ٢ : مش خايفة ؟

بنت ٢ : لأ

رجل ٣ : اوعى تكونى بتحلمى ؟

بنت ١ : ليه هو انت مابتحلمش ؟

رجل ٤ : ماترديش عالسؤال بسؤال

بنت ٢ : من حقى اسألك مادام بتسألنى

رجل ١ : انا دايما صح

بنت ١ : محدش فينا مابغلطش

رجل ٢ : مش لابسه حجاب ليه ؟

بنت ٢ : ربنا هو اللى هيحاسبنى

رجل ٣ : اوعى يابت يكون فى حد كاسر عينك ؟

بنت ١ : انا لو حد كاسر عينى هموت

رجل ٤ : الناس بتتكلم عليكى

بنت ٢ : مايعرفونيش .

(يخـرج الرجـال مـن عـلى المـسرح بينمـا تنظـر الفتاتـين بعضهمـا الى بعـض ويتحدثـان كانهمـا مـرآة تطـل كل واحـدة منهمـا عـلى مرآتهـا وتخاطبهـا)

بنــت ٢: بتيصيـلى كـدة ليـه ؟ بـدل مابتبصيـلى وانـت سـاكته ردى عليـة ؟

بنـت ١: مليون سؤال وسؤال ومفيش اجابات

بنـت ٢ : اتغير والا متغيرش ؟

بنت ١: احلم والا محلمش ؟

بنـت ٢ : اقول الصدق والا الكدب ؟

بنت ١ : اغنى والا صوتى حرام ؟

بنـت ٢ : اضحـك والا الضحـك ممنـوع ؟ ...ردى عليـه بـدل سكوتك ده

بنــت ١ : مـش مـن حقـى ابقـى انسـانة ؟ ..مـش مـن حقـى ابقـى نفـسى ؟.

بنــت ٢ : ليـه محـدش قـادر يفهـم انى انسـانة ومـن حقـى اعيـش .. واحلـم .. وافـرح .. واحـب ..ردى عليـة .... لـو عنـدك اجابـة .. ردى عليـة .

إظـــلام

وليد ... بقاله

١٣ يوم فى مصر

ومش عارف يجمعهم ..

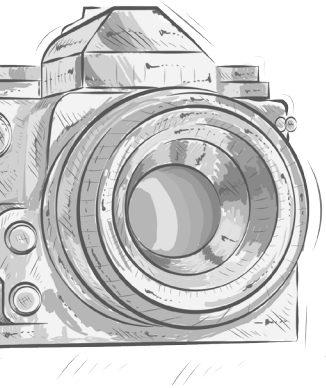

الصورة السادسة

هيرجع يسافر تانى بعد بكرة .. هو هيتجنن ويرجع يعيش يوم من أيام زمان .. من ساعة ما سافر السعودية من ٣ سنين وهو عمال يفكر فى اليوم اللى هيرجع فيه ويجمع صحابه بتوع زمان ويخرجوا خروجة من خروجاتهم القديمة .. هو فى السعودية شغال ليل ونهار والمصريين اللى هناك مش صحابه قوى .. يعنى ايدهم ناشفه حبتين وبيحافظوا ع القرش زى عنيهم هو عازرهم طبعا .. اللى وراه بيت واللى مديون واللى عايز يتجوز واللى بيبعت فلوس لأمه العيانه وبعدين كل واحد ادرى بظروف حياته .. طب ماهوه كمان مسافر عشان الفلوس هيكدب على نفسه يعنى . كل يوم يخرج الورقة اللى عاصم ادهاله قبل مايسافر على طول ويقعد يقراها

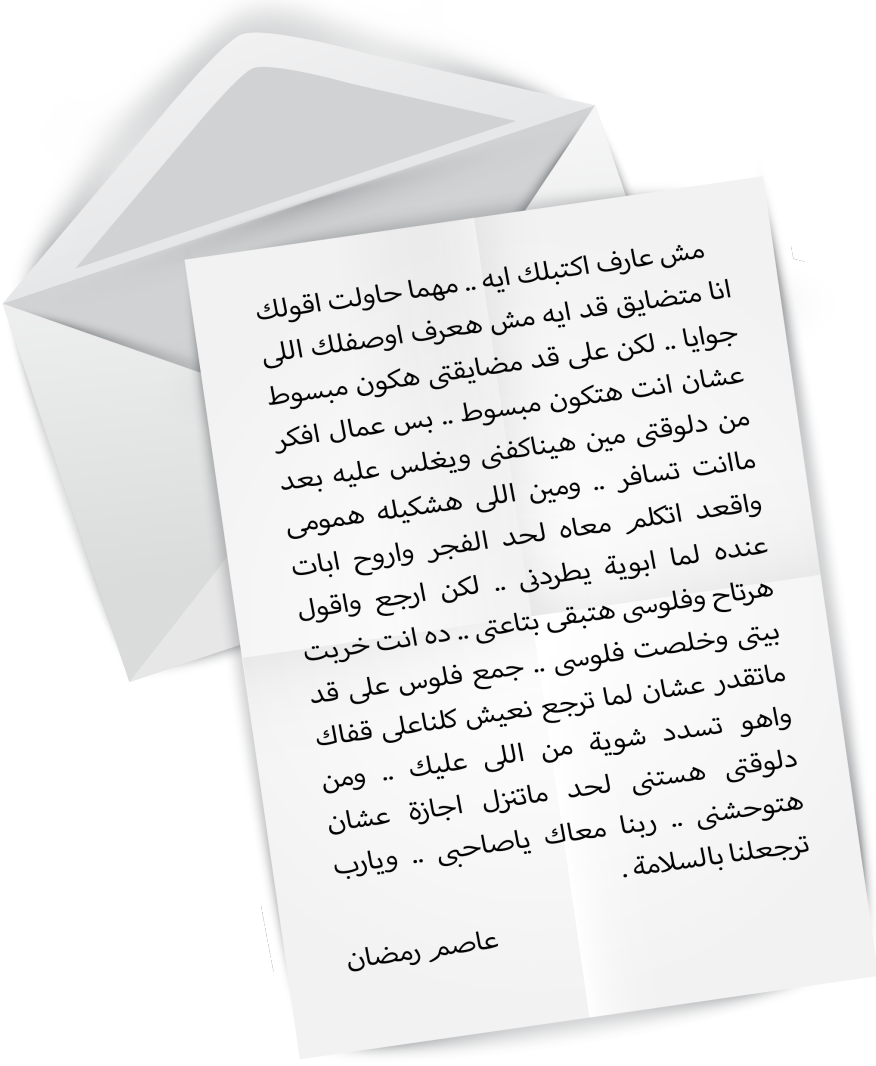
مش عارف اكتبلك ايه .. مهما حاولت اقولك
انا متضايق قد ايه مش هعرف اوصفلك اللى
جوايا .. لكن على قد مضايقتى هكون مبسوط
عشان انت هتكون مبسوط .. بس عمال افكر
من دلوقتى مين هيناكفنى ويغلس عليه بعد
ماانت تسافر .. ومين اللى هشكيله همومى
واقعد اتكلم معاه لحد الفجر واروح ابات
عنده لما ابوية يطردنى .. لكن ارجع واقول
هرتاح وفلوسى هتبقى بتاعتى .. ده انت خربت
بيتى وخلصت فلوسى .. جمع فلوس على قد
ماتقدر عشان لما ترجع نعيش كلناعلى قفاك
واهو تسدد شوية من اللى عليك .. ومن
دلوقتى هستنى لحد ماتنزل اجازة عشان
هتوحشنى .. ربنا معاك ياصاحبى .. ويارب
ترجعلنا بالسلامة .

عاصم رمضان

اول مارجـع قعـد يتصـل بيهـم واحـد واحـد .. قابلهـم كلهـم .. بـس كل واحـد لوحـده .. مـش عـارف يجمعهـم ازاى . عزمهـم عـلى كتـب كتابـه ومحـدش جـه غـير زيـزو .. وكان بايـن عليـه وهـو فى كتـب الكتـاب انـه زعـلان عشـان محـدش منهـم جـه .. اصلـه كمـان مكانـش فرحـان اوى بجـوازه .. يعـنى جـواز عـادى كـدة .. بنـت مؤدبـة وجميلـة وبنـت نـاس أمـه اختارتهاله بعـد مازنـت عليـه كتـير اوى .. بعتتلـه صورتهـا فوافـق ونـزل يكتـب الكتـاب ويسـافر تـانى .

الأجازة بتخلص .. ويوم ورا التانى بيفشل يجمعهم .

لسـه فاكـر يـوم ماسـافر ازاى كلهـم جـم يوصلـوه المطـار وكان يـوم عيـاط ابـن لذينـه عمـره ماهينسـاه .. إيهـاب كان بيعيـط زى المجنـون لدرجـة انـه خرجهـم مـن حالـة الشـجن الـلى كانـوا فيهـا وقعـدوا يضحكـوا ضحـك هيسـتيرى عليـه .. عتـابى هـو الـلى كان زعـلان اوى وكان حـتى مـش عايـز يسـلم عليـه .. كان رايـه انـه يسـتنى هنـا ويسـعى ويفضـل يـدور عـلى حلمـه لكـن وليـد ماسـمعش الـكلام .. لكـن هقـول ايـه برضـه فى اللحظـة الاخـيرة سـاعة السـفر سـلم عليـه وحضنـه جامـد واتفتحـت حنفيـه عنيـه عيـاط وبـكا .

وليـد : يـا ولاد الكلـب ... عايزيـن نتجمـع زى زمـان .. انتـوا فـين ؟

بيطلـع المحفظـة مـن جيبـه وهـو واقـف عـلى كوبـرى قـصر النيـل عشـان يـدى خمسـه جنيـه للبـت الشـحاته الـلى بتبيـع

فـل ع الكوبـرى .. وبيلمـح بعنيـه جـوة المحفظـة الربـع جنيـه الـلى قسـمه مـع مصطفـى ومكتـوب عليـه محمـد رسـول الله ... وبيسـأل نفسـه ياتـرى مصطفـى لسـه معـاه النـص التـانى .

خـال البنـت الـلى كتـب كتابـه عليهـا عميـد فى شرطـة السـياحة .. اتصـل بيـه كلمـه وطلـب منـه خدمـه .. العميـد اتجـنن .. مـن اولهـا البيـه عايـز وسـطه وخدمـة الجـوازة دى لا يمكـن تتـم .. بـس البنـت زى ماتقـول حسـت ان وليـد مقبـول ودمـه خفيـف وبعديـن خـلاص دول كتبـوا كتابهـم .. البنـت اتحايلـت عـلى خالهـا ينفذلـه الخدمـة الـلى طلبهـا منـه .. وبعـد محايـلات كتـير العميـد قالهـا انـا مـش هكلـم حـد .. هـو يحـاول انـه يتـصرف وكل الـلى ممكـن اعملـه انى ماخليـش العـين عليـه بـس اوعـى يعمـل حاجـة تخالـف القانـون .. وفعـلا وليـد اتـصرف وكلـم واحـد مـن الهجانـه العربجيـة بتـوع الهـرم وادالـه خمسـميت جنيـه عشـان يتـصرف ويلاقيلـه طريقـة يدخلـه ويسـهر هـو وصحابـه فـوق الهـرم .. ومبقـاش فاضـل غـير انهـم يتجمعـوا . اتصـل بيهـم واحـد واحـد .. اتحايـل عليهـم وحلفهـم بأغـلى عزيـز ان كلهـم لازم ييجـوا .. المعـاد يـوم الخميـس السـاعة ١٢ بالليـل تحـت الهـرم الكبـير .. ووصفلهـم ييجـوا منـين واداهـم رقـم الراجـل الـلى هيدخلهـم سر مـن ناحيـة الصحـرا . وقالهـم برضـه احطياطـى عشـان لـو الراجـل ده حـب يثبتهـم مايجـوش بفلـوس كتـير وياريـت مايجيبـوش الموبايـلات معاهـم .

الساعة ١١ ..

عتابى .. بيفكر هيروح والا لأ .. هما واحشينه اوى .. بقاله كتير ماشفهمش ومايعرفش عنهم اى حاجة .. يدوب كل فين وفين ممكن يتقابل هو وزيزو على اى قهوة وكمان مابيقعدش كتير .. يقعد يحكى ساعة .. يسأله على باقى الشلة عاملين ايه ويحكى لزيزو هو نفسه عامل ايه ويمشى على طول .. المشوار بعيد . ساكن فى اكتوبر وبيشتغل فى اكتوبر .. محاسب فى معرض موبيليا مع انه خريج حقوق .. كتير بيحس انه فى غربه وبيسأل نفسه مادام كدة كدة مش بعرف اشوف حد .. وكدة كدة نسيت كل اللى كنت بحلم بيه .. ايه اللى قعدنى ؟ ليه ماسافرتش ؟

الأيام فى حياته شبه بعضها .. يروح الشغل .. يرجع .. بعد شهر يقبض .. مراته تاخد القبض وتديله المصروف .. ممكن بس اللى يكون بيكسر الملل فى حياته ان ابنه يعيى او يتعب .. بيحب ابنه بجنون وبيخاف عليه من اى حاجة .. وكمان بيخاف وبيترعب من المستقبل بتاعه .. لما يشوف العيال الصغيرة فى الشارع بتشتم وتسب يتجنن .. طب هعمل ايه عشان الواد ميبقاش صايع كدة .. فضل يوم كامل واقف قدام مدرسة خاصة عشان يشوف العيال فى المدرسة دى محترمين وكويسين والا لأ .. واتصدم ومشى .

بقاله شهرين هيتجنن .. فيه بوادر كرش طالعله هيجننه مش عارف يعمل ايه ؟ .. كل مايقعد شوية على مكتبه

يتجـنن ويقـوم .. يتحـرك فى المـكان .. الكـرش عاملـه هسـهس فى دماغـه .. ومراتـه للأمانـه طباخـة عظيمـة .. هـى كمـان تخنـت اوى بعـد الخلفـة كل مايبصلهـا يبقـى عايـز يقولهـا احنـا ماتفقنـاش عـلى كـدة .

طـب ايـه هـروح للشـلة القديمـة والا ايـه ؟ السـاعة بقـت ١١ ونـص .. اتأخـرت .. انـا خـلاص هاقعـد مـش رايـح فى حتـه ... وبعديـن انهـاردة الخميـس ووراه التزامـات زوجيـة مأجلهـا بقالـه اسـبوع .. ايـه ده ؟ ... هـى بقـى اسـمها التزامـات .. مـش كان زمـان ده اسـمه حـب ؟ .. مـش هـى دى الـلى انـا وهـى فضلنـا نحـب بعـض سـنتين وفضلنـا نحلـم باليـوم اللـى هيتقفـل فيـه بـاب علينـا .. خـلاص بقـت التزامـات ؟ .. يانهـار اسـود .. دى بتـتزوق .. كـدة خـلاص انـا قاعـد مفيـش خـروج .. احسـن برضـه . قـام ودخـل اوضـة النـوم .

مـش عـارف ليـه دايمـا بيحـس ان نـور أوضـة النـوم باهـت ومضلـم .. جـاب اعـلى لمبـه بتطلـع نـور ولسـه نـور الأوضـه ضلمـة .. مراتـه كمـان عندهـا نفـس الإحسـاس .. وفى مـرة همـا الاتنـين اتشـغلوا اوى وركبهـم هسـهس ان اللمبـة بتطلـع صـوت .. كان يـوم خميـس برضـه .. فكـوا اللمبـة وركبوهـا .. جابـوا لمبـة الليفنـج يجربوهـا .. وبعديـن جربـوا لمبـة الاوضـة نفسـها فى الليفنـج .. وجـاب المفـكات وفضـل طـول الليـل يفـكك فى الكهربـة وهـى معـاه .

بيبصلها فى المرايا اللى هى واقفة قصادها عنيه بتسألها .. لسه الأوضة مضلمة مش كدة ؟ عنيها بتجاوبه .. ايوه لسه مضلمة

عينه : طب ليه ؟ تفتكرى ايه السبب ؟

عنيها : مش عارفة

بيقوم يلبس هدومة وينزل عشان يروح الهرم ... وهى بتختارله هدومه بكل رضا من غير مضايقة .

الساعة ١١ ..

ايهاب .. اصغرهم .. شغال فى الدعاية والإعلان .. واخد كورسات كتير فى الجرافيك وتصميم الديزاين .. واتعلم مونتاج كمان .. ونسبيا بيكسب كويس .. بيكسب كتير .. بيشتغل بس ... نهاره شغل وليله شغل .. يمكن شوية معندهوش وقت يسأل هو سعيد والا لأ .. دايما حاسس ان فيه حاجة ناقصاه .. بعيدا طبعا عن شعره .. هو اتعود من زمان على شكله بالصلعة .. تقريبا اصلع من وهو عنده ٢٣ سنة وبقى يكمل الصلعة ويشيل الجناب كمان .. بس مش ده اللى ناقصه .. هو بصراحة مابيرتبطش عاطفيا .. بس خطب ييجى ٥٠٠ مرة وهو متعود دايما يخش على العيلة على طول يتقدم ويخطب وبعد كام شهر يفشكل

الخطوبة .. مش عشان لعبى ولا بتاع بنات .. لكن السبب ايه محدش يعرف ؟ .. هو نفسه مش عارف السبب .. وكتير بيسأل .. ايه اللى بيحصل ؟ .. بيحس انها مش فاهماه او مابيحسش انها بتحبه او هى نفسها بتزهق منه ؟ .. جايز ؟ كلامه كله عن شغله .. لأ ياريت ... كلامه كله عن الفنيات الدقيقة فى شغله وعشان كدة محدش بيفهمه .. كمان يمكن التكنولوجيا والانترنت مسحوله دماغة .. تحس طول الوقت انه قاعد فى سايبر . تقريبا مابيسيبش الموبايل لحظة .

من كام يوم موبايلة باظ .. الراجل بتاع الموبايلات قاله ساعة وتعالى خده .. كان هيتجنن فى الساعة دى .. قعد على قهوة واول مالقهوجى نزله الشاى قام وماشربوش .. اتمشى شوية .. وبعدين قعد على قهوة تانية وعمل نفس اللى عمله تانى .. وعدت الساعة عليه كأنها سنة .. وبعدين راح محل الموبايلات وخد الموبايل وخد مع الموبايل روحه اللى كان حاسس انها راحت منه خلاص .. اول ماخرج من المحل عدى موتوسيكل نتشه من اديه والواد الحرامى عمله (باى باى) لسه هيشتم الواد مقدرش يمسك نفسه من الضحك .. ضحك كتير اوى ... ضحك ضحك هيستيرى لحد ماعنيه دمعت ... وفجأة افتكر انه بقاله كتير اوى ولا ضحك ولا عنيه دمعت . بقاله كتير اوى ولا زعل ولا فرح .. ايموشن الفيس بوك الاصفر هو اللى ساعات بيضحك بداله او بيبتسم بداله ... ايموشن الفيس بوك المدور

الاصفر ده هو اللى ساعات بيكشر ويبكى ويدايق ويتكسف بداله .. ولأنه اصلع بقى بيحس كتير وهو باصص فى المراية انه شبه الايموشن وخصوصا لما بيلبس نضارة الشمس السودة اللى اشتراها بفلوس كتير عشان يترسم بيها قدام العملا بتوعه .

انهاردة عنده شغل مهم ورايح يقابل عميل طالب منه شغل فى كافيه فى المعادى الساعة ١٢ .. مستحيل يروح معاد الشلة القديمة .. هو مقرر معندوش اصلا وقت للتفكير ... ركب عربيته وانطلق ماتفهمش ايه اللى خلاه عند مفترق الطرق يطلع على طريق الهرم وينسى المعادى .. لما العميل كلمه كنسل وقفل موبايلة وسابه فى العربية ونزل ... عشان محدش يطارده بالاتصال وعشان كمان الموبايل الجديد مايتسرقش

الساعة ١١ ..

عاصم .. رغم كل الهموم لسه قادر يحافظ على ضحكته الصافية بتاعة زمان .. لسه ماتغيرش ابن اللذينه .. اقل حاجة تضحكه .. اى مشكله تقابله على طول يرميها فى الزبالة .. اى حاجة هتخليه يفكر او يقلق مابيسبهاش تنخرله فى دماغه على طول يرميها فى الزبالة .. بس لانه متعود ودايما جاهز يرمى اى حاجة فى الزبالة فى يوم نسى ورمى كل احلامه . لما افتكرها فى يوم وهو ماشى ، ابتسم

وضحـك وكمـل مَـشى عـادى .. لمـا قامـت الثـورة كان خايـف عـلى صحابـه اللى فى الميـدان .. كان هيتجـنن انـه مـش عـارف يوصلهـم .. كان عايـز يقولهـم ارجعـوا .. ثـورة ايـه وبتـاع ايـه احنـا مالنـا .. لمـا يـوم ٢٩ يناير قالولـه فى الشـغل اقعـد فى البيـت لحـد مانكلمـك شـتم ولعـن فى الثـورة والثـوار وفى صحابـه .. وحبـس نفسـه فى البيـت واكتئـب كام يـوم .. يـوم ١١ فبرايـر مكانـش عـارف ايـه اللى نزلـه مـن البيـت وخـلاه يجرى عـلى ميـدان التحريـر ويرسـم علـم مصرعـلى خـده اليمـين .. صحابـه نفسـهم اسـتغربوا .. كان فرحـان اوى وقعـد سـاعتين يرقـص فى الميـدان .

شـغال فى شركـة الكهربـة .. مـن ٢٠١٢ .. موظـف حكومـة .. (ابنـاء عاملـين) .. وهـو مـش بـس ابنـاء عاملـين ده يعتـبر ابنـاء واحفـاد واعمـام عاملـين ... العيلـة كلهـا شـغالة فى الكهربـة ابـوه وامـه وخالـه وعمـه ده حـتى ابـوه حكالـه مـرة ان جـده كان مـن اللى الانفـار بنـوا السـد العـالى ومتصـور مـع عبـد الحليـم حافـظ وجمـال عبـد النـاصر .

خاطـب بقالـه سـنة ونـص وهيتجـوز قريـب .. خطيبتـه شـغاله معـاه فى شركـة الكهربـة برضـه ابنـاء عاملـين واهـو عشـان يضمنـوا ان اولادهـم واحفادهـم هيسـتلموا الرايـة مـن بعدهـم .. المشـكلة بقـى انـه مـش عـارف يحـوش .. يـدوب يقبـض المرتـب مـن هنـا ويطـير ف لحظـة .. ميزانيـة الحشـيش اللى بيجيبـه فى الشـهر لوحدهـا حـوالى ٩٠٠ جنيـه

الحشيش فى حياته مش مجرد حاجة بتسطله وتخليه يفصل عن الدنيا وعن المشاكل شوية .. لأ .. الحشيش فى حياته اكتر من كدة بكتير .. زى ماتقول الحشيش فى حياته هدف وغاية وانتماء .. رحلة بيخوضها كل يوم عشان يوصل فى نهايتها لَنفَس السيجارة الجامد اللى هيكتمه وبعدين يخرج دخانه بالراحه ويقعد يشوف جماله وهو بيختفى زى ما كل حاجة فى حياته بالتدريج بتختفى .. الحشيش فى حياته هو مغامرة كل يوم اللى عشانها بيروح الشغل فى معاده عشان المرتب مايتخصمش منه فتقل كمية الدخان .. يهرب من الكمايين فيحس بالسسبنس .. يدفع فيه فلوس فيحس ان تعبه فى الشغل ماراحش هدر .. يشربه فى قلب الشارع فيحس انه بيثور على القوانين .. يجرب كل يوم ديلر شكل فيحس انه قادر يختار ويميز ويجرب .. يتسطل فجسمه يتهد ويتعب وينام من غير مايفكر .. كمان سيجارة الحشيش بالنسباله زى بيت العيلة الكبير اللى بيتجمع فيه فئات وطبقات المجتمع حوالين سيجارة او اتنين يتلفوا بضمير ويتشربوا بمزاج .. فى يوم من الايام فكر يبطل جاله اكتئاب بدأ يفكر فى حاجات كان نسيها .. بدأ يفتكر حاجات كان مش عايز يفتكرها .. قعد يومين مايروحش الشغل وفكر يقدم استقالته . اتخانق مع مديره وماستحملش اهانته ليه .. وضرب زميله المرتشى من غير حجة او سبب كان هيتجنن .. عنيه اللى كانت بتحمر بعد مابيشرب الحشيش رجعت للونها

الحقيقى وبدأت تشوف الزبالة والوساخة والبيوت الحزينة اللى قايلة للسقوط .. بدات تشوف الزحمة وطفح المجارى والعيال اللى بتنام ع الرصيف وتحت الكبارى .. عنيه بدأت تشوف التراب ودخان المصانع والشحاتين وقطاع الطرق وتشوف الهم اللى راسم ملامح الناس .. بدأ كمان يسمع صوت الكلاكسات اللى بتزعق والاغانى اللى بتصرخ وبتضرب ايقاعها الممل فى الدماغ وقال يعنى بتفوَق .. بدا يشم ريحة العفن والاحتضار والموت فى كل الشوارع والطرق .. كل مكان مقفول تابوت .. كل مكان مفتوح خطر .. كل الكلام شتيمة وسب دين .. كل العواطف كره بس .. كل كلمة بتتقال حروفها بتعترف ببجاحة انها بتكدب .. تعِب وزهِق مكانش قادر يستحمل لكن فضل مصمم على موقفه .. (مش هيشرب حشيش تانى) نصجوه يتفسح كل يوم ويخرج ويحاول ينبسط وفعلا خرج مع خطيبته فى يوم بعد الشغل . راحوا ياكلوا فى مطعم شيك على كورنيش النيل .. فضلت ساعة مكشرة ومش مقتنعة .. (ليه ندفع كل الفلوس دى فى اكلة اول ماهنروح هنخرجها فى عين الحمام ؟) لما حست انه اتضايق واتقرف من المعنى والتعبير قررت تبتسم وتنسى وتتكلم معاه .. كلمته عن الشركة وعن المدير وعن هناء رئيسة القسم وعن سوسن اللى لسه متعينه جديد .. حكيتله ازاى بهاء زور امضة رئيس مجلس الادارة . وفهمته ان مدير الحسابات متفق مع بتاع المخازن والمراجعة وبيسرق الميزانية .. كلمته عن

باهرالفراش وميشيل المراجع وسميرة السكرتيرة وام عاطف وعبد اللطيف واستاذ فهمى .. بعد ماوصلها البيت على طول فى اليوم ده جاب صباع حشيش كبير وشربه لوحده .. ومن ساعتها تقريبا بيشرب كل يوم .. لكن للأمانه فى رمضان بيقلل .

هو متعود كل يوم خميس يسهر مع شلة البسكوتة .. وشلة البسكوتة دى اتجمعت بالصدفة .. واحد جاب جاره .. اتنين اتصاحبوا ع القهوة .. واحد جاب المدير بتاعه .. راجل كبير جاب جوز بنته .. المهم اتجمعوا .. وخصوصا لما لقوا انهم كلهم بتربطهم نفس العلاقة والحب لقطعة الطين البنية المسماة بالحشيش .. سموا نفسهم البسكوته برضه على اسم حته حشيش حلوة ظهرت فى قبل الثورة بشوية .. كانت ناعمة وقوية وبتلسع فى الدماغ وتاخدها وتوديها وتشغلها وتهديها وتعمل احلى شغل ضحك وافيهات ورقص وغنى للصبح يامعلم.. هما بقالهم كتير بيدوروا على البسكوته دى .. بقالهم شهور طويلة فى رحلة بحث عن البسكوتة .. اللى يوصى ويجيب حته من الاسكندرية وتطلع مقلب .. واللى بينزل الشارع المشهور فى ميت عقبة ويلاقى نفسه جايب حتة كاوتش .. فين وفين كل كام اسبوع لما يوقعوا حته حلوة تعملهم الدماغ القديمة .

انهـاردة الخميـس .. السـاعة ١١ وعاصـم واقـف فى ميـدان روكـسى مسـتنى حتـه مغـربى وصايـة هيدفـع فيهـا ضعـف الثمـن .. حتـه انمـا ايـه بيقولـوا انها حشـيش صـافى ١٠٠٪ طبيعى ولا محقونـة ولا مخلوطـة بكيميـا (ايـوة بقـى يابوالمعاصيـم) السـهرة انهـاردة صباحـى .

ــ طب ومعاد الساعة ١٢ ده هعمل فيه ايه ؟

بيسـأل نفسـه .. هـو فاكـر كويـس ازاى كان بيبـكى زى العيـال الصغـيرة يـوم ماعـرف بـس ان وليـد هيسـافر .. ومـع انـه متعـود يرمـى اى حاجـة فى الزبالـة الا انـه عمـره مارمـى زكرياتـه مـع شـلته القديمـة .. هـو فاكـر العلقـة اللى اتضربهـا عشـان ايهـاب يـوم مالعبـوا كورة قـدام مسـجد النـور .. وفاكر يـوم مازيـزو بـاع موبايلـه عشـان يدفعلـه جـزء مـن مصاريـف الكليـة بعـد ماتخـرج عشـان ياخـد شـهادته قبـل مايفقـد دفعـة فى الجيـش .. فاكـر ايـام مـا كان بيضحـك مـن غـير مايعمـل دمـاغ .. وعمـره ماهينـسى الاسـبوع اللى قضـاه عنـد عتـابى لمـا ابـوه طـرده مـن البيـت .

ــ طـب هـروح معـاد السـاعة ١٢ ده والا مـش هـروح ؟ انـا عنـدى معـاد مـع شـلة البسـكوته .. والبسـكوته المغـربى معايـا يعـنى هاتلاقيهـم مسـتنينى مـن دلوقـتى وماينفعـش اتأخـر عليهـم ؟

بعد تفكير طويل عاصم بيقرر ... انا هروح اقعد مع صحابى القدام ساعة بكتيروا اوى وبعدين اطلع على شلة البسكوتة .

بيوقف التاكسى

ـ هرم يااسطى ؟

سواق التاكسى بيقف بيفتح الباب وينطلق على الهرم

الساعة ١١ ..

مصطفى .... (الباشمهندس مصطفى) بقاله كتير مالعبش كورة .. بقاله اكتر من سبع سنين .. من كام يوم شاف عيال بتلعب كورة فى الشارع حاول يعمل زى محمد فؤاد فى اغنية فاكرك ياناسينى ويهزر معاهم وكدة .. وبصراحة زودها حبتين فاتكعبل فى الكورة والعيال ضحكوا عليه بس اللى أثر فيه فعلا انه نهج جامد ومكانش قادر ياخد نفسه بعد دقيقة واحدة ..

شغال كويس ومرتبه كبير بس هو هيتجنن ليه مش بيكفيه ؟

مع انه اهلاوى متعصب لكن بطل يشجع كورة من بعد احداث بورسعيد .. حياته ماشية زى مالكتاب بيقول.. يصحى يروح الشغل ويروح بالليل ينام .. يمكن بس يكون بيخرج مع بنات كتير .. شوية كمان برضه ساعات مفيش

مانـع لـو شرب سـيجارة والا اتنـين حشـيش كل كام يـوم .. يعـنى تفاريحـى كـدة .. (بـس هـو منضبـط)

سـاعات برضـه احيانـا يزودهـا حبتـين مـع البنـات الـلى مـش كويسـين .. وفى الأعيـاد ممكـن قليـل يـشرب خمـور .. ولسـانه بينقـط سـفالة .. (بـس هـو فى العمـوم منضبـط) .

يصحـى يـروح الشـغل بالنهـار وبالليـل يـروح ينـام .. وبـين الشـغل والنـوم بيعمـل كل الموبيقـات والسـفالات وقلـه الادبـات

مـن خمـس سـنين ربى دقنـه .. الـتزم يعـنى زى مابيقولـوا .. وبعـد عـن كل صحابـه ولعنهـم وحـرم عليهـم حياتهـم كلهـا .. فرمـت الكومبيوتـر واشـترى خـط تليفـون جديـد .. كـسر شرايـط الكاسـيت القديمـة والـسى دى هـات .. وطـى صوتـه ع الاخـر ورسـم ابتسـامه جميلـة عـلى وشـه مكانتـش بتفارقـه .. ابتسـامة طـول الوقـت !! .. وهـو بيتكلـم وهـو سـاكت وهـو بيـاكل حـتى وهـو نايـم كان بيبقـى مبتسـم وكان بيـوزع دعـوات بالهدايـة والتوبـة والمغفـرة لـكل النـاس .. وشـه نـوَر ولمعـت فى دماغـة زبيبـة الصـلاة .. واشـترى سـبع جلاليـب بيـض يتحـرك بيهـم .. قـرا كتـب كتـير وبـدا ينـشر رسـالته للنـاس بالحسـنى .. لأبـوه ولأمـه وللجـيران وللصحـاب ..(وكان دايمـا بيبقـى مبتسـم !) الموسـيقى حـرام . الفـن مكـروه . الكـورة تلهـى عـن ذكـر الله . وجـه المـراة عـورة . الداعيـة فـلان كافـر والشـيخ فـلان قديـس .. ولمـا كان حـد يسـأله ليـه ؟ .. وايـه

دليلـك ؟ .. او مثـلا يقولولـه العقـل بيقـول كـدة ؟ .. (كان يبتسـم ابتسـامته الجميلـة ويدعـى لـلى بيسـأله ان ربنـا يهديـه ويمـشى بهـدوء وادب) وكل يـوم قبـل ماينـام كان يعيـط (وبرضـه عـلى وشـه ابتسـامه) عشـان كان حاسـس ان كل النـاس اللـى بيحبهـم هيخشـوا نـار جهنـم وبئـس المصـير ... وفضـل كـدة حـوالى ٦ شـهور لحـد مـافى يـوم دخـل اوضتـه وحبـس نفسـه فيهـا يومـين وخـرج بعدهـا مسـقط البنطلـون ومـن غـير دقـن .. ولحـد دلوقـتى محـدش عـارف هـو ربى دقنـه ليـه او شـالها ليـه ؟

بـس هـو دايمـا مـن وقـت للتـانى بيقـوم مـن النـوم الصبـح يقـرر انـه يرجـع تـانى زى مـاكان .. لكـن وهـو راجـع بالليـل ينـام بيكـون نـسى .. هـو لسـه شـايف برضـه ان الموسـيقى والفـن حـرام وشـايف برضـه ان حاجـات كتـير فى الدنيـا حـرام .. يمكـن اصـلا تكـون كل حاجـة حـرام .. بـس هـو بالنسـباله هيعمـل كل الحاجـات الحـرام دى عـادى لانـه خـلاص سـلم بانـه (زنديـق !!)

سـاعات بالليـل يبـكى عـلى حالـه .. يقـف قـدام المرايـة ويلعـن وشـه وشـكله ويشـوف نفسـه الشـيطان ويحـس ان بـاب التوبـة اتقفـل .. هـو مصـدق نفسـه اوى انـه فى الـ ٦ شـهور اللـى عـدوا عليـه وهـو مبتسـم كان عايـش فى الجنـه وانـه عمـل زى ابليـس رفـض السـجود واتطـرد ومالهـوش رجـوع تـانى .. مـن كـتر مابيكلـم بنـات شـمال وبيمـشى مـع بنـات شـمال بـدا يحـس ان اليمـين اختفـى . وعشـان كـدة مـش نـاوى يتجـوز

.. وبيزيد من نيته انه مش هيتجوز انه خايف لو اتجوز وخلف يخلف بنت تطلع شمال .

فى يوم كان ماشى استنجدت بيه ست كبيرة عجوزة اوى عشان تتسند عليه .. سندها ومشى بيها حبه حلوين .. وفضل يتكلم معاها طول الطريق .. هي بتيجى من مدينة السلام كل يوم عشان تقف على طاسة الطعمية اللى على ناصية شارع المدرسة فى غمرة .. طردوها من بيتها القديم فى غمرة من ييجى سنتين وراحت قعدت مع بنتها المطلقة فى السلام .. وبتيجى كل يوم من السلام لغمرة عشان الناس هنا عارفاها وساعات بيعدى ناس ربنا يباركلهم بيمدوا اديهم فى اللى فيه النصيب ويدوها اى حاجة ... ولو محدش اداها حاجة هى راضية ... ورغم التهابات الركب والمفاصل بس هى راضية .. (رجلى كل يوم بتنقح عليه .. بس بسكتها بالترومايسين وبقولها استحملى احسن لو وقفتى كل حاجة هتقف .. اول ماقولها كدة بتسكت وتهدى وتستحمل)

هو : طب وليه بنتك ماتجيش هيه وتبيع الطعمية للناس

الست العجوزة : بتيجى ساعات بس اصل انهاردة وراها شغل كتير

هو : هى بتشتغل ايه ؟

الست العجوزة : كل حاجة .. تمسح سلالم .. تنفض سجاجيد .. تلف الصبح على كام بيت كدة تجيب للناس الطلبات من السوق .. وربنا بيكرم .

هو : مالكيش اولاد رجاله ؟

الست العجوزة : كان عندى ياسر بس ربنا اختاره وخده عنده من شهرين .. هو اللى كنت بتسند عليه كل يوم وانا ماشية الطريق الطويل ده .

هو : كان بيشتغل معاكى ؟

الست العجوزة : لأ .. كان بيوصلنى ويروح يلعب مع العيال فى الشارع

هو : كان صغير ؟

الست العجوزة : كان صغير وكبير .. كان جسمه بيكبر بس عقله لأ .

هو : معاق ذهنيا ؟

الست العجوز : بيقولوا كدة اه ... عاش فى حضنى عشرين سنة بس كان زى ماهو عقله واقف عند الخمس سنين .. لما خلفته وفهمت اللى عنده اتمنيت انه يموت ... وبعدين حبيته .. بس كنت شايله همه .. كنت خايفة عليه احسن لو جرالى حاجة هو مش هيعرف يعيش .. مكانش له سند غيرى .. انا كنت فاهمه كدة .. لما كبرت اوى كدة والسنين لطشت فيه زى مانت شايف كدة ..

عرفت ان انا اللى كنت بتنسد عليه . يمكن لو كان عاقل مكانش سندنى فى اواخر ايامى

هو : ربنا يديكى طولة العمر

الست العجوزة : طولة العمر اكتر من كدة .. ده العمر زاد وبوخ وبقى دمه تقيل .

هو مش عارف ليه مبينساش اليوم ده .. وتحديدا مبينساش لما الست العجوزة دى كلمته عن ان ليها مكان محجوز فى الجنة

سألها .. انت بتصلى ياحاجة ؟

جاوبته .. من كام سنة ولاد الحلال حاولوا يحفظونى الفاتحة بس كانت صعبة ماعرفتش احفظها .. حفظت قل هو الله احد .. وبقولها كل يوم اول ماأصحى وكل ماأسمع صوت الاذان

ضحك وكان الصوت فى سره بيقول

ـ وعايزة تخشى الجنة ؟؟!!

ـ بقولك مكانى محجوز .. انا شوفته .

لما ردت عليه كان هيتجنن .. هو فعلا مانطقش باللى فى سره .. طب ازاى هى سمعته ؟

واللى كان هيجننه انها طول الطريق اللى مشيه معاها وهو ساندها كانت مبتسمه بس ابتسامة ليها شكل تانى غير

الابتسامة اللى فضلت على وشه لمدة ٦ شهور زمان من خمس سنين ... اول ماوصلت دعيتله ربنا يكرمه .. قام هو مد ايده فى جيبه واداها عشرين جنيه .. رفضت تاخدهم بس هو اتحايل عليها وحلف ... ومشى .... بعد ربع ساعة ادايق قوى انه اداها حسنة .. كان حاسس انه مكانش ينفع يعمل كدة .. ازاى يعمل كدة وهو .... (الشيطان) ... فى نفس اليوم اول ماراح الشغل ادوله مكافئة كبيرة عشرين الف جنيه ... كان هيتجنن .. بعدها بكام يوم راح عند فرشة الطعمية بتاعة الست عشان يديها فلوس تانى وعشان تدعيله تانى مالقاش الفرشة والناس قالوله انها ماتت ... فهم على طول انها مكانتش حقيقة .. دى كانت رسالة من ربنا .. ملاك ظهرله عشان ينورله الطريق .. لكن لما بص كويس لقى مكان فرشة الست بقعة كبيرة سودة على الارض من كتر الزيت اللى كانت بتقلى بيه الطعمية طول سنين عمرها ... مكانتش معجزة .. كانت حقيقة .

الجنة والنار عاملينله قلق فى دماغه .. الموت والحياة شاغلينه طول الوقت .. ساعات لما بيقعد مع نفسه ويسألها ويواجهها بيلاقى انه بيعاند مع نفسه او بمعنى جزئ شوية بيعاند حبيبه اللى محبش حد قد ماحبه و كان نفسه دايما يبعتله ملاك يقوله ويرسيه ويدله ويطمنه ان الحب متبادل .. طول الوقت بيهرب مالتفكير .. بيعاقب نفسه فى بعده وفى محاولته طول الوقت انه مايقربش .. هو

عـارف انـه مـش لاقى الطريـق .. عـارف ان كل الـلى فـات كان غلـط .. (كلـه) وعـارف ان كل الـلى جـاى كمـان غلـط .

زمـان اوى حلـم يلعـب كـورة .. وفى الجامعـة كان دايمـا يفـوز بجايـزة احسـن ممثـل فى فريـق التمثيـل .. كان كمـان اشـطر مـن زيـزو الـلى لسـه لحـد دلوقـتى بيحـاول يكمـل فى رحلـة الفـن الـلى اتوبيسـها مـش عايـز يوصـل .... كمـان كان بيكتـب اغـانى وبعـد سـعى كتـير نزلتلـه اغنيـة كـسرت الدنيـا مـن ٧ سـنين فى البـوم النجـم الكبـير

انهـاردة الخميـس .. السـاعة ١١ ... كان بيوصـل (سـارة) لبيتهـا فى فيصـل .. لسـه عارفهـا مـن اسـبوع .. معـدة برامـج شـاطرة اوى ... انهـاردة قـرر يحطهـا فى اختبـار الادب .. رصلهـا كل قواميـس الشـمال مفهمتـش .. شـغل عنيـه بـكل نظـرات الشـمال مفهمتـش .. لمـح .. قلقـت .. تبجـح .. غضبـت .. نزلهـا .. انبسـط (وكان بقالـه كتـير مانبسـطش كـدة) ... اتحـرك ناحيـة الهـرم وكان فى دماغـة بدايـة مطلـع لاغنيـة جديـدة هيكتبهـا .

الساعة ١١ .

زيـزو ... محمـود عبـد العزيـز ... ٣١ ديسـمبر ١٩٩٩ .. كان يـوم احتفاليـة الألفيـة الجديـدة ... كان العالـم كلـه بيحتفـل.. التليفزيـون المـصرى كان بيبـث احتفـالات كل دول العالـم بـث مبـاشر .. وكانـوا بيقولـوا ان الـلى عايشـين دول محظوظـين لأنهـم هيعيشـوا الفيتـين ... وبعديـن مـن اول ماتولـد وهـو بيسـمع عـن سـنة ٢٠٠٠ .. وعـن النقلـة والحضـارة والتكنولوجيـا الـلى مسـتنية العالـم سـنة ٢٠٠٠ .. كان عنـده سـاعتها ١٤ سـنة .. هـو فاكـر كويـس انـه السـاعة ١٢ بالدقيقـة وفى اللحظـة الحاسـمة الـلى هنتنقـل فيهـا وهيتنقـل فيهـا العالـم لألفيـة جديـدة طلـع فـوق السـطوح .. واول مـا إنطفـى النـور ... بـص للسـما وللنجـوم وقـال (يـارب نفـسى ابقـى حاجـة كبـيرة ... نفـسى مبقـاش مجـرد انسـان عـادى ... نفـسى انجـح واكـبر وأغَـير فى النـاس شئ ... يـارب نفـسى احلـم واتعـب وانجـح وافشـل .. بـس فى الاخـر احقـق كل احلامـى) كان حاسـس إن اللحظـة دى مـن عمـر الزمـن بتاعتـه هـو لوحـده .. وان ربنـا فى اللحظـة دى مـش سـامع حـد غـيره

مـن اول يـوم فى الجامعـة ماسـابش فريـق التمثيـل .. بـدأ فى الأول بـدور صغـير فى مسرحيـة فلاحـى .. وتوالـت الأعمـال بعـد كـدة فى فريـق تمثيـل الكليـة ... هـو كان فاكـر فى الاول ان فى يـوم عـرض المسرحيـة الـلى بعملولهـا بروفـات اكـتر مـن ٣ شـهور ان اكيـد هيبقـى فيـه مخـرج بيتفـرج او ممثـل هييجـى

العرض ويكتشفه وياخده يمثل فى التليفزيون وفى السيما .. لكن مع مرور الوقت فهم ان محدش بيشوف مسرحياته فى الجامعة غير اهله وصحابه وفرق التمثيل التانية اللى بتنافسه فى باقى الكليات ..

اكتشف من زمان اوى ان المشوار طويل .. وان رحلة بحثه عن حلمه هتطول .. مش بس كدة ده ممكن السنين تعدى وفى الأخر مايوصلش لحاجة .. بس هو قرر يخوض المغامرة ويدخل الرهان .. هو قرر من زمان اوى إنه هيلعب الجيم ويا إما هيكسب ويبقى حاجة .. يا إما هيخسر وساعتها هتبقى الخسارة كبيرة .. هتبقى خسارة عمر وسنين ومشوار وحلم مفارقهوش فى لحظة .. حلم هو قرر انه ممكن يضحى بكل حاجة وكل حياة طبيعية ممكن يعيشها عشان يوصله .

قعد ٧ سنين فى الكلية .. ولو سألته هيقولك انه مش ندمان على اى سنة سقطها .. رأيه ان مفيش سنين بتروح من عمر الانسان .. لان كل السنين بتتعاش .. كل سنة بتعدى عليه بيتعلم فيها حاجة جديدة وبيعرف ناس جداد وبيخوض تجارب جديدة بيتعلم منها حاجات مكانش يعرفها . وهو اصلا فى الجامعة عاش حياته بالطول والعرض .. صحاب كتير وبروفات مابتخلصش من الساعة عشرة الصبح للساعة ٧ بالليل وبعدين يطلع ع القهوة يلعب استميشن او يخرج هو وصحابة على كورنيش النيل يغنوا ويحكوا للصبح .. كان فى ليل الشتا المتلج تلاقيه هو

وصحابه بس اللى ماشيين فى الشارع ولما كانت الدنيا تمطر كان يقلع كل الهدوم اللى متقلاه ويخرج يجرى فى المطرة ويدعى لربنا .. كان طول الوقت حاسس ان الدنيا بتاعته وملكه .. كان كتير جيبه يبقى فاضى بس هو مش هامه هو كدة كدة ملك هيشرب فى القهوة ع النوتة او هيلعب استميشن ع المشاريب وهيكسب ومش هيدفع حاجة .. ولما ييجى وقت المرواح هياخدها مشى لحد البيت .. او هينام ع القهوة لحد معاد البروفة بكرة .. علب السجاير بتاعة صحابة هو بيخلص عليها . شعرة منكوش .. وعادى الجزمة فى رجله مقطوعه وهو ولا كأنه هنا .. كان يمشى فى الشارع يمثل او يغنى بصوت عالى ولو بيعمل دور تلاقيه ماشى بيراجع كلامه ويحفظه .. الناس كانت تشوفه تقول عليه مجنون .. بس هو عمره مافرقت معاه الناس هتقول عليه ايه .

يوم وقوفه على المسرح عشان يعرض المسرحية كان بيبقى أهم يوم فى حياته كلها .. يلبس هدوم الشخصية ويعمل المكياج ويستنى فتح الستارة وهو بيقرا قرآن .. والستارة بتتفتح ركبه دايما بتخبط فى بعضها .. خلاص هيواجه الجمهور .. والجمهور له هيبه وجلال .. وخشبة المسرح مرعبه بحر كبير محدش بينجح فيه غير اللى بيعرفوا يعوموا .. الضوء كله عليك والناس فى الصالة كلها مش شايفين غيرك .. دايما والستارة بتتفتح ركبه بتخبط فى بعضها لكن مع اول جملتين يقولهم على المسرح يتحول

وحش وغول قادر يقول الكلمة بقوة .. وقادر يسحر الناس بأدائه .. يبكيهم .. يضحكهم .. يلعب بمشاعرهم ويحركها او يدعوهم للتفكير وللثورة وللحب .. وبعد العرض هيستنى النتيجة وهيفهم من كلام الناس له هو كان كويس والا كان خيبان ... مرتين فى حياته نسى الكلام وهو واقف على المسرح منهم مرة لحق نفسه وقال كلام تانى له نفس المعنى وعدت عادى والجمهور ماخدش باله (اصلا الجمهور عادة بيبقاش عارف ايه بالظبط اللى مكتوب فى النص فبيبقى عادى لو لحقت نفسك) .. والمرة التانية كانت فضيحة نسى الكلام ومعرفش يقول حاجة والممثل اللى قصاده معرفش يلحقه بأى كلام وكانت فضيحة .. المسرح سكت فجاة ٤ ثوانى عدوا فى صمت كأنهم ٤ سنين.. (الثانية على المسرح عمر كبير .. والمشهد اللى الجمهور بيفصل منه وبيزهق بيعدى على الممثل كانه الف سنة.. بتلاق الممثل على المسرح لو حس مثلا ان الجمهور مش معاه بيعجز ويشيخ ويعرق ويتمنى المسرح يولع بيه) المهم انه فى الـ٤ ثوانى دول الجمهور فهم انه نسى وضحك .. كان بيتمنى ان المسرح ينشق ويبلعه .. المخرج فهم ان مفيش فايدة ومحدش هيعرف ينقذ الموقف قام نازل بالأغنية اللى المفروض هتنزل بعد مشهدين.. وكملت المسرحية من غير المشهدين اللى فى نص المسرحية والناس خرجت مش فاهمه حاجة لأن المشهدين دول كان فيهم كل احداث المسرحية .. وفى اليوم ده لما دخل بعد

المسرحية عشان يحيي الجمهور محدش سقفله .. وعشان كدة بيعتبره من اكتر ايام الحزن فى حياته .. وهو الممثل اصلا بيمثل ليه غير عشان بعد مايخلّص يسمع صوت الجمهور وهو بيسقفله . وف مرة تانية عمره ماهينساها كانت بيمثل دور كوميدى فى مسرحية كوميدية .. قعد يعملها بروفات شهرين.. وعلى المسرح كانت الكارثة .. محدش من الجمهور كان بيضحك .. كل مايقول افيه يسمع صوت الصمت .. كل افيه يرميه فى المسرحية يرد فى وشه .. اتشقلب وعمل اراجوز عشان الناس تضحك وبرضه بيسمع صوت الصمت.. خرج عن النص المكتوب وبدأ يقول نكت .. لكن الناس برضه مكانتش بتضحك .. نزل مساعدين الاخراج فى الصاله عشان يضحكوا ويشجعوا الناس انها تضحك لكن الناس صممت على موقفها ومحدش ضحك .. وف لحظة خرج عن النص وبص للناس وهو متعقد وسألهم

ـــ انتوا ساكتين كدة ليه احنا بنموت على المسرح يا جماعة .. انتوا واكلين ايه قبل ماتيجوا ؟

(الناس بدات تضحك)

ـــ مراتتكم منكدة عليكوا للدرجادى ؟

(الناس ضحكت اكتر)

ـــ انا فكرت اموت نفسى وانتحر وانا واقف دلوقتى .

(بيعلى صوت الضحك اكتر)

ـــ يعنى انتوا موجودين فعلا ؟ ... انا كنت بدات احس انى اتجننت وعينى شايفة ناس فى المسرح لكن هما اصلا مش موجودين ؟ يا جماعة ردوا عليه ؟ قلبى بيقوللى ان المسرح فاضى وان الناس اللى انا شايفها دى مجرد تهيؤات . وان انا عندى انفصام

(الناس بتضحك ضحك عالى وبتسقف)

ـــ لأ الناس موجودة اهى ... انا سليم .. انا كويس .. انا مش عيان

(بدا يأفور ... والناس بدأت تضحك بهستيرية .. وهو يأفور اكتر .. والناس تضحك اكتر .. كمل المسرحية والناس بدأت تتجاوب معاها وتضحك .. والمسرحية دى كانت فى مهرجان الجامعة واخترعوله جايزة مخصوص علشانه .. وهى جايزة اسوأ ممثل (عشان خرج عن النص)

قعد حياته كلها فى الجامعة نفسه يعمل دور هاملت ودايما كان حاسس انه يقدر يعمله (بس معملهوش)

لما اتخرج من الكلية اتسدت فى وشه كل الطرق .. المكان الوحيد اللى بيحتويه وبيقدر فيه يمثل ويخرج فيه كل موهبته راح خلاص .. الـ ٧ سنين اللى عاشهم فى فريق التمثيل خلصوا واتبقاله معركته مع الدنيا . هيمثل فين وازاى ... بدأ يعمل مسرحيات مع صحابه فى فرق الهواه .. ومحدش كان بيتفرج عليها .. راح كاستنج افلام ومسلسلات يمكن يختاروه .. حاول يقدم فى معهد الفنون المسرحية

وماتقبلش . اشتغل فى ورش مسرحية .. وبالتدريج بدأ يحس بالفشل وخصوصا لما عدى عليه حوالى سنتين كل اللى نجح فيهم انه يعمله .. انه صور اعلان لشيكولاته وكمان ماتكلمش فيه .

ولأنه غاوى شوارع وقهوة .. كان دايما يصطادوه امناء الشرطة بالليل .. ومرتين خدوه على القسم .. ومرة نام جوا الحجز ... مع الوقت شلته وصحابه اللى شاركوه كل احلامه بدأوا بالتدريج ينسحبوا من الطريق واحد ورا التانى .. كل يوم واحد ينسحب .. يسافر . يتجوز . يتوظف .. وهو الوحيد اللى لسه عاوز يكمل .. القهوة وشلة القهوة بتنقص بالتدريج .. كل يوم الشلة تقل .. لحد مافى يوم مالقاش حد قاعد معاه .. ولقى نفسه فى رحلته بيكمل لوحده .

كمان لسه فاكر اليوم اللى هى قالتله فيه يا تختارنى انا يا تختار انك تكمل فى الفن .. كان هيتجنن .. هو بيعشقها.. حبه ليها مش مجرد حب عادى .. هى مش حلم فى حياته.. هى جوه الحلم اصلا ... ازاى هى دلوقتى عايزة تقسم الحلم نصين وبتخيره بينها وبين حلمه . مستحيل . كل مستقبل رسمه لحياته كانت هى اللى ملوناه.. كل صورة اتخيلها للعمر اللى جاى هى كانت ملكة الصورة . ازاى هختار او هفاضل .. ازاى وانت اصلا اللى طول الوقت كنتى بتقوليلى لازم تكمل .. ازاى وانت حبتينى من البداية عشان كان عندى حلم .. بعد تفكير مش كتير

مكانتش هى اختياره وسابوا بعض .. (هى دلوقتى متجوزة ومخلفه ولدين وهو بيدعيلها ربنا يسعدها مع جوزها وف حياتها الجديدة) .

الحياة بتِسوَد يوم بعد يوم .. السيجارة بتتولع من اخر السيجارة اللى قبلها .. اخر هدوم اشتراها كانت من سنتين او اكتر .. وكل يوم يتقفش فى كمين ويتفتش بشكل مهين .. ولو فى يوم مثلا راح يمثل فى اعلان او جاله مشهد جملتين فى مسلسل بياخد اجره ويقسمه على شهوره العجاف اللى مستنياه .. كل واحد يشوفه يسأله .

ــ ايه يافنان مش هنشوفك بقى فى التليفزيون ؟

ــ ايه يا نجم يعنى سامعين انك بتمثل ومشوفناكش فى حاجة ولا حتى فى طبق اليوم ؟

ــ انت لسه يازيزو شاغل نفسك بالفن ده .. ماتشوفلك شغلانه تنفعك ؟ تحب اشوفلك شغل عندى ؟

الايام بتمر بسرعة .. ومن كتر سرعتها فى لحظة بتتكون وتتجمع وتبقى سنين .. تجاعيد فى وشه بدأت تضايقه .. شعره بيقع .. وبطنه كل يوم بالليل بتتنفخ من القولون .. طعم الحاجات بيتغير بالتدريج .. المطرة مبقاش بيشوفها خير .. النجوم مبقتش بتسحره .. القمر بقى بيشوفه دايما وهو ناقص .. كل طريق بيمشيه بيبقى حاسه من البداية انه مسدود فى النهاية بس بيمشيه يمكن ... جايز .

كل حاجة ضاعت .. عليه مشاريب على القهوة بأكتر من سبعين جنيه .. بيحاول يغيب عن البيت فترات كبيرة لانه دايما بيبقى خايف مالسؤال (ايه يابنى مفيش عندك اخبار حلوة ؟) كمان بيستخبى من صحابه .. بيخاف يشوف فى عنيهم نظرة زعل عليه .. هما بيحبوه بس نظرة الحب اللى فى عنيهم كلها شفقه وحزن .. حزن حقيقى وهو مش ناقص . لكن ساعات يضطر يقابلهم عشان يستلف منهم فلوس .

إمبارح بس اتصل بيه مخرج مساعد فى مسلسل كبير لنجم كبير .. المساعد قاله تعرف تيجيلى دلوقتى شركة الانتاج .. ف لحظة كان فى التاكسى .. وف لحظة كان بينزل مالتاكسى جرى عشان مش معاه فلوس يدفعله اجرة العداد .. (بس سابله فوق الكرسى عدة موبايله اللى تمنها يجيله بحوالى ٣٠ جنيه) ... دور حلو ٢٢ مشهد كويسين منهم مشهدين جامدين قوى وكمان مع نجم المسلسل .. قراهم قدام المخرج ... فوافق المخرج واداله الدور .

مدير الانتاج : هتاخد كام ؟

زيزو : ٤٠ الف جنيه

مدير الانتاج : لأ ده مستحيل هما ٥٠٠٠ مش اكتر

زيزو : موافق

مديـر الانتـاج : خـد الـورق مـن المخـرج المسـاعد .. بكـرة تصوير أول مشهد

انهـاردة الخميـس .. السـاعة ١١.. الدنيـا مقلوبـة فى اللوكيشـن .. النجـم الكبـير مصمـم انهـم يغـيروا الممثـل (زيـزو) بممثـل تـانى .. بيقـول عليـه ضعيـف .. بقالهـم ٤ سـاعات بيصـوروا المشـهد .. مـن السـاعة ٧ لحـد دلوقـتى ولسـه مخلصـين تصويـر .. بـس النجـم مـش عاجبـه .. زيـزو حفـظ الـدور كويـس .. مثـل الـدور بحرفنـه .. بعـد اول مـرة تصويـر سـقفوله فى اللوكيشـن .. (سـقفوله وهمـا مـش عارفـين انـه بقالـه اكـتر مـن عـشر سـنين بيمثـل ومسـتنى الفرصـه دى .. سـقفوله وهمـا مـش عارفـين انـه مـن امبـارح مانمـش وفضـل متسـمر قـدام المرايـة بيمثـل المشـهد فـوق المتـين مـرة .. سـقفوله وهمـا مـش عارفـين ان النجـم هيتدايـق مـن تسـقيفهم ليـه) .. النجـم زعـق .. ياريـت نصـور مـرة كمـان .

النجـم كان بقالـه كتـير متعـود عـلى نفسـه .. عـارف هيقـول ازاى .. هيكـشر ازاى وهيضحـك ازاى .. هـو اتعـود وحافـظ طريقـة ادائـه والجمهـور كمـان عارفـين .. بـس تمثيـل الولـد صحـى جـواه موهبـه كان راكنهـا مـن سـنين .. عـادوا المشـهد والنجـم ابـدع فى الاداء .. بـس زيـزو ابـن مـسرح هـو كمـان قلـب الدنيـا

النجم : مرة كمان .. ياريت نصور المشهد مرة كمان

المخـرج وافـق طبعـا ... صـوروا .. والنجـم قـرر يبـدع فى الاداء اكـتر واكـتر .. لكـن زيـزو مسكتش ..المـرة الثالثـة كانـت احـلى .

عـادوا مـرة واتنـين وتلاتـة .. لحـد مـا فى اخـر مـرة النجـم كـسر الدنيـا فى الاداء .. لكـن كمـان زيـزو غلبـه .

النجم الكبير إعترض

ـــ هاتـوا ممثـل تـانى .. الممثـل ده ضعيـف .. مـش قـد الـدور .

المخرج إتدخل

ـــ الولـد جامـد يـا اسـتاذ فـلان ... وعمـل دوره كويـس قـوى .

قامـت خناقـة كبـيرة بـين النجـم وبـين المخـرج .. وزيـزو واقـف بـرة اللوكيشـن مستنى النتيجـة .. هيغـيروه والا هيكمـل ... النجـم كبـير وزيـزو طـول عمـره بيحبـه .. ليـه بيعمـل معايـا كـدة ؟ .. أدخلـه .. أشرحلـه .. أقولـه انى عايـش بقـالى سـنين بمثـل لقـزاز العربيـات وانـا مـاشى فى الشـارع واتمـنى انـه يكـون كامـيرا بتصـورنى ... أحكيلـه انى فى يـوم نزلـت فى الشـارع وعملـت دور شـحات عشـان اختـبر نفـسى بعـرف أمثـل والا لأ .. وجمعـت فى اليـوم ده ١٨٠ جنيـه ... أشرحلـه ازاى ان كل يـوم

عينى بتمطر دموع وانا بمثل قصة حياتى لنفسى واتفرج عليها وادينى جايزة كبيرة اكبر من جايزة الاوسكار .

فكر كتير يعمل ايه .. المخرج والنجم الكبير بيتخانقوا .. هو لازم يعمل حاجة .. لازم يتدخل .. واخيرا خد القرار .. وإتحرك عشان يلحق معاد الشلة القديمة عند الهرم

تحت الهرم

ياااااه ... من سنين ماتجمعوش ... من سنين مايعرفوش عن بعض حاجة ... حكاياتهم القديمة لسه محفورة جوه قلوبهم ماتناستش .. لكن حياتهم الجديدة بينهم وبين بعض (غربة) .. ولان الوشوش متغيرة والكروش خرجت لبرة حبتين والهم علم برتوش بسيطة معلمة تحت عينهم.. ساد صمت بينهم طويل بعد ما الأحضان خدت وقتها ... سكتوا فجأة ... ماتعرفش بقى الكلام خلصان .. والا مليان لدرجه انه خايف ينفجر .. المهم ان السكات طال .. والصمت اتسمع .. طب ايه خلاص اتقابلنا وكفاية كدة نرجع بقى وكل واحد يروح لحاله .

وليد رفض ... يلا بينا نطلع الهرم

زيزو : ايه شقاوة ؟

وليد : ايه يعنى .. كبرنا ع الشقاوة والا ايه ؟

عاصم : ياجدعان ماتهزروش

وليد : مابهزرش ... يلا نطلع الهرم .

عتابى : احسن نطلع ومانعرفش ننزل

زيـزو : انـت هتفكـر فى الـنزول مـن دلوقـتى .. نطلـع الاول وبعديـن نبقـى نشـوف هنـنزل ازاى

ايهـاب : وبعديـن لـو معرفنـاش نـنزل .. نبـات فـوق لحـد مايجيبولنـا طايـرات هليكوبـتر تنزلنـا

مصطفـى : ياعـم احسـن واحـد فينـا يقـع تتقطـم رقبتـه .. وبعديـن الدنيـا ليـل ومـش هنشـوف

وليـد : يـلا ياعـم منـك ليـه بـلاش جـبن .. واحنـا مـن امـتى كنـا بنخـاف

(بَصـوا لبعـض شـوية ... عنيهـم ابتسـمت لبعـض ... لمعـت الفكـرة فى عنيهـم ... بـدأوا يطلعـوا)

على المسرح ..

(الديكـور عبـارة عـن تكويـن هرمـى يرمـز الى قمـة الهـرم.. الإضـاءة زرقـاء حالمـة.. بينمـا تضـاء دائـرة بيضـاء فى خلفيـة المـسرح كأنهـا القمـر .. الممثلـين يواصلـون الصعـود الى قمـه الديكـور .. ثـم يبـدا المشـهد)

عاصم : شدوا حيلكو يارجالة .

عتـابى : ياجدعـان كفايـة كـدة .. (يوقفهـم) احنـا بعدنـا قـوى ومـش هنعـرف نـنزل

زيزو : ياعم مش مهم ننزل المهم نكمل طلوع

عتابى : ايوة هنطلع اكتر من كدة ايه تانى ؟

زيـزو : هيـه صخـرة واحـدة بـس هنطلعهـا ونبقـى فى أعـلى مـكان

وليـد : شـايفين البلـد مـن هنـا عاملـة ازاى ... زى ماتكـون ماكيـت صغـير لبلـد لسـة هتتبـنى

ايهـاب : بـس لـو بنيناهـا محتاجـين نشـيل شـوية الـتراب الـلى هنـاك دول

مصطفـى : ونخفـف شـوية مـن الاضـاءة العاليـة الـلى فى الشـمال دى

عاصم : بصوا هناك ... القمر كامل انهاردة

ايهاب : ياخسارة ياريتنى كنت جبت معايا الكاميرا

مصطفـى : (ناظـرا الى القمـر) بـس مـش ملاحظـين انـه حزيـن مبيضحكـش

زيـزو : لـو طلعنـا لأعـلى صخـرة هايضحـك وهايشـاورلنا كمـان

عتابى : اهو انت دايما متفائل كدة

زيـزو : يابـنى طـول مـا انـت شـايف الدنيـا حلـوة وجميلـة ربنـا عمـره مـا هيكسـفك ابـدا

وليـد : بقولكـوا ايـه .. مـش ملاحظـين ان دى اول مـرة نتجمـع فيهـا مـن سـنين ؟

مصطفـى : ياعـم اطلـع منهـا انـت بـس وبطـل حسـد واحنـا نفضـل متجمعـين عـلى طـول

وليد : ده على اساس إن أنا اللى مفرقكم ؟

ايهاب : ياعم االزحمة هى اللى فرقتنا

وليد : فاكرين اخر رحلة طلعناها من تلات سنين ؟

زيزو : رحلة ايه ؟

وليد : لما روحنا دريم بارك

عتابى : (يضحك) ايوة صح

وليـد : (الى مصطفـى) كنـت انـت معلـق حتـه ديـن بنـت دايـس عـلى وشـها قطـر

(يضحكون)

مصطفى : انا !!! ... انا مطلعتش معاكوا

ايهـاب : اه ياجدعـان مطلعـش معانـا ... (ثـم بخبـث) وهـو حـد شـافوا مـن سـاعة ماركبنـا الاوتوبيـس غـير واحنـا مروحـين (يضحكـون)

مصطفـى : ايـوة هنبتـدى نفتـح لبعـض وكل واحـد فيكـوا انـا حافـظ تاريخـه الاسـود حتـه حتـه .. فهانلـم الليلـة بقـى والا ايـه ؟

زيزو : انا رأيي يا رجالة نلم الليلة احسن

مصطفـى : ايـوة كل واحـد يركنلـه فى خرابـه ويركـن عـلى جنـب

زيزو : لا متزودهاش بقى

مصطفى : لا ازودها اوعى ياعم انت وهو

(يدخلون فى مشاجرة بمزاح وهم يضحكون)

عتابى : ياجدعان احنا كده هنقع

مصطفى : (الى زيزو) وبعدين بقى ياحبيبى تعالى هنا ... فين البدلة اللى انت خدتها منى من خمس سنين وقولتلى هاروح بيها الميتنج بتاع موبينيل ؟

زيزو : بدلة ايه ؟

مصطفى : بدله ايه ايه ؟؟ البدلة البيضة والا مش فاكر ؟

زيزو : انت هتمثل يله .. انت مش واخد منى متين جنيه من اربع سنين وقولتلى هارجعهملك بكرة . اصل دول فك زنقة .. ومشفتش منك حاجة لحد دلوقتى

ايهاب : (الى زيزو) واللهى واخد منك متين جنيه

زيزو : اه واللهى واخد منى متين جنيه من اربع سنين

ايهاب : ده واخد منى انا كمان تلتميت جنيه ... (ثم الى مصطفى) انت حرامى يله والا ايه ؟

(يمسكونه بمزاح وكأنه لص)

مصطفى : ايه يا جدعان هيه الليلة هتتقلب عليه انا والا ايه ؟ .. اوعى ياله منك ليه احسن والله

(مصطفى يرفع ايديهم عنه بمزاح .. ويضحكون)

(عتابى ينظر فى ساعته)

عتابى : ياجدعان احنا مش اتاخرنا كدة ؟

عاصـم : اتاخرنـا مـين ياعـم .. انهـاردة الخميـس والسـهرة تحـلى

عتابى : ايوة ياعم بس انا غيركوا .. انا ورايا بيت

عاصم : ايوة ياسيدى ... خميس وبيت واسرة يا بختك

عتـابى : لا خميـس ولا جمعـة ...مفيـش حاجـة جابتنـا لـورا ياخويـه غـير القـر بتاعكـوا ده

عاصـم : ايـه ده هـو فيـه مشـاكل والا ايـه ؟ (يضحكـون) (ثـم يكمـل عاصـم كلامـه بخبـث مـازح الى عتـابى) لـو فيـه حاجـة فضفـض قـول

عتـابى : اه ... واضـح كـدة ان الليلـة هتتقلـب عليـة ..انـا هانـزل

(عتابى يهم للنزول بينما يمسكه وليد)

وليد : لأ خلى بالك عشان النزول صعب

عتابى : طب حد ييجى ينزل معايا

وليـد : مـادام كلنـا طلعنـا مـع بعـض يبقـى كلنـا نـنزل مـع بعـض

زيزو : صح كدة ياليدو

عتابى : ماشى ياعم وادى قعدة

مصطفى : يااااااه ..... يالهووى يا جدعان

الجميع : ايه مالك

مصطفى : ياخرابى ياجدعان ...لو سجارة من بتوع زمان

عتابى : سيجارة ايه ؟

مصطفى : سيجارة حشيش

عتابى : حشيش ايه ؟

مصطفى : حشيش ايه ايه ؟!!! ... انت نسيت اننا كنا مسمينك المدمن

(يضحكون)

عتابى : ياعم الحمد لله .. ربنا تاب عليه

عاصم : ربنا يتوب عليكوا زى ماتاب عليه انا وعتابى

(لم يكن عاصم يريد ان يشرب معهم فهو على لقاء خاص مع شلة البسكوتة .. وسيشربون فيه الى الصباح والى ان تعمى اعينهم .. ولهذا قرر عاصم ان يظهر لهم انه غير مهتم بأمر الحشيش هذا ... فابتعد عنهم قليلا)

وليد : طب بصراحة كدة ياجدعان محدش مخبى حته كده والا كدة ..عايزين نعمل دماغ اهرامات ونشوف الفراعنة كانوا بيفكروا ازاى

زيزو : ياجدعان انا عن نفسى اعرف واحد معاه

الجميع : مين ؟

زيـزو : لا مقـدرش اقـول عليـه .. هـو كـدة كـدة هيطلعهـا لوحـده

ايهاب : ياعم قول وخلص

زيـزو : ياجدعـان مقـدرش افـتن عليـه (وهـو يشـاور عـلى عاصـم) هـوه كـدة كـدة هيطلعهـا لوحـده .

(كان زيـزو يـدرك ان جيـب عاصـم لا يخلـو ابـدا مـن الحشـيش)

مصطفى : عرفته

وليـد : وانـا كمـان عرفتـه (عاصـم ينظـر فى المطلـق وكأنـه لا يسـمع)

ايهاب : وانا كمان عرفته

(يقترب منه وليد)

وليد : ماتعرفش حد نقضى منه ؟

عاصم : مانت عارف ياوليد انا مبطل من زمان

(ينظـر عاصـم فى عـين وليـد وفى عـين الأخريـن فيـدرك انـه لـن يسـتطيع الفـرار بالبسـكوته .. ويـدرك ان عليـه ان يستسـلم ويخـرج قطعـة الحشـيش مـن جيبـه)

عاصـم : طـب بصـوا ياجماعـة انـا معايـا حتـه بـس هـى بتاعـة ابـن خالـتى . عنـده مـشروع تخـرج فى كليـة علـوم وبيعمـل عليهـا ابحـاث و ....

(يقاطعه وليد بينما ينزع من يده قطعة الحشيش)

وليد : اعتبرنا يا سيدى فى كلية العلوم

مصطفى : انا شارب

زيزو : وانا لافف

ايهاب : مفيش بفرة

وليد : معايا بفرة بمشيش من غيرها .

السحت : هات الف

ايهاب : لا هات انا

(يتشاجرون على من يلف سيجارة الحشيش .. يتجاذبونها .. يتخاطفونها .. فتقع .. وهنا تكون الصدمة بالنسبة للجميع فيصرخون)

الجميع : لاااااااااااااا

(ويسود الصمت ... وبينما ينظر الجميع الى الصخور التى بأسفلهم علهم يرونها يتقدم اليهم عاصم ليسأل بهدوء)

عاصم : هى وقعت ؟!!!!!

زيزو : (الى الجميع) طب وهنعمل ايه دلوقتى ؟

عاصم : تعملوا ايه فى ايه ؟ .... هي .... وقعت ؟!!!!

وليـد : حـد يـنزل يجيبهـا ... اكيـد هتلاقوهـا ع الصخـرة الـلى تحتينـا دى عـلى طـول

عاصم : يا وليد رد عليه .. حته الحشيش .... وقعت ؟

ايهـاب : (الى وليـد) صخـرة ايـه ياعـم انـت مـش شـايف الدنيـا تحـت كحلـة ازاى

عاصم : (فى حسرة) تبقى وقعت

ايهـاب : (لمصطفـى) ياريتـك انـت الـلى وقعـت مكانهـا يااخـى

مصطفى : طب والعمل ؟

زيـزو : خـلاص ياجدعـان عـادى عـادى ... ولا كأنهـا كانـت موجـودة

مصطفى : طب ماانا عايزين نعمل دماغ

زيـزو : طـب مانعمـل دمـاغ مـن غيرهـا ... واحنـا هانغلـب ياعـنى يارجالـة ؟.

مصطفـى : (الى زيـزو فى فرحـة شـديدة) يبقـى انـت معـاك حتـه تانيـه

وليـد : (يغـنى عـلى لحـن اغنيـة (فيهـا حاجـة حلـوة) فيهـا حتـه تانيـه . حتـه تانيـة منـك

(يبدا زيزو فى لف الهواء تماما مثلما يلف الحشيش)

زيـزو : الاقـثى ولاعـة يارجالـة ؟ ....(يشـعلون ولاعاتهـم فيجـدون سـيجارة وهميـه فى يـد زيـزو ...فيشـعرون بخيبـة الامـل) (زيـزو يسـتدعى مـن الهـواء ولاعـة وهميـه ويشـعل بهـا السـيجارة الغـير موجـودة وياخـذ نفـس وهمـى) ياسـلام ...مـين ياخـد يجـرب ؟ (ثـم الى مصطفـى) ماتاخـد تجـرب مـنى السـيجارة دى ياصاحـبى ؟

مصطفى : لاه دى هربت منك ع الاخر

زيـزو : ياعـم امسـك بـس خـلى بالـك عـلى نفسـك علشـان دى اصطفـة جامـدة وانـت اصـلا مـش قدهـا

مصطفى : امسك ايه يازيزو ؟؟ انت بتهرج يا اخى ؟؟

وليـد : متجـرب يامصطفـى مـا يمكـن تطلع حلـوة (مصطفى ياخـذ الوهـم مـن زيـزو ويـشرب نفـس وهمـى فتعجبـه اللعبـة ويشـعر انـه بدأ يتسـطل)

مصطفـى : يالهـووى ياجدعـان .. ده احنـا هنتشـنتق ياجدعـان .. الحتـه دى دماغهـا عاليـه اوى (يتبادلـون السـيجارة الوهميـة مـع بعضهـم البعـض)

زيزو : اذا كان كده يبقى الف لكوا حته تانية

عاصـم : طـب وحيـاة ابـوك يازيـزو .. ابقـى شـيل حتـه لابـن خالـتى مـكان الـلى وقعـت (يضحكـون)

ايهـاب : (وقـد اعجبتـه اللعبـه) طـب بقولـك ايـه يازيـزو ماتجيـب نفـس ؟

(ايهـاب ياخـذ السـيجارة الوهميـة ويأخـذ نفـس عميـق يجعلـه يشـعر ان راسـه تحلـق فى السـماء)

ايهاب : ياجماعة .. انا حاسس ان شعرى بيطلع

زيـزو : (يضحكـون .. بينمـا ينظـر زيـزو الى صلعـة ايهـاب ويبتسـم) بيطلـع ايـه بـس يـا عـم ايهـاب

ايهاب : بيطلع برا حياتى

(يسـود الضحـك .. بـين الأصدقـاء .. إذ يبـدو ان تلـك السـيجارة الوهميـة قـد اسـطلتهم بصـدق)

ايهـاب : (يمـد يـده الى وليـد بالسـيجارة الغـير موجـودة) : صبـاح الفـل يـا ياصاحـبى

وليد : لا معلش اصلى بطلت

ايهاب : ياجدع امسك بس

وليد : لا ده واضح ان انا هزأت نفسى معاكوا

(يضحكون و يعلو صوت الضحك اكثر واكثر)

عتابى : طب بقولكوا ايه .. ماتجيبوا نفس

ايهاب : لأ .. انت مش قولت انك بطلت

عتـابى : ياسـيدى عايـز اجـرب .. وبعديـن القعـدة حلـوة وكلنـا مبسـوطين انهـاردة .

زيزو : ياعم اديله الخير كتير

(عتـابى يأخـذ السـيجارة الوهميـة ويسـحب منهـا نفسـا عميقـا .. يأخـذ منهـا نفسـا يغـزوه بالكامـل .. نفسـا يتجـول فى قلبـه وفى عقلـه .. يشـعر لأول مـرة منـذ وقـت بعيـد انـه يتخلـص مـن كل توتـره وانشـغاله وتفكـيره .. يـسرى دخـان السـيجارة الـتى ليـس لهـا وجـود بداخلـه ليزيـل كل مـا يزحم راسـه وقلبـه ونفسـه منـذ ان اتى الى الهـرم وقبـل ان يـاتى .. يشـعر براحـة غريبـة لـم يشـعر بهـا منـذ وقـت طويـل ... يهـدأ .. يسـتكين .. يعبـث فى اوراق ايامـه القديمـة بينمـا يلاحـظ بقيـة الأصدقـاء وجـه عتـابى الـذى تغـير ولأول مـرة منـذ ان تقابلـوا يبتسـم ابتسـامة حقيقيـة)

مصطفى : ايوة ياعم عتابى .

(وكأنهـا كانـت اللحظـة الـتى ينتظـرون فيهـا ان ينفجـروا .. فيسـارعون بالغنـاء (وتاهـت بينـا تاهـت .. ليالينـا ليالينـا)

عتـابى : ياجدعـان **(عتـابى يـصرخ وعينـه تنطـق بجمـال اللحظـة بـل ربمـا كان جسـده ينتفـض مـن القشـعرة الـتى تـسرى فى وجدانـه .. ويكمـل)** الحتـه دى دماغهـا عاليـه قـوى

عاصم : ايه ياعم روحت فين ؟

عتابى : رجعت شويه لأيام زمان

عاصم : أحلى أيام ... أيام الجامعة

عتـابى : لأ ابعـد مـن كـدة شـويه .... أيـام مـا كنـت لسـة عيـل صغـير مـش عـارف حاجـة ومـش فاهـم حاجـة ... كان

كل اللى شاغل دماغى انى أجر فسبة ساعة من الراجل اللى قدام المدرسة

زيزو : فاكرين الاتارى ابو ايد واحدة

ايهاب : بتاع الطيارات

زيزو : اه ..ابويه يوم ماجابهولى حصل انقلاب فى الشارع كله

عاصم : وسوبر ماريو

مصطفى : والسيجا

وليد : فاكرين توم وجيرى ؟

زيزو : ومازنجر وكابتن ماجد

وليد : انا كنت بحب وليد وياسين

زيزو : وانا كمان

ايهاب : لسه فاكر لما كنا بنقعد نتلم قدام التليفزيون الساعة تمانيه عشان نتفرج ع المسلسل العربى

عتابى : طب فاكرين الحلقة الأخيرة من ذئاب الجبل ؟

زيزو : والا يوم ما اتعرض فيلم الطريق الى إيلات فى التليفزيون مصر كلها كانت قاعدة فى البيت بتتفرج عليه

السحت : وماتش السوبر بتاع الاهلى والزمالك اللى ايمن منصور جاب فيه جون من نص الملعب

وليد : طب فاكرين برنامج مواقف وطرائف ؟

عاصم : اه انا فاكره

عتابى : لأ .. ده كان برنامج ايه ؟

وليـد : مواقـف وطرائـف .. مـش فاكريـن .. مواقـف وطرائف وعجائـب ونـوادر وبوعدكـم كلهـا جديـدة بطـير اجيبهالكـوا مـن كل انحـاء الدنيـا ومـش اجيبلكـوا معايـا منـال رزق .. و .. يـسرى غـراب .. و .. جـلال عـلام .

(يعلوا صوت الضحك اكثر)

عاصم : طب فاكرين اعلانات زمان

وليـد : اه اعـلان طاهـر القويـرى بتـاع الشـمعدان .. الراجـل الاقـرع ده الـلى كان بيـوزع هدايـا

عاصـم : والنامـوس عمـال يقـرص ياخويـة .. مـش عـارف انـام منـه ياخويـة

زيزو : واديه اديه اديه عزاز عليه

مصطفى : وبستك بستك بستك نو

ايهـاب : واجـرى بسرعـة يـاواد يـا حسـين . تقـب وتغطـس فى دقيقتـين

الجميـع : (يكملـون الأغنيـة) شـوفلنا ريـرى بيتبـاع فـين .. هاتلنـا منـه باكـوا واتنـين

(يعلـوا صـوت غنائهـم اكـثر ويضحكـون بأعـلى مـا يمكن لقلوبهـم ان تضحـك .. وعـادة أيضـا مـا يصفـق ويصفـر جمهـور المـسرح فى تلـك اللحظـة)

خارج المسرح .....

رجعـوا تـانى لأيامهـم القديمـة .. افتكـروا الـلى عمرهـم مانسـيوه فى يـوم .. لكـن كانـوا تايهـين عنـه ومـش لاقينـه .. افتكـروا زكرياتهـم وأحلامهـم وتفاصيلهـم الجميلـة ومواقـف الجدعنـه وخناقـات الجامعـة والرحـلات والبنـات والضحكـة الـلى كان صوتهـا بيعـدى كل الاسـوار والسـدود .

وليـد .. نـسى فى لحظـة سـنين الغربـة الـلى عـدت عليـه .. رجـع تـانى لقبـل أيـام السـفر .. رجـع لقبـل أيـام التوهـة والشـغل الـلى مابيخلـص .. رجـع لأيـام جيوبـه النضيفـة قبـل مايطلـع رحلـة تجميـع الفلـوس الـلى بيهـا كان فاهـم انـه هيقـدر يعيـش سـعيد .. رجـع لأيامـه السـعيدة .. فكـر مايسـافرش تـانى او عـلى الأقـل يأجـل سـفره شـوية .

عتـابى .. افتكـر رحلـة حياتـه .. ومـن كـتر مافتكـر تفاصيـل كتـير حـس فى وسـط ضحكـه انـه عجـز وانـه خـلاص مسـتنى المـوت .. كان فاكـر فى اللحظـة دى انـه شـيخ عنـده اكـتر مـن ييجـى سـبعين سـنة

ايهـاب .. كان بقالـه كتـير محسـش .. حـس فجـاة انـه حـس .. جالـه شـعور انـه عنـده شـعور .. وشـه نـور واحمـر وهـو

الـلى كان دايمـا وشـه اصفـر زى الإيموشـن .. الإيموشـن بـدا يطلعلـه صـوت ويتحـرك ويضحـك ويغـنى

مصطفـى .. هـو مـش عـارف ليـه وهـو بيضحـك عينـه لقطـت القمـر وشـافته ... حـس فجـأة بـشئ غريـب وشـاف قـدام عنيـه صـورة البنـت الـلى لسـه عارفهـا وكان بيوصلهـا من شـوية .. حـس انهـا غـير كل البنـات الشـمال الـلى عرفهـم فى حياتـه .. وهـو مـش عـارف ليـه حـس انـه مـش هيبقـى هـو كمـان شـمال .. وفى وسـط ضحكـه قـال .... (يـارب)

عاصـم .. اتجـنن .. ازاى اتسـطل وعمـل دمـاغ مـع انـه مشربـش حاجـة والدخـان كان بـس هـوا نضيـف احتـل صـدره ... والغريـب انـه للحظـة بـدا يـدور فى كتـاب حياتـه عـلى كل الحاجـات الـلى كان رماهـا فى الزبالـة .

زيـزو .. مفهمـش ليـه جالـه احسـاس قـوى .. ان النجـم الكبـير هيوافـق عليـه .. وانـه هيكمـل المسلسـل والنجـم هيحبـه وهيمثـل معـاه تـانى وتالـت ... فى وسـط ضحكـه ابتسـم ابتسـامة حلـم وحـب وفرحـة وامـل . عينـه لمعـت وبـص للسـما لقـى النجـوم بتلمـع زى عينـه .

(مكانـوش مصدقـين اللحظـة الغريبـة الـلى عـدت عليهـم والـلى هيـه فعـلا مـش اكـتر مـن لحظـة ... عتـابى سـألهم)

ـ كبرنا ؟؟!!

على المسرح .....

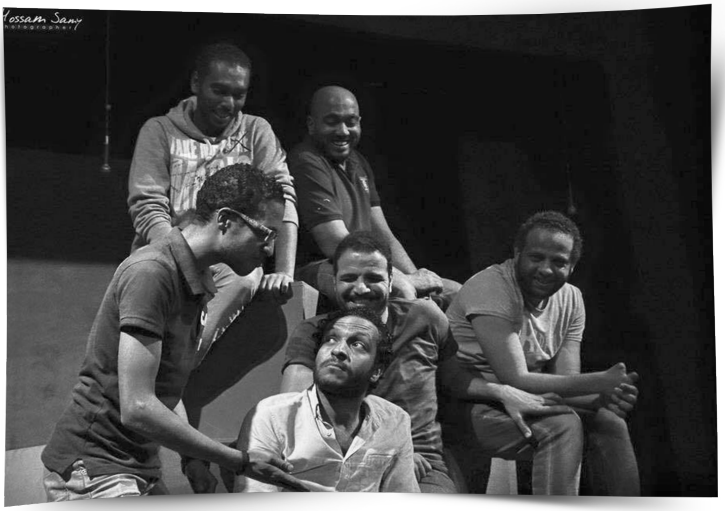

(بعـد ان علـت اصـوات ضحكاتهـم لمعـت اعينهـم بدمـوع الحلـم والهـم .. والعمـر المنتظـر .. والزكريـات الـتى عـبرت عـلى اجسـادهم وحجـزت اماكنهـا المميزة فى قلوبهـم)

عتابى : كبرنا ؟؟!!

ايهاب : لأمش قوى

عتابى : لأ كبرنا

ايهاب : لما احنا كبرنا امال الشباب يبقوا مين ؟

عتابى : مش عارف .

عاصم : احنا الشباب يابنى

عتابى : امال انا حاسس ليه انى كبرت

مصطفى : انا كمان حاسس انى كبرت .....سبعة وعشرين سنه وكبرت

عتابى : الحياة كبرتنا ؟

زيزو : احنا كبرنا عشان صدقنا اننا كبرنا ... انما احنا لسه صغيرين ولسه شباب

عتابى : طب ليه مابقيناش زى زمان ؟

وليد : هو إحنا بنضعف والا بنقوى ؟

ايهاب : بنحلم والا مات الحلم جوانا ؟

مصطفى : لسه فيه امل .. والا الامل سابنا وراح ع الشط التانى ؟

زيزو : لسه بنفرح ولسه بنحلم ولسه الامل فارد جناحاته وطاير بينا

عتابى : طب ازاى مش حاسين .. ماهو إحنا لو طايرين هنعرف .. على الأقل هنخبط فى جناح عصفورة .. أو حتى هنتكعبل فى غصن شجرة عاليه ومادة فروعها فى كل مكان

عاصم : طب مش جايز نكون طايرين فعلا بس دخلنا فى سحابة كبيرة .. خليتنا نتوه من بعض ومانشوفش كويس

عتـابى : بـس اظاهـر بقـى انهـا سـحابة كبـيرة .. وبـاردة .. ومـش عايـزة تخلـص

زيـزو : طـب مـش جايـز تخبـط فيهـا سـحابة دافيـة .. وفجـأة تـنزل مطـرة تشـيل الـتراب وتطهـر الدنيـا

عتـابى : وبعديـن معاكـوا بقـى .... هترجعـوا الواحـد يحلـم تـانى والا إيـه

زيـزو : محـدش فينـا بطـل يحلـم عشـان يرجـع يحلـم مـن تـانى ... احلامنـا لسـه قـدام عنينـا

عتابى : يبقى عنينا مبقتش بتشوف كويس

وليد : مايمكن انت اللى باصص الناحية التانية

عتابى : ياجدعان ... إحنا اتسطلنا بجد

زيـزو : احنـا بنفـوق .. بنفـوق .. لازم نصـدق ان احنـا لسـه صغيريـن وان إحنـا لسـه شـباب

عتابى : انا لازم امشى

زيـزو : ولازم مانمشـيش .. ولازم مانهربـش .. ولازم نصدق ان احنـا كبرنـا بـس يـدوب الـلى يخلينـا نقـدر نحقـق احلامنـا ومسـتقبلنا .

عتابى : تفتكروا ياعنى لسة ممكن ؟

مصطفى : انت حاسس بايه ؟

عتـابى : مـش عـارف .. حاسـس انى عايـز اطلـع فـوق عـلى أعـلى صخـرة

زيزو : كلنا هنطلع معاك وهانشبك لبعض

عاصم : بس كدة فيه واحد هيفضل لوحده تحت

زيزو : من فوق كلنا هنشده ونطلعه

عتابى : طب يلا بينا ... إحنا مستنيين ايه ؟

زيزو : احنا مش مستنيين يا خوية انت اللى مستنى

(يتماسـكون بقـوة ... كل واحـد منهـم يمسـك بيـد الآخـر ويهمَـون للصعـود الى اعـلى)

إظلام

صـورتى انـا ووليـد .. (سـيلفى) فى البنزينـة الـلى دخلناهـا عشـان نفـول العربيـة قبـل مـا نطلـع الرحلـة .

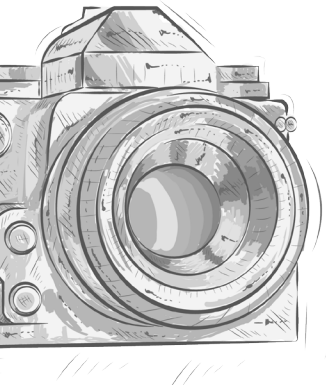

الصورة السابعة

وفى العربية ..

كنا اتحايلنا على الباقين انهم يطلعوا معانا لكن مارضيوش .. قولنالهم ان دى رحلة العمر .. اجمل رحلة هنطلعها فى حياتنا .. اصلا هى رحلة حياتنا .. لكن هما ماقتنعوش وفضلوا قاعدين على القهوة .

يمكن انا كمان مكنتش عايز اطلع لكن وليد اقنعنى واتحايل عليه لحد ماوافقت .. وفى العربية اتكلمنا وحكينا وأفتكرنا حاجات كتير عدت علينا .. افتكرنا ذكرياتنا وطفولوتنا وأيامنا الجميلة .. والأيام التانية اللى مش هنقدر ننساها من كتر أساوتها .

فى أول الطريق رجعنا لأيامنا الاولى .. افتكرنا العيلة واللمة وكحك العيد والعيدية والمراجيح وجدودنا اللى يدوب صورتهم بنفتكرها بالعافية .. افتكرنا البلى والكورة

وغطيـان الحاجـة السـاقعة .. وليـد حـكالى عـن ايـام مـا كان بيسـافر للفيـوم فى اجـازة اخـر السـنة وبيـوت الطـين واللمـة حوالـين النـار فى الغيـط بالليـل والـدرة الـلى بيتشـوى عـلى مهلـه فـوق النـار الهاديـة وانـا كمـان حكيتلـه عـلى اجمـل اسـبوع كنـت بقضيـه فى بلدنـا فى الشرقيـة فى اجـازة الصيـف ونسـهر احنـا الـولاد حوالـين اهالينـا الكبـار يحكـوا ويضحكـوا للفجـر .. كنـا نقعـد قـدام بيـت جـدى فى شـارع العيلـة .. كل البيـوت ابوابهـا مفتوحـه ورغـم ان النـور بالليـل فى البلـد عندنـا كان بيتقطـع لكـن لمبـة الجـاز كانـت تنـور قعدتنـا وتسـحرها بلـون اصفـر بيلمـع زى الدهـب .. كان النـور الـلى خـارج مـن قلوبهـم يغلـب نـور النهـار .. والنجـوم فى السـما تسـهر معانـا .. كل الـكلام كان سـحر .. والسـهرة تطـول لحـد الفجـر ومـن كـتر حلاوتهـا يسـهر معانـا النامـوس ويأكـد وجـوده بقرصـه لينـا ... اه لحقـت جـدودى وسـمعت حكاياتهـم .. جـدتى حكيتـلى مـرة ازاى زمـان فى البلـد وهـى لسـه صغـيرة مكانش فيـه غـير راديـو واحـد بـس موجـود فى بيـت العمـدة ولمـا كان عبـد الوهـاب يغـنى فى الراديـو كانـوا اهـل البلـد يتجمعـوا قصـاد بيـت العمـدة عشـان يسـمعوه .. والعمـدة مكانـش ظالـم ولا مفـترى وكانـوا اهـل البلـد بيحبـوه.... والصبح كنـا نلعـب احنـا العيـال فى الجـرن (والجـرن هـو ارض واسـعة قـدام البيـوت) كنـا نلعـب (جـاى) والسـبع بلاطـات ..

والاستغماية .. وكهربا .. وولاد خلانى يعوموا فى الترعة وكنت هموت وانزل معاهم بس اعلانات البلهارسيا فى التليفزيون (بتاعة محمد رضا وعبد السلام محمد) كانت بتمنعنى .. (ردموا الترعة عندنا فى البلد .. بقت طريق اسفلت ... وبيوت الطين بقت عماير كبيرة بالطوب الأحمر والمسلح .. الفلاحين من كتر الضيق راحوا اشتغلوا فى المصانع والجرن اتبنى عليه بيت كبير .. ومن بعد موت جدى كل خيلانى قفلوا البيبان على نفسهم .. ولأن الكهربة مابتتقطعش سحر لمبة الجاز اختفى والنجوم بطلت تسهر والناموس بقى بيعيش عصر الطوفان من كتر الصواعق اللى ملت البيوت .

وليد : كل حاجة بتتغير .. انت كنت بتشوف كل الحاجات دى سحر لأنك مش عايش معاهم لكن هما لأ .. من حقهم يطوروا نفسهم .

محمود : لسه قدامنا كتير يا وليد ؟

وليد : هو احنا لحقنا ده احنا لسه يدوب متحركين الدنيا ليل وعواميد النور اللى مزروعة يمين وشمال الطريق مش منورة .. لكن هنكمل أكيد .. يمكن فكرت ارجع لكن ليه؟ ... اكمل .. مين عارف مش جايز فى اخر الرحلة اكون مبسوط .. شغلنا موسيقى فيلم سينما براديسو

الإيطالى اللى بيحكى عن حكاية ولد وحبه للسيما وقصة حبه للراجل العجوز اللى كان بيدور شريط الفيلم فى السيما (الفريدو) . وليد بيغمض عنيه .. بيبتسم .. بسأله

محمود : انت هتنام والا إيه ؟

وليد : لأ انا بس افتكرت حاجة

محمود : ايه ؟

وليد : مش فاكر

ياترى فكر فى ايه لما غمض عنيه ؟ .. فكر فى اللى فات والا فكر فى اللى جاى ؟ .. مستقبل والا ماضى ؟.. ياترى سرح عشان يفكر فى اللى انا فكرت فيه ؟ .. كنت فى نفس اللحظة بفتكر أول مرة ادخل السيما . واول مرة أحب .. وأول بنت اكلمها .. كنت فى الحضانة .. فى يوم معرفش ليه لمست خدها ... تانى يوم اهلها نقلوها فصل تانى ومكنتش فاهم ليه ؟ .. بس حسيت بالذنب رغم انى مكنتش فاهم ايه اللى حصل .. وانا سايق العربية بضحك .. ووليد مغمض عنيه ولسه بيبتسم .. بيكلمنى .

وليد : عارف انا حاسس ان عمرى اللى فات عشته كله ومبسوط بيه .. يعنى حاسس انى عشت كتير .. مش حاسس زى ما الناس دايما بتقول انى اتسرقت .. لأ .. ٣٠ سنة عشتهم بالطول وبالعرض .. فرحت وحزنت وبكيت وضحكت وعرفت ناس كتير معظمهم كويسين وطيبين

.. عرفت ناس كتير وقفوا جنبى وساعدونى .. وناس كتير حبونى وكنت عارف ومتأكد انهم دعولى انى ابقى حاجة كبيرة وانى انجح ... انا مش زعلان خالص على اللى فات .. وماتسرقتش .. بس لسه حاسس برضه انى عايز اعيش اللى جاى وحاسس انه احلى .

مع انى عارف وليد كويس وعارف انه عنده هموم الدنيا لكن مش عارف ليه دايما هو سعيد .. ياترى كداب وبيمثل انه سعيد ولا هو حقيقى .. طب ازاى ؟

الطريق ضلمه ولولا الكشافات بتاعة العربية مكناش شوفنا احنا رايحين فين .. بنسكت كتير .. (صوت موسيقى الفيلم الجميلة عاملة حالة من السكوت والصمت الجميل) .. اول ثورة فى حياتى خضتها كانت على مواعيد الرجوع بالليل .. كنت دخلت الجامعة .. قولتلهم فى البيت انا ارجع براحتى محدش له علاقة بيا .. وأطمنوا انا مش بعمل حاجة غلط .. ونجحت الثورة وبقيت حر وكنت فرحان .. لكن مرة شوفت حرس الجامعة بيضربوا شباب فى الجامعة خفت وعرفت ان حريتى ناقصة لأنى بخاف .

محمود : عارف يا وليد .. ساعات افكر فى الموت وأخاف منه .. وساعات من بعد ماعديت الثلاثين يجيلى تفكير انى خلاص بدات فى العد التنازلى لحياتى .. وواحدة واحدة هعدى نص العمر .. يعنى فاضلى قد اللى عشته وبعد كدة ابقى فى سن المعاش واستنى الموت .. لكن اسأل

نفسى اذا كنت انا .. وانا لسه يدوب مكمل نص عمرى بسأل نفسى عن الموت امال ابوية وأمى يعملوا ايه ؟ .. امال اللى عدى السبعين وعارف انه مش باقيله فى الحياة غير كام شهر او كام يوم يعمل ايه ؟ .. عارف هتقوللى الأعمار بيد الله .. اكيد طبعا .. لكن ده مايمنعش ابدا انى بدأت افكر ساعات فى الموت .

وليد بيضحك ... يمكن هو كمان بدأت رجليه تشد عليه .. خلعله كام ضرس .. ولينا صحاب لبسوا نضارات .. وصحاب تانيين فى سننا بدأ الشعر الأبيض يكسب مساحات بوضع اليد فوق روسهم .. وبدأوا يعملوا حساب لطلوع السلم وهما مروحين .. وليد بيضحك بس جوه ضحكته ريحة حياة .. وكأنه عايز يقوللى لسه هنعيش كتير .. ولو حتى كان باقيلنا فى العمر ساعة لازم نعيشها .

وليد : الموت ييجى وقت مابيجى لكن وانا عايش ومادام قادر اتنفس وافكر واحب مش هفكر غير فى الحياة.

محمود : تفتكر هنتبسط فى الرحلة دى ؟

وليد : اكيد

محمود : نفسى اعرف انت جايب الثقة دى منين

وليد : دى مش ثقة .. ده امل .. وبعدين كفاية ان احنا بنحاول .. مش احسن مانفضل قاعدين .. اهو لازم نعمل

حاجة .. لازم حياتنا تتحرك . وإن متحركتش بمزاجها احنا هنحركها . نامت نصحيها .. عطلت نصلحها .. زعلت نغنيلها ونهزر معاها دى حياتنا يا اخى .. لازم نعيشها وندلعها .

محمود : انت غريب

وليد : ولا غريب ولا حاجة انا بس بحاول اعيش .. خايف اتغفل فى يوم يضيع منى كدة والا كدة .

محمود : انت الأيام بتضيع منك انت كمان ؟

وليد : انا مابيضعش منى غير ايام وسنين بحاول الحق نفسى ...عارف فى يوم بصيت كدة لاقتنى حاسبها غلط خالص .لاقيت نفسى طول الاسبوع بقعد مستى يوم الجمعة عشان الأجازة .. وطول الشهر اقعد مستنى اخره عشان القبض .. .وابقى نفسى السنة تعدى وتجرى بسرعة عشان اخد الاجازة السنوية والمكافأة .. فجأة فوقت.. قولت لأ .. انا ليه بَجَرى حياتى كل ده عشان افوز دايما بيوم واحد . الجرى ده كله عشان يوم ييجى وفى الاخر يعدى هوا كدة ومحسش بيه .. راجعت نفسى وقولت لأ.. اليوم يوم .. يتعاش بكل مافيه .هوه مش محسوب فى حياتى .. محسوب فى حياتى والا مش محسوب ؟

محمود : محسوب فى حياتك

وليد : خلاص يبقى هعيشة غصب عنه حتى لو كان بلوى الدراع

الموسيقى بتعلا اكتر فى اللحظة دى كان فيها ثورة وغضب. تانى مرة اثور فى حياتى كانت لما سيبت شغلى الأولانى عشان المدير كان بيحاول يتحكم فيه .. زعقتله قولتله انت مين وعايز مننا ايه ؟ فاكر نفسك إله واحنا عبيدك طظ فيك وفى اللى يوافق انه يشتغل معاك وخرجت من عنده وانا حاسس انى حر كنت فرحان .. لكن لما افتكرت انى مبقاش معايا اللى اصرف بيه على نفسى .. حسيت ان حريتى ناقصة لأنى حسيت بالعجز .

محمود : لسه فاضل كتير يا وليد ؟

وليد : هو احنا لسه وصلنا حتى لنص الطريق ؟ .. لسه بدرى .

من كتر مالطريق ممل فرصه هروبى الوحيدة هى انى اهرب لأيامى اللى فاتت .. كانت مجلة حائط فكرت مع صحابى فى اعدادى نعملها ونعلقها فى طرقة الفصول فى المدرسة .. سميناها (رأينا) وانا كنت رئيس التحرير وكتبت شعر فيها بينقد فى السياسة وفى النظام وف كل حاكم وف كل صاحب كرسى .. وكمان شتمت فى المدير بتاع المدرسة.. وعلقنا المجلة .. واترعبت من رد فعل المدير المنتظر .. كنت كل يوم افرح لما اشوف طالب واقف يقراها واستنى اللحظة اللى عينه هتنزل فيها على شعرى وتقراه .. لكن كنت مستنى اليوم الاسود اللى المدير هيعدى فيه وهيقرا الكلام ويعلقنى فى قلب الطابور .. بس المدير طول الترم

ماقراهاش .. او قرا وعمل مش من هنا ... ايه ياعنى طالب كتب شعر فى بيت من بيوته بيشتمنى هعمل راسى براسه ؟

محمود : فاكر لما نزلنا الثورة يوم ٢٥ يناير

وليد : (يضحك) اه طبعا .

كنا شلة كبيرة انا ووليد وحاتم وجبر وعاصم والليثى وايهاب وخليفة وعتابى وزيزو ومصطفى وصحاب تانيين كتير ومحمد اخوية .. كنا متجمعين عند جبر .. مكناش مصدقين ان فيه حاجة ممكن تحصل او ان ممكن فى يوم يحصل تغيير فى اى شئ .. لكن لما عرفنا ان الموضوع مش هزار قولنا ننزل ... ونزلنا الساعة ١٢ بالليل .. واحنا رايحين الميدان عرفنا انهم فضوه .. وان اللى فى الميدان اتحركوا فى مسيرة .. رايحة فين منعرفش .. لسه هنسأل فين المسيرة دى.. لاقيناها معديه علينا فى شارع عماد الدين فى وسط البلد مشينا معاها .. (الشعب يريد اسقاط النظام) (سلمية.. سلمية) ... هتفنا مع اللى بيهتفوا .. قابلنا ناس كتير نعرفهم .. قبل مانوصل نفق شبرا (خليفة صاحبنا) اختفى .. روح على بيته ..و ف نفق شبرا كنا اول مرة نعرف يعنى ايه غاز مسيل للدموع وليد اتقدم فى خطوط المواجهة واضح ان المسيرة اللى احنا كنا فيها كانت عايزة تتقابل مع مسيرة تانية فى شبرا .. بس الامن المركزى وقف عشان يمنعنا . بعد محاولات كتيرة قرروا اللى بيقودوا مسيرتنا اننا ندخل فى شوارع السبتية وفعلا مشينا فى شوارع وحوارى

ضيقة .. كنا فرحانين .. مكناش فاهمين احنا رايحين فين او ايه اللى ممكن يحصل .. كانت اول مرة معظمنا يهتف او يواجه او يتضرب عليه قنابل غاز ومطاطى .. كنا فرحانين كأنه عيد .. الساعة بقت واحدة والمسيرة ماشية والشوارع والحوارى الضيقة مبتخلصش .. الناس فى البلكونات بتهتف معانا .. شباب بينزلوا من بيوتهم ويمشوا معانا .. فرن عيش (فينو) يدينا صاج قرص عشان يبقى شارك معانا ... ولأننا جوة الحوارى ماشيين فى امان .. مش عارفين ايه اللى مستنينا او ايه اللى هيحصل او فيه فايدة من اللى بنعمله ده والا لأ .. بس الحقيقى اننا كنا فرحانين .. بعد ساعتين او تلاتة مشى متواصل بهتاف متواصل المسيرة طلعت على كورنيش النيل فى روض الفرج .. بس المسيرة فى عزها كان فيها حوالى ٥٠٠٠ مش عارف ازاى وصلنا وبقينا ٥٠٠ المهم طلعنا وابتدى الدب الشديد ... طلعنا نجرى .. كنا برضه شلة .. نفس الشلة .. قولنا نروح على بيوتنا .. لكن وقفِت فجأة الميكروباصات ونزل منها الوحوش بتوع الداخلية وفى اديهم العصيان والشوم وطلعنا نجرى وهما يجروا ورانا .. حاتم وزيزو وجبر وعاصم نزلوا استخبوا فى الشجر اللى جنب النيل .. . وايهاب طلع استخبى فى عربية نقل ورا السواق.. وانا وعتابى ومصطفى واخوية محمد طلعنا نجرى لحد مالقينا قهوة قعدنا عليها وطلبنا شاى ودلقنا نصه وفتحنا الطاولة ورصيناها قال يعنى بنلعب من زمان .. بس بنبص مالقيناش اخوية محمد لانه وهو بيجرى

اتكعبـل مسـكوه هـو وواحـد صاحبنـا تـانى واتضربـوا حتـه علقـة مـش هينسـوها .. اتضربـوا لمـا اتمسـكوا ولمـا طلعـوا الميكروبـاص ولمـا راحـوا القسـم ولمـا خدوهـم ع المعسكر.. لحـد ماطلعـوا تـانى يـوم بالليـل .

لمـا افتكرنـا انـا ووليـد حكايـة ايهـاب وازاى نـزل مالعربيـة النقـل لقـى نفسـه فى فـرن عيـش بلـدى فى امبابـة قعدنـا نضحـك .. ولمـا افتكرنـا محمـد اخويـة لمـا اتصـل بينـا وهـو فى الميكروبـاص ممسـوك عشـان يقولـلى انـا اتمسـكت وقـام واحـد مالـلى ماسـكينه خـد موبايلـه ورد عليـه وكلمـنى وقالـلى اقفـل يـا بـن الـــ وقـام حاطـت الموبايـل فى جيبـه وضرب عليه قعدنـا نضحـك .

نزلنـا الميـدان .. وعشـنا ايـام الميـدان .. ونزلنـا حاجـات كتـير بعـد ماتفـض الميـدان .. بـس انـا ووليـد محكينـاش كتـير عنهـا .. كل الـلى قولنـاه اننـا قدرنـا .

وليد : طب ايه اللى حصل ؟

محمـود : يمكـن كل الـلى صدقناهـم طلعـوا كدابـين .. يمكـن كل الـلى صدقناهـم طلعـوا طماعـين ؟ كل الوعـود كانـت نفـاق .. كل صورهـم الـلى حاوطـت حياتنـا عـلى الحيطـان وفى المحـلات وجـوة القهـاوى وفى الشاشـات وفى كل مـكان كانـت صـور اقنعـة .. كلهـم ... كلهـم طلعـوا كدابـين .

وليد : طب واحنا كنا كدابين ؟

محمود : احنا مين ؟

وليد : احنا .. انا وانت واللى زينا

محمـود : احنـا الـشئ الحقيقـى وسـط كل الكـدب .. احنـا الـلى كلهـم بيتكلمـوا بلسـانا .. ولسـانا بـرئ مـن كل كلامهـم .

وليـد : طـب وليـه احنـا مانتكلمـش .. ليـه سـايبينهم يتكلموا بدالنا .

محمـود : مـش عـارف ؟ .. يمكـن صوتنـا مكتـوم مـش عـارف يخـرج

وليد : كتموه ؟

محمود : أكيد

وليد : مين بالظبط ؟

محمود : كلهم

وليـد : وجايـز نكـون احنـا نفسـنا توهنـا ومـش عارفـين احنـا عايزيـن ايـه ؟

محمود : ممكن ... قربنا نوصل والا لسه ؟

وليد : نص الطريق قرب

محمود : ياه كل ده ولسه حتى ماوصلناش لنص الطريق.

كانـت شـبورة بـدأت ترمـى لونهـا الرمـادى عـلى الطريـق .. ونـور الكشـافات كان يـدوب بينـور الطريـق بالعافيـة .

فى ٢٠٠٨ كتبـت مسرحيـة اسـمها (طائـر) .. كانـت بتـدور احداثهـا فى زمـان ومـكان مـن الخيـال .. كانـت بتحـكى عـن ولـد

اتولد من غير لسان ولأنه وهو لسه مولود كانت اديه بتعافر وبتتحرك جامد كأنه عايز يطير سموه طائر .. ابوه مات بعد ماتولد على طول من كتر حزنه على ابنه اللى اتولد من غير لسان .. وامه عزلته عن العالم والدنيا كلها عشان خافت عليه من الناس .. وسابته يعيش وسط الطيور.. اتعلم لغتها كان بيفهمها وتفهمه .. بس كان بيحلم طول الوقت انه يطير .. بعد وقت امه حست ان معاد نهايتها قرب قالتله انها هتموت وقالتله لما تحب تشوفنى بص لأى سرب حمام طاير فى السما هتلاقينى فيه... وفهمته انه لازم يخرج للناس ... ماتت ... وهو .. خرج للناس.. خرج للعالم اللى عمره ماكان يعرف عنه شئ .... كان عايز يشتغل اى حاجة لكن اهل القرية الخيالية اللى خرج ليها كانوا فقرا محدش منهم يمكلك شئ عشان يشغله .. مفيش فلوس ومفيش حد بيشترى ولا حد بيبيع من كتر الضرايب اللى عمدة القرية وشرطيها فرضوها عليهم .. لكن طائر مايأس وقف قدام محل بيبيع اى شئ ورقص للناس رقصة كلها حب وامل .. رقصة طيور.. فواحد من الناس اشترى.. صاحب المحل كان اسمه (إريوس) كان شاب فى سننا .. إريوس حس ان فى طائر ده شئ عجيب .. سحر مختلف .. براءة مش موجودة فى قسوة الحياة اللى بنعيشها .. خلاه يشتغل معاه .. الناس حبت طائر .. بدأت برائته تغيرهم .. بدأوا لما يشوفوه ويقارنه بينه وبين نفسهم يكتشفوا حقيقتهم اللى اتشوهت وبهتت مع الفقر والبؤس اللى

عايشين فيه .. بدأوا يتغيروا ... وبدأوا يصنعوا حاجات كتير يبيعوها للقرى اللى جنبهم .. . المطرة اللى كان بقالها كتير مامطرتش هبطت على اراضى الفلاحين .. بدأت حياتهم تتغير واتنقل نور الشاب البرئ لقلوبهم .. وهو كان من وقت للتانى يبص للسما كل مايشوف سرب طيور طاير فوق السحاب ويشاورله عشان كان بيبقى متأكد ان امه طايرة وسط الطيور .. شرطة القرية وعمدتها رجعوا يظهروا تانى لأهل القرية عشان ياخدوا منهم الضرايب بعد ماعرفوا ان اهل القرية بدأوا يعيشوا فى ازدهار لكن الناس كانت فاقت .. حصل فى حياتهم حالة من اليقظة .. صحيوا بعد نوم طويل .. اتحدوا الشرطى .. وقفوا قصاده .. طردوه من القرية هو والعمدة .. وراحوا لطائر وقالوله انت الملاك اللى ربنا بعته لينا من السما عشان يطهرنا .. انت النبى اللى اتبعث فينا عشان يهدينا ويعلمنا ... وبدأوا يطلبوا منه انه يشفى مرضاهم وانه يحيى موتاهم .. بدأوا يطمنوا انه لو الشرطى والعمدة حاولوا يرجعوا طائر هيدعى للسما فهيزول الخطر .. و بدأوا يطلبوا منه انه ينزل المطر .. حاول يشرحلهم انا مش نبى ولا ملاك .. انا طائر .. مجرد شاب نفسه يطير .. مصاحب كل الطيور على امل فى يوم يطلعله جناحات يحلق بيها فى السما ويطير .. لكن لأنه من غير لسان الناس مفهمتش غير اللى عايزين يفهموه .. انت النبى .. انت الملاك .. الشرطى رجع وحرق القرية .. حرق كل الشوارع والبيوت والمحلات .. حلم الناس انكسر..

حاكموا طائر لأنهم صدقوه .. قالوله مش انت النبى ازاى سبت بيوتنا تتحرق .. حاول يتكلم معرفش .. قالوله انت مش نبى .. مش ملاك .. حاول يقولهم انا مقولتش غير انى طائر .. لكن ضربوه .. عذبوه.. جرى عليه إريوس يحوشهم عنه .. وقاله ابعد عن هنا.. ابعد عن الناس .. إريوس كان بيبكى .. قاله ليه جيت .. انا كنت عايش حياتى كلها مستنى النور اللى هييجى ويغير حياتنا .. مستنى الامل اللى هيرجع لينا الروح بعد ما عيشنا سنين طويلة اموات . ولما انت جيت حسيت ان الحلم اللى حلمته طول حياتى اتحقق .. وان الأمل موجود .. لكن دلوقتى بعد مالامل جه وراح .. بعد الحلم اللى كنت مستنيه ماتحقق وفى نفس اللحظة مات .. مش هعرف استنى حاجة تانى .. مش هعرف احلم تانى .. مات الأمل والحلم .. طائر بيتألم .. كل اهل القرية بيشوفوه هو السبب فى الخراب .. إريوس بس هو اللى بيفضل عارف ان طائر كان الثورة اللى استناها عمره كله ولما جت الناس رفضتها . بيحتضر طائر وفى احتضاره بيشوف امه وابوه جايين ياخدوه ويركبوله الجناحات اللى هيطير بيها ... بيموت ... ويحقق حلمه فى الموت ويطير .

يوم ما أخرجت آخر مشهد فى المسرحية دى بكيت كتير اوى .. مش بس انا .. لأ .. والفريق كله اللى كان بيمثل فى المسرحية .. كلنا بكينا بكاء هيستيرى زى الأطفال .. مش عارف ليه وانا سايق افتكرت المسرحية دى .. يمكن الشبورة لما زادت فرضت شئ من الخيال قدام عنيه .. دايما الحلم

فى الأفـلام بيجيبـوه متغلـف بشـبورة ... بـس الشـبورة زادت لدرجـة انهـا حجبـت اى رؤيـا .. مـش شـايف اى حاجـة .. مـش قـادر حـتى امـيز انـا مـاشى ع الطريـق والا دخلـت فى الصحـرا ..... كان لازم اوقـف العربيـة ... كان لازم نقـف ومانكملـش .. وف ثـورة غضـب نزلنـا .

على المسرح

(محمـود ووليـد يـنزلان مـن السـيارة ويبـدو عليهمـا الغضـب الشـديد)

محمـود : **(فى غضـب وثـورة)** طـب ايـه بقـى ؟ ... ايـه بقـى ؟ ... هنفضـل كـدة ماشـين مـش عارفـين رايحـين فـين ولا جايـين منـين والا هاييجـى علينـا وقـت ونعـرف ؟

وليـد : **(وقـد انتـصر عليـه اليـأس الـذى كان يحاربـه طـوال الوقـت)** ايـه الـلى قدامنـا وايـه الـلى ورانـا ؟ ...مـين مسـتنينا ومـين ومـش فاكرنـا ..هنفضـل كـدة تايهـين ؟

محمـود : انـت بتسـألنى انـا ؟ .. منـا واقـف جنبـك اهـو فى قلـب البحـر والمـوج عمـال يضربـنى فى وشى يمـين وشـمال مـش عـارف اشـوف

وليـد: طـب والحـل ايـه هنفضـل كـدة عميـان .. بنعـوم فى بحـر مالهـوش نهايـة

محمود : هنفضل نسال بعض وبرضه مفيش اجابات

وليـد : **(منفجـرا)** طـب اسـال مـين ...مـين عنـده اجابـه يقولـلى انـا رايـح فـين وامـشى مـن انهـى طريـق ... اكمـل والا ارجـع .. ولـو رجعـت هبقـى صـح والا غلـط .. ولـو كملـت فيـه حـد هيديـنى خريطـة والا هخبـط فى الصحـرا واتـوه .. وليـه نـص الطريـق بالـذات .. نـص طريـق العمـر والحلـم والرحلـة والتدويـر .. ازاى كل سـؤال تبقـى اجابتـه بالايجـاب والنفـى ... ازاى تتسـاوى الـــ أه والـــ لأ .. ازاى يتسـاوى القبـول بالرفـض والجـد بالتهريـج والعقـل بالجنـون .. كل المعـانى المعكوسـة بتختلـط ازاى وليـه ؟

محمـود : عشـان متعرفـش تحلهـا ...وتفضـل كـدة تايه مش عـارف تـروح فـين وتيجـى منـين .. تايـه بـين ميـدان وميـدان.. بـين ديـن وديـن .. بـين لـون ولـون .. بـين رحلـة وسـكون.. بـين انتمـاء ولا انتمـاء .. ثـورة وكنبـة .. حقيقـة وتزويـر ..

وطـنى وعميـل .. فيزيـد الضبـاب قـدام عنينـا ونفضـل فى مكانـا مسـتنيين الصبـح لحـد ماييجـى .. ويبجـى الصبـح .. زحمـة .. مليـان دخـان برضـة ميخليناش نعـرف نشـوف الطريـق كويـس .... يـالله بينـا ياعـم نرجـع بـلاش نكمـل

(يسود الصمت للحظات)

وليد : خسارة ده احنا قطعنا نص الطريق

محمـود : مالنـاش نصيـب ... مالنـاش نصيـب .. نرجـع احسـن اكيـد هنلاقيهـم مسـتنينا ع القهـوة

وليـد : **(فى يـأس)** اكيـد ... يـالله .. واهـو برضـة نضيـع فى شـوية وقـت ...نتكلـم . نلعـب . نضحـك

محمـود : تفتكـر هنلاقيهـم ؟ ... **(صمـت)** .. اكيـد هنلاقيهـم .. هيروحـوا فـين ياعـنى ؟

وليـد : الشـبورة زادت قـوى ...اكيـد هنـلاق نـاس كتـير راجعـة مكملتـش

محمود : اه اكيد ... يالله بينا نرجع

(يتجهان الى السيارة الا ان وليد لايزال لم يفقد الأمل . يستوقف محمود فى محاولة أخيرة)

وليـد : طـب مـا نسـتنى شـوية ... نسـتنى .. يمكـن الشـبورة دى تقـل و نغـير رأينـا ونكمـل

محمـود : **(سـاخرا)** الشـبورة دى تقـل .. عـارف انـا لـو عنـدى شـك صغـير إن الشـبورة دى ممكـن تقـل انـا كنـت اسـتنيت .. لكـن انـا عـارف انهـا مالهـاش نهايـة ... يـالله بينـا يـالله بينـا

(يدخل فى هذه اللحظة الاصدقاء كلهم)

عاصم : ايه رايحين على فين ؟

محمود : راجعين

مى : ايه عايزين تمشوا وتسبقونا ؟

حاتـم : فاكرينـا هنفضـل قاعديـن ع القهـوة حاطـين ايدينـا عـلى خدنـا مسـتنينكوا لمـا ترجعـوا ؟

ايهاب : انتوا عايزين رحلة زى دى تفوتنا ؟

محمود : لأ ده احنا كنا...

عاصم : (مقاطعا) ايه ياعم شقتك مش هتكفينا؟

محمود : لا هتكفيكم بس ...

عاصـم : لا بـس ولا مابسـش .. بـص احنـا هناخـد شـقة فى نفـس الشـارع المهـم نكـون كلنـا مـع بعـض

وليـد : (فى فرحـة وسـعادة) شـقة فى نفـس الشـارع ايـه ؟ .. احنـا كلنـا هنقعـد فى مـكان واحـد

محمـود : نقعـد فى مـكان واحـد ايـه احنـا مـش كنـا هنرجـع دلوقـت و...

الليـثى : جـرى ايـه ياجماعـة احنـا هنقعـد نتكلـم ونضيـع وقـت كـدة كتـير

مروة : يلا عشان نكمل طريقنا

سمر : السكة قدامنا طويلة ومفيش وقت نضيعه

محمود : طب نستنى لحد الصبح بتاع ربنا مايظهر

مصطفـى : صبـح ايـه ياعـم .. احنـا عايزيـن الصبـح يبقـى طالـع علينـا واحنـا هنـاك

محمود : هنمشى فى الضلمة ياعنى ؟

عتابى :هنمشى ورا بعض وهنور الكشافات

محمود : طب والشبورة ؟

زيـزو : ياعـم هنمـشى ورا بعـض كلنـا صـف واحـد وننـور لبعـض .. ومحـدش فينـا يسـبق التـانى

مـروة : وطـول مـا إحنـا ماشـيين صـف واحـد عمرنـا مـا هنتـوه مـن بعـض ابـدا

خليفة : ولو حد فينا إتكعبل فى مطب يعرف اللى وراه

حاتـم : واذا مكنـاش احنـا الـلى هنسـوق فى وسـط الشـبورة امـال العواجـيز يعـنى همـا الـلى هايسـوقوا ؟

محمـود : هما برضـة مشـيوا الطريـق قبـل كـدة وعارفينـه كويـس

حاتـم : ياعـم واحنـا منقـدرش نسـتغنى عنهـم .. أكيـد لـو احتاجنالهـم فى حاجـة .. هما هيدلونا

وليد : هنقعد كدة نتكلم ونرغى .. يالله بينا ياجدعان .

الجميع : ايوة يالله بينا

الليـثى : ثانيـة واحـدة .. ايـه يـا جماعـة احنـا مـش هناخـد صـورة والا ايـه ؟

الجميـع : (اصـوات متداخلـة) اه صحيـح ... يـلا بينـا .... ايوة يلا

(يقـف الجميـع فى نفـس مـكان الصـورة الاولى ويتكـرر نفـس الحـوار .. الليـثى يضبـط الكاميـرا .. يسـأله محمـود)

محمود : طب وانت مش هتتصور معانا والا ايه

الليثى :هتصور معاكوا يا سيدى

(يقفون جميعهم وبعد ان تلطقت لهم الصورة)

عتـابى : تلاثة وعشرين

مى : اتنين وعشرين سنة

عاصـم: تسعة وعشرين سنه

مصطفى : اربعة وعشرين سنه وشهرين

الليثى : مواليد ١٩٨٥

وليد : بعد تلات شهور هتم تلاتين سنه

على : مش عايز افتكر

سمر :فيه حد يسأل بنت على سنها

خليفة : فيه حد يسأل ولد على سنه

ايهاب : انهاردة بقى عمرى ٢٧ سنة

(يعلو صوت الموسيقى بينما يظلم المسرح
ويغلق كتاب المسرح صفحتيه)

نص مقدمة الطبعة الـ100 من رواية 1984 8

المفكر التونسي عبد المجيد الشرفي: "داعش" لا علاقة لهم بالإسلام 3

الراهب آدم حنين.. مكرما في سمبوزيوم النحت 15

السيسى والعلمانية.. فرص بناء الدولة المدنية 4

القاهرة

«الحرية الحقيقية تحتمل إبداء كل رأي ونشر أي فكر وترويج كل مذهب» قاسم أمين

■ TUESDAY 17 FEB 2015 ■ الثلاثاء 17 من فبراير 2015م

■ 28 من ربيع الآخر 1436هـ ■ 10 من أمشير 1731 ق

العدد 765

www.alkahera.co

info@alkahera.co

20 صفحة

190 قرشًا

السنة الخامسة عشرة

رئيس مجلس الإدارة صلاح عيسى

رئيس التحرير سيد محمود

1980 وانت طالع

نور الخيال

شباب المسرح والحرية

٤٥ ليلة عرض متواصلة قدمها فريق عمل مسرحية «١٩٨٠ وأنت طالع» التى تعرض حاليا على مسرح الهوسابير، بنجاح لافت وليس الرقم وحده ما يبهج فى هذا العرض وإنما الحالة التى يصنعها، فقد بدأه صناعه كعرض ابن لحالة المسرح الجامعى لكنه استمر لأربع سنوات متواصلة هى السنوات المفصلية فى تاريخ مصر بحكم ارتباطها بحراك ثورى وتقلبات سياسية حادة تشبه روايات الواقعية السحرية وكلها أمور لم يكن باستطاعة فنانو العرض تجاهلها، فالمسرحية تناقش هموم الجيل الذى ولد بعد العام ١٩٨٠ وتتابع احتياجاته وأزماته ومحاولات خنق حلمه فى التغيير، ذلك الحلم الذى ارتبط بثورة ٢٥ يناير.

ولا يمكن لمشاهد المسرحية التى كتبها محمود جمال تجاوز اللحظة الراهنة أو تجاهلها بكل ما فيها من إحباطات ومع ذلك يصعب التوصل لوصف دقيق للنمط الفنى الذى يمكن أن تصنف المسرحية بداخله فهى مزيج من «الكباريه السياسى» وروح المسرح التسجيلى التى تدفع الجمهور إلى الانفعال والتورط بالكامل فى الحالة التى يصنعها، وتأتى مفعمة بالحلم والأمل والإحباط لكن دون انكسار، وهى ذاتها الحالة التى يصنعها عرض آخر هو عرض «بعد الليل» الذى قدمه مركز الإبداع الفنى مؤخرا للمخرج خالد جلال لكن على خلاف «بعد الليل» الذى يملك مخرجه مسرحا مجهزا يعانى عرض «١٩٨٠ وأنت طالع» من حالة شتات بسبب إجبارهم على التنقل من مسرح إلى مسرح آخر نتيجة عدم تمكن صناعه من التوصل لاتفاق واضح مع البيت الفنى للمسرح يمكنهم من تقديم العرض على مسارح الدولة، كما كان مفترضا خلال فترة تولى الوزير السابق الدكتور صابر عرب، وفى حين تشكو عروض مسرح الدولة من انعدام الجاذبية الجماهيرية إلا فى العروض المرتبطة بأسماء النجوم يحظى عرض «١٩٨٠ وأنت طالع» بجمهور كبير يصنع حالة كرنفالية تتشابه تماما مع الحالة التى قصدها المنظر الروسى الشهير ميخائيل باختين فى حديثه عن ارتباط الاحتفال أو الكرنفال بفكرة «الحرية»، وهى فكرة مركزية فى العرض الذى يذكر مجددا أن المسرح هو أكثر الفنون الأدائية ديمقراطية وأكثرها قدرة على التغيير لذلك تخشاه دائما الأنظمة المستبدة.

> تدفع الجمهور إلى الانفعال والتورط بالكامل فى الحالة التى يصنعها وتأتى مفعمة بالحلم والأمل والإحباط لكن دون انكسار

تقوم المسرحية التى أخرجها محمد جبر على بناء فنى مفتوح هو «الاسكتش» الأقرب إلى لعبة «بازل» التى يسهل تفكيكها وإعادة البناء فيها بما يتيح للعرض دائما فرصة الانفتاح على الهموم اليومية والتعاطى معها بمرونة وجاذبية وجرأة واضحة، والأهم سخرية مريرة وناعمة تتسرب لمشاهده وتثير بداخله العديد من الأسئلة التى أصبحت اليوم فى عداد المسكوت عنه لكن فنانى العرض يجعلونه طقسا لتعرى الذات والمواجهة دون التخفى، أو حيلة للخلاص من «الشبورة» التى تغيب الرؤية فى المشهد الأخير من المسرحية التى فيها كل مميزات مسرح الهواة وعيوبه أيضا من حيث التورط فى مشاهد زائدة لكنها ليست ثقيلة على النحو الذى يصيب العرض بالترهل أو تنعدم فيه الرؤية الجمالية.

ومع انعدام الإمكانيات يصبح الخيال هو الأداة الرئيسية أو العلامة المركزية فى العرض القائم على التقشف فى كل شيء، إلا إمكانيات أبطاله وأولى العلامات التى تشغل المشاهد ترتبط بحدود العلاقة بين «١٩٨٠ وأنت طالع» والرواية الأشهر لجورج أورويل ١٩٨٤ وهى علاقة يسهل اكتشافها خلال مدة العرض، فكلا العملين مهموم بتشريح فكرة الاستبداد فى مستوياته المختلفة بداية من العلاقات الاجتماعية والعاطفية وصولا للعلاقة مع السلطة وأسباب انكسار الأمل وهى كثيرة، لكن العرض ذاته أحد صور التمسك بالمستقبل وبعبارة المبدع الراحل سعد الله ونوس: «نحن محكومون بالأمل» وأنا أعتبر التحريض على مشاهدة العرض هو فرصة جديدة للتعاطى مع الأمل والتمسك براية الخيال. كما أسأل لماذا تترك وزارة الثقافة هذا العرض فى العراء؟

سيد محمود

باموق يزور الجمعية الجغرافية.. ويجلس على «الفيشاوى»

صورة للروائى التركى الحائز على نوبل أورهان باموق يجلس على مقهى الفيشاوى الجمعة الماضية، شغلت رواد مواقع التواصل الاجتماعى بالتساؤل عن عدم قدرة أجهزة الدولة فى استثمارها للترويج السياحى، كما أثار غياب قيادات وزارة الثقافة عن افتتاح مهرجان القاهرة الأدبى فى بيت السحيمى السبت الماضى تساؤلات أخرى عن الفرص المهدرة، وذلك على الرغم من دعم الوزارة للمهرجان. الصورة طرحت تساؤلات عن الأيام التى قضاها صاحب «اسمى أحمر» فى القاهرة والتى امتدت لنحو خمسة أيام قضى أغلبها بصحبة الناشر محمد البعلى صاحب فكرة المهرجان الداعى للتواصل الحضارى.

باموق وصل الخميس الماضى، وزار الجمعة قلعة صلاح الدين وجامع السلطان حسن ومسجد الرفاعى، وأبدى اهتمامه بالعمارة الإسلامية والزخارف الخاصة بجامع ابن طولون، وتجول فى شارع المعز وشاهد عرض الأراجوز فى بيت السحيمى، التابع لصندوق التنمية الثقافية والذى احتضن افتتاح المهرجان، بمشاركة الروائى إبراهيم عبدالمجيد، والناقدة شيرين أبوالنجا كمدير للجلسة. كما زار صاحب «جودت بيك وأبناؤه» بعض المقاهى برفقة مجموعة من المثقفين وناقش حول أعماله وأبدى رأيه فى ترجماتها، وقال إنه باستثناء الإنجليزية التى يجيدها فهو لا يعلم إن كانت الترجمات وفقت فى الوصول إلى روح النص، حرص على تناول أطعمة مصرية فى أماكن مفتوحة على النيل، كما زار الجمعية الجغرافية.

ووفقا لمحمد البعلى منظم المهرجان التقى باموق بنخبة من كتاب دار الشروق، وهم: بهاء طاهر، يوسف زيدان، محمد المنسى قنديل، إبراهيم عبد المجيد، يسرى فودة، أهداف سويف، منى أنيس.

وتحول الحديث من الترحيب بالأديب العالمى باموق، إلى أحاديث فرعية وجانبية فى السياسة والأدب والثقافة. والمثير أن باموق أصيب بوعكة صحية اضطرته لتغيير برنامج الزيارة فى اليوم التالى حيث اعتذر عن عدم تلبية دعوة الدكتور جابر عصفور وزير الثقافة على الغداء، وكشف البعلى عن اتصالات مباشرة جرت بين أورهان باموق ووزارة الثقافة غير أن الإرهاق دفع باموق للاعتذار عن تلبية دعوات أخرى حيث لم يتمكن من الذهاب إلى جريدة «أخبار الأدب» الراعى الإعلامى للمهرجان كما كان مخططا.

من ناحية أخرى تتواصل اليوم فعاليات المهرجان الذى يشارك فيه أدباء من عدة دول أوروبية وعربية تختتم بعد غد بعدة ندوات تقام بشكل متزامن فى أماكن أثرية مختلفة فى القاهرة.

باموق على مقهى «الفيشاوى» بصحبة الناشر محمد البعلى

ISBN# 0987654321

6 221149 000018

Tamer Habib
21 hrs via Instagram
١٩٨٠ و انت طالع ... عرض بيشع صدق في بهجته و المه، شكرًا يا اصدقائي الموهوبين علي كل تلك الطاقة الإيجابية ، ماتفتوهوش و علي ضمانتي

kindalloush
2d
3,607 likes
kindalloush ١٩٨٠ وانت طالع عرض رائع و شباب رائعين.. أنصح الجميع بمشاهدته في مسرح هوسابير في وسط البلد عرض مبهج ذكي ملئ بالطاقة.. كباريه سياسي ذكي وجذاب

صبرى فواز
@SabryFawwaz
شكراً فريق عمل مسرحية (1980 و
انت طالع) .. على المتعة و البهجة و
الصدق
عاش الشباب .. عاش الشباب ..... و
عاش الإبداع يا عم الحاج
Translate from Arabic

Tweet
Amr Hamzawy
@HamzawyAmr
1980 وانت طالع .. عرض مسرحي بديع
يستحق المشاهدة
m.facebook.com/1980wtale3?ref...
Translate from Arabic

Vodafone EG 12:04 AM 86%
Tweet
Khaled Abol Naga
@kalnaga
1980_و_انت_طالع
مسرح شبابي انصح بمشاهدته
الهوسابير 7 مساء يومياً
يهلك من الضحك
#لو_كانوا_سألونا_قبل_ما_يحكمونا
Translate from Arabic
Reply to Khaled Abol Naga
Timelines
Notifications
Messages
Me

Mobinil 3G 9:18 PM 93%
PHOTO
hendsabri 31w
4,174 likes
hendsabri مولود في أوائل الثمانينات؟ عندك #نوستلجيا دائمة و حاسس إنك تائه بين عالمين و زمنين؟ عندك 10 جنيه ؟ إحظر #مسرحية #1980-وإنت-طالع في مسرح الهوسابير في وسط البلد #القاهرة #لن_تندم

Amr Salama
12 mins · Edited ·

اسباب مهمة ليه لازم تلحق تتفرج على مسرحية بتتعرض دلوقتي اسمها "١٩٨٠ وانت طالع"...

* ترجعلك إيمانك بان ليه لسة في مسرح في مصر.

* هايبهرك الزحمة، المكان مكتظ بمتفرجين معظمهم جايين يشوفها ثاني، ناس قاعدة على السلالم والأرض، بيغنوا مع الأغاني وحافظينها.

* بتثبتلك ان في مواهب كثير في مصر مش معروفين اعلاميا وهم موهبتهم تكفي دول ثانية.

* ازاي بتعبر عن شباب مش لاقيين حاجة تعبر عنهم، لا صحافة ولا إعلام ولا فن، قدروا يوصلوا صوتهم ويصرخوه.

* بتزق حواجز الصمت اللي اتخلقت ثاني من غير خوف، وتصقيف الجمهور بيؤكدلك انك مش لوحدك اللي محبط ومكبوت وغاضب.

* علشان تنبهر بان الشباب عاملين المسرحية بمجهودات ذاتية، بالعافية مأجرين المسرح، لا عندهم فلوس للتسويق او الدعاية، دعايتهم بس كلام ناس زيك عليهم.

* علشان تضحك وتستمتع وتعيط.

* علشان تشوفها وتعملها دعاية بعد ما تنبهر فيشوفها ناس اكثر ومجهود الشباب دول مايروحش هدر، لان كل أسبوع احتمال كبير يكون اخر أسبوع ليهم.

اخيرا أحب اقول لكل صحفي وإعلامي وباحث يشوفها ويتكلم عنها ويروجلها وكمان يؤرخها لانها نقطة مهمة في رحلة المسرح المصري.

بوعدكم.. روحوا شوفوها في مسرح الهوسابير.. وهاتدعولي.

إنتهى الكتاب

بس ناقص ملحوظة و شكر

الملحوظة

كل شخصيات الكتاب حقيقية

لكن مش شرط ترتبط شخصياتهم بالأسماء المذكورة...

يعني عاصم مبيشربش حشيش

وعتابي مش متجوز.. (ربنا يوفقه) ...

ووليد مش مسافر برا ...

لكن مصطفى شوية بيمشي مع بنات (بصراحة كتير) .

الشكر

لكل من

الأستاذة / هالة البشبيشى

الأستاذة / أروى قدورة

الأستاذة / زينب أحمد

الأستاذ / جمال ابراهيم

الفنان / عاصم رمضان

الصديق / شريف الليثى

و شكر خاص لجميع العاملين بمسرح الهوسابير

و بمسرح جيزويت القاهرة

الصورة اللى بعد الاخيرة

الصورة دى بتاعتك انتـ،
ولانى معرفش عنك حاجات كتير،
أكتب اللي انت عايز تكتبه
هتكسل ؟؟ حاول تكتب ..

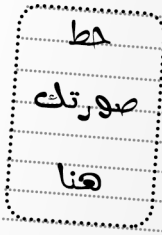

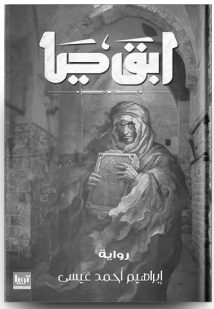
ابق حيا
رواية
إبراهيم أحمد عيسى

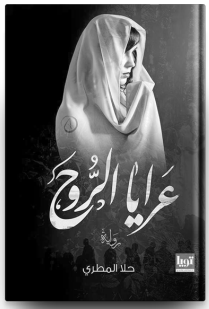
عرايا الروح
رواية
حلا المطري

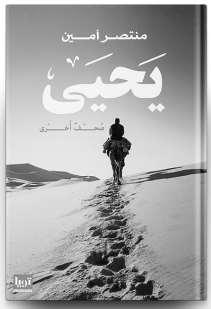
منتصر أمين
يحيى
صديق أعمى

معرض الكتاب
إغتيال بحوافز أدبية
رواية
عبدالرحمن جاويش

أحمد عويضة
وتناهات لتراه
مجموعة قصصية

Subject
الورقة
Book!
اليوم الخامس عاشر

بالطو وغاطس وتاب
أحدد عاطف

أنا اللي أتجوزته
مانجا وتيمو
فود مانجا

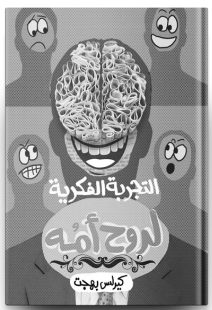
التجربة الفكرية
لروح أمية
كيرلس يوجت